وزارة التعليم العالـــي والبحث العلـمي

جامعة وهران -2- محمد بن أحمد

كلية علوم الأرض و الكون

قسم الجغرافيا و التهيئة الاقليمية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الهيدرولوجيا؛ مناخ وأقاليم تحت عنوان :

السياحة الصحراوية ومدى تأثرها بتغيرات المناخ - دراسة حالة تيميمون -

من إعداد الطالبين :

- زيد أحمد
- محرطة عبد الرحمان

تحت إشراف الأستاذة:

* صنهاجي حفيظة *

تم مناقشة المذكرة أمام اللجنة التالية:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
صنهاجي حفيظة	أستاذ مساعد - أ -	جامعة وهران - 2 -	مشرفا
علال نذير	أستاذ مساعد - أ -	جامعة وهران - 2 -	رئيسا
قورين فريدة	أستاذ مساعد - أ -	جامعة وهران - 2 -	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء 01

الحمد لله الذي تم بعونه انجاز هذا العمل وأساله عز وجل
أن نجعله خالصا لوجهه الكريم ثم أصلي على النعمة المهداة والرحمة المزداة
صلى الله عليه وسلم – وبعد اهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

إلى التي يعجز اللسان عن وصفها إلى أجمل وأغلى وأعز امرأة على قلبي إلى نبع الحب والرقة والحنان إلى التي تساوي قبلة من وجهها الدنيا أكملها إلى التي تنير دربي وتحفظني
أمي " رحمة " كم أحبك

إلى الذي رباني صغيرا ونصحني كبيرا إلى من بذل كل غالي ونفيس لتنشئتي على مكارم الأخلاق
إلى من سدد فكري بحبه ونور دربي بعطفه وعلمني معنى الرجولة والشهامة
أبي" الحاج محمد" رعاك الله وأطال عمرك

إلى أعز ما أملك في الوجود بعد والدي الذين كانوا لي مصدر عون ودعم معنوي وحسي
وهم إخوتي " عبد الله – عبد الرحمان – عبد الملك - خليل " حفظكم الله
إلى " جدتي " حفظها الله وأطال عمرها إلى عماتي وأخوالي وخالاتي كل باسمه.
إلى كل من له الشرف أن يحمل لقب " زيد أو بحاجي " .
إليك يا أستاذتنا الفاضلة " صنهاجي حفيظة ".

إلى أصدقاء الجامعة إلى كل أسرة كلية الجغرافيا والتهيئة العمرانية من أساتذة وطلبة وعمال و إلى كل من اتسع لهم قلبي ولم تتسع لهم ورقتي إلى كل هؤلاء
أهدي ثمرة جهدي و أقول لهم : تقبلوا مني فائق الاحترام و التقدير .

. أحمد زيد .

الإهداء 02

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث
الى من ابصرت بهما طريق حياتي واستمدت منهما قوتي واعتزازي بذاتي

الى الذي غرس في نفس ي الجد والاجتهاد وطلب العلم الى الكفاح
الذي لا يتوقف الى ابي " بلقاسم " رمز المحبة والعطاء امد الله في عمره

الى الشامخة التي علمتني معنى الاصرار وان لا شيء مستحيل في الحياة مع قوة الايمان والتخطيط السليم الى ينبوع العطاء المتفاني مدى عمري
الى والدتي الغالية " نصيرة "امد الله في عمرها وجزاها الله عني خير الجزاء

الى اخوتي الكرام " وئام – عيسي – نجود – محمد – عبد المجيد "من أحيا بجسور محبتهم

الى اصدقائي وزملائي جميعا حفظهم الله الى صديقي وزميلي في المذكرة التي أخصه بالشكر والتقدير لأنه كان لي خير عون وساندني في ظروفي .

" مصرطة عبد الرحمان "

شكر وعرفان

كل الشكر وكل الحمد لله تبارك و تعالى الذي أنعم علينا بنعمة العقل وأرشدنا بنعمة العلم و المعرفة

نتقدم بجزيل الشكر ووافر الاحترام إلى كل من مهدوا لي طريق العلم وأخلصوا في إيصاله، إلى من قدموا لي بحرا من المعارف لكي أسبح في أسراره اساتذتي الكرام وبالأخص الأستاذة المشرفة "صنهاجي حفيظة" لتفضلها بالإشراف على المذكرة وكل مساعدة قدمتها لنا

و الشكر موصول الى من ساهم في انجاز هذا العمل من عمال مختلف الإدارات التي تنقلنا لها خلال فترة البحث و الذين لم يبخلوا علينا بالمعلومات المتوفر لديهم

إلى كل من أنار لنا درباً وفتح باباً...إلى كل من علمنا حرفاً..

إلى كل من ساهم في هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد بكلمة طيبة

تسعد الأنام، ابتسامة جميلة تغني عن الكلام ، والى كل من تكرم بالاطلاع على هذه البصمة

و في الأخير إن أصبنا فمن الله وان أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان

و الحمد والشكر لله أولا و أخيرا .

- أحمد و عبد الرحمان -

الفصل التمهيدي :

مدخل عام

مقدمة عامة :

تعد السياحة في الوقت الحالي من أهم مقومات اقتصاد دول العالم ؛ حيث شهدت هاته الأخيرة نموا متزايدا و هذا في عدد السياح أو النمو المسجل في استثمارات و منشآت قطاع السياحة. فقد أصبحت اليوم تلعب دورا هاما في تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية التي تنعكس إيجابا على الدول والمجتمعات، إذ أنها تزيد التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب.
وبعدما كانت مجرد عمليات البحث عن الراحة والاستجمام فهي اليوم أصبحت تعرف بصناعة السياحة ، والتي سوف تميز القرن الواحد والعشرين بما تلعبه من دور بارز في دعم وتنشيط اقتصاديات الدول من خلال علاقتها بالقطاعات الإنتاجية الأخرى فإن ازدادت مبالغ الدخل من السياحة ازدادت إمكانية الدولة على استيراد السلع والخدمات، وتساهم السياحة في عمليات التبادل التجاري علما أن مدخول السياحة في بعض الدول يضاهي مدخول عائدات الاقتصاد والزراعة والتجارة في دول أخرى. ويتأثر هذا القطاع بالظروف المناخية، بل ويتحدد في بعض الأحيان نوع النشاط السياحي على أساس المناخ، لأنه يتحكم في حركة السياح وانتقالهم ونشاطهم، وكلما كانت الظروف المناخية ملائمة للسياحة توافر أجواءٍ مريحةً زادت من قيمة هذا المورد في دعم الاقتصاد الوطني.
لقد تأثر النشاط السياحي في العالم بالتغيرات المناخية التي شهدها كوكب الأرض بعد ان تفاقمت زيادة غازات الاحتباس الحراري وارتفعت تركيزاتها في الغلاف الجوي بعد الثورة الصناعية، نتيجة للتوسع الكبير في استعمال أكثر للوقود الأحفوري في الصناعات ووسائط النقل، وقد رافق ذلك؛ ارتفاع في درجة حرارة سطح الأرض واضطراب في خصائص عدد من العناصر والظواهر المناخية، وان هذا التغير الذي ط أر على مناخ الكوكب انعكست آثاره على جميع النظم البيئية الأرضية، وتأثرت نتيجة لذلك نشاطات الإنسان المختلفة، ومنها النشاط السياحي، الذي أصبح من أهم أنشطة الإنسان للتطور الكبير في وسائط النقل والتواصل والتحسن في الأوضاع المعيشية وحاجة الأنسان للتنقل لأغراض مختلفة. ودخول الجزائر في سياسة اقتصاد السوق جعلها تتفطن إلى أهمية القطاع السياحي الذي طالما اعتبر قطاعا مهملا على عكس جيرانها على حوض البحر الأبيض المتوسط التي تعتمد على المداخيل السياحية بالدرجة الأولى رغم امتلاكها لإمكانيات طبيعية وتاريخية. كما تميزت المدن الصحراوية ببيئتها العمرانية و بأنماط مختلفة من حيث التخطيط و التصميم و هذا راجع إلى عوامل حسب طبيعة مجالها و ظروف نشأتها عبر التاريخ انطلاقا من القاعدة الثلاثية الماء، الواحة، السكن، فمدينة تيممون التي تقع في الجنوب الغربي الجزائري تمتاز

بطابع عمراني قديم مستمد من النمط السوداني الذي شهدت عدة تغيرات في شكله و نمطه العمراني و تمتاز أيضا بعادات و تقاليد و المواقع الطبيعية و المعالم الأثرية.

تمتلك منطقة تيممون إمكانات سياحية كبيرة تعتمد جميعها على الظروف المناخية، سواء أكانت طبيعية أو ثقافية أو سياسية أو طبية أو دينية أو تاريخية، لكن رغم أهمية هاته المدينة وجماليتها إلا أنها تظل مهددة، باعتبار الأخطار التي تحدق بها، الناتجة عن التغير المناخي مخلفة اثار قد تكون كارثية كحال حرائق الواحات ونتائجها العديدة والدائمة على العناصر الطبيعية والمعالم التاريخية المتواجدة بالمنطقة .

الإشكالية :

تعكس السياحة مدى التقدم الحضاري و العلمي للشعوب كونها نشاط إنساني حركي لها أبعادها الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية و السياسية، هذا ما جعل الكثير من دول العالم تهتم بهذا القطاع الاستراتيجي، فولاية تيميمون التي نحن بصدد دراستها تزخر بمقومات سياحية عديدة ومتنوعة نظرا لموقعها الاستراتيجي فهي تتمتع بمعالم طبيعية وأثرية (قصور و الفقارات) إضافة إلى تراثها العريق من ناحية الفنون الشعبية والصناعات التقليدية والتظاهرات الدينية، وتعد التغيرات المناخية من بين أهم القضايا المهددة للعديد من النظم الإيكولوجية والقطاعات الاقتصادية والمناطق الجغرافية، ومن بينها قطاع السياحة . وقصد الولوج في الموضوع قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ما هو الاطار النظري للسياحة والسياحة الصحراوية ؟
- ما هي مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ؟
- ما هي المؤهلات السياحية لولاية تيميمون ؟
- ما مدى تأثير تغيرات المناخ على السياحة الصحراوية بمنطقة تيميمون وعلى القطاعات الأخرى ؟

دوافع اختيار الموضوع :

ترجع دوافع اختيار الموضوع إلى عدة أسباب نذكر منها :

- احتواء ولاية تيميمون على مقومات سياحية هامة.
- قلة الدراسات المتعلقة بموضوع السياحة وتغيرات المناخ بالولاية.

- التوجه الجديد لسياسة الدولة الجزائرية الذي بدأ يعطي أهمية للقطاع السياحي.
- صدور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) الذي يتبنى استراتيجية جديدة للتنمية السياحية في الجزائر في آفاق 2025.

الهدف من الدراسة :

- إبراز مقومات السياحية الصحراوية عموما ولمنطقة الدراسة خصوصا .
- معرفة مدى استغلال المقومات السياحية الموجودة و اقتراح الحلول المناسبة لدفع عجلة السياحة بالولاية .
- علاقة السياحة بالمناخ و اقتراح إجراءات تحد من تأثيرات تغير المناخ التي تمس بقطاع السياحة .

منهجية البحث :

- اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي اللذين نراهما ملائمين لتشخيص القطاع وإعطاء صورة واضحة عنه، ومعرفة أهم المقومات السياحية التي تملكها الولاية، وكذا تقديم الحلول الكفيلة للنهوض به وهذا باستعمال مجموعة من الأدوات المتمثلة في البيانات، الخرائط، الصور والإحصاءات السياحية وغيرها.

وحتى يتسنى لنا استيعاب الموضوع بطريقة جيدة اعتمدنا في دراستنا للإنجاز هذا البحث على مرحلتين.

أولا : مرحلة البحث النظري .

قمنا فيها بالمطالعة والبحث في مصادر متنوعة باللغة العربية والفرنسية، لإثراء هذه الدراسة بمعلومات متنوعة، وحقائق ذات قيمة علمية، وتتمثل هذه المصادر في كتب وبحوث متخصصة كالرسائل والأطروحات الجامعية التي لها صلة مباشرة بالموضوع، ومقالات ومواقع في الانترنيت وموسوعات علمية في مجال السياحة والتغيرات المناخية ، وذلك لتكوين خلفية تساعد على استيعاب وفهم موضوع البحث.

ثانيا : مرحلة العمل التطبيقي .

و قمنا خلالها بجمع المعطيات والبيانات الإحصائية من مصادر متعددة ومنها مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تيميمون ، مديرية التعمير والبناء، مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون .... الخ .

وقمنا بكتابة النصوص ومعالجة كل المعلومات والمعطيات ورسم الخرائط الخاصة بالبحث، كما قمنا بتفريغ الاستمارات واستخراج المعلومات والنسب وتحليلها وتمثيلها في أشكال بيانية وخرائط اعتمادا على برامج الكمبيوتر والمتمثلة في (Word)، (Excel)، (Arc gist) ,(MapInfo) Google Earth وغيرها .

خطة البحث :

وتبعا لهذا العمل استطعنا إن نقسم بحثنا إلى أربعة فصول هي :

الفصل الأول : السياحة والسياحة الصحراوية في الجزائر .

الفصل الثاني : ما هي المؤهلات السياحية لولاية تيميمون .

الفصل الثالث :ما مدى تأثر السياحة الصحراوية بتغيرات المناخ بمنطقة تيميمون ؟

صعوبات البحث :

واجهنا عدة مشاكل منها :

- ✓ شساعة الرقعة الجغرافية للولاية مما صعب التنقل إلى كل المواقع السياحية.
- ✓ صعوبة الحصول على المعلومات خاصة المتعلقة بالفنادق وبعض الوكالات السياحية.
- ✓ عدم حصولنا على معلومات من مديرية السياحة خاصة المتعلقة بـ:

دور مديرية السياحة بالتعريف بالمنتوج السياحي.

البرنامج المسطر من طرف المديرية للنهوض بالقطاع وكيفية التعامل مع المواقع السياحية.

- ✓ اختلاف كبير بين المعطيات النظرية والحقيقية (الميدانية على ارض الواقع) .
- ✓ نقص شديد في المعطيات بسبب التحول التي تشهده الإدارات بمدينة تيميمون و تحايل البعض الأخر منها من الولاية الأم أدرار إلى تيميمون من أجل إتمام إجراءات الولاية الجديدة .

الفصل الأول :

ماهية السياحة

و السياحة الصحراوية

في الجزائر .

تمهيد :

بعد أن اقتصر مفهوم السياحة على التنقل من أجل التسلية والترفيه كهدف أساسي؛ ظهرت توجهات سياحية جديدة ينتقل فيها الأفراد بهدف الاكتشاف، التعلم والتعرف على ثقافات جديدة، وحسب المنظمة العالمية للسياحة فإن العالم مؤخرا يشهد تحولا وانتقالا من الرحلات والعطل "الكلاسيكية" إلى العطل التي تسمح بعيش تجارب جديدة. وتعتبر السياحة الصحراوية أحد هذه الأنواع الجديدة التي تشهد انتشارا وزيادة في الطلب عليها مؤخرا، وهو ما يطرح إشكالية الحفاظ على الأوساط الصحراوية الهشة والحساسة من الآثار السلبية لتوسع بها النشاط السياحي بها وعليه سيتم من خلال هذا الفصل التعرف على السياحة، السياحة الصحراوية، ومتطلبات تحقيق الاستدامة بها وكذا الجهود الدولية المبذولة لاستدامتها .

تعتبر صحراء الجزائر من أكبر الصحاري الحارة في العالم، وتمثل مساحتها 84%من مساحة الجزائر الإجمالية، حيث تمتد عبر 12 ولاية عبر التراب الوطني، وتتميز كل ولاية بخصائص ومؤهلات طبيعية وإرث حضاري وثقافي متنوع، وهو ما يمنح الجزائر كل المقومات لصناعة سياحة صحراوية ناجحة، والتي تؤهلها لتكون واجهة استقطاب سياحي على المستويين الإقليمي والدولي. وعلى غرار باقي الوجهات الصحراوية، تتميز الصحراء الجزائرية بحساسية مواقعها وهشاشتها، وهو ما يتطلب تطوير وإدارة النشاط السياحي بها ضمن أطر الاستدامة.
ولهذا تم التطرق الى المباحث الآتية:

المبحث الأول: ماهية السياحة.
المبحث الثاني: ماهية السياحة الصحراوية.
المبحث الثالث : السياحة الصحراوية في الجزائر
المبحث الرابع : الجهود المبذولة لترقية واستدامة السياحة الصحراوية في الجزائر

I. ماهية السياحة

بعدما كان السفر والتنقل مجرد نشاط إنساني، أصبحت السياحة ظاهرة اجتماعية واقتصادية تحظى بالدراسة و التدقيق وصناعة قائمة بذاتها تشكل محط اهتمام جميع الدول لما لها من آثار ايجابية وكذا سلبية في مختلف الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية وحتى البيئية. فهي تسجل سنويا معدلات نمو جد مرتفعة فاقت حتى معدل نمو الاقتصاد العالمي ككل

I.I. نشأة ومفهوم السياحة

تعتبر السياحة ظاهرة قديمة عرفت تطورا وتغيرا في المفهوم لتأثرها بالأحداث ومختلف التطورات العالمية؛ فالسياحة بشكلها الحالي تختلف كثيرا عما كانت عليه سابقا، حيث مر تطورها بعدة مراحل ساهمت في بلورة مفهومها بالشكل الحالي .

أولا : نشأة وظهور السياحة

لقد تنقل الإنسان منذ القدم لأسباب متعددة، حيث كانت ظاهرة السفر بسيطة تهدف أساسا لتحقيق حاجات الإنسان وكسبه اليومي وتحولت على مر العصور إلى علم ونشاط له أسسه ومبادئه وقواعده؛ حيث يمكن القول أن السياحة [1]:

-ظاهرة قديمة نشأت منذ نشوء البشرية.

-تحولت من ظاهرة لتحقيق رغبات الإنسان وحاجاته إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية هدفها المتعة والراحة والاستجمام.

-كانت السياحة في الماضي مجرد ظاهرة اجتماعية، تغيرت النظرة إليها في العصر الحديث بحيث أصبحت تعتبر صناعة مركبة وهادفة لتحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي.

ويمكن أن تلخيص التطور التاريخي للسياحة وأهم المحطات التي مرت بها في المراحل التالية:

1.العصور القديمة : كان السفر في تلك المرحلة جزءا من الحياة، فرضته على الإنسان حاجته لتحقيق شؤون معيشته وتوفير احتياجاته الضرورية، فتنقل الإنسان بهدف التجارة والتبادل. وتعد الرحلة التي نظمتها الملكة حتشبسوت منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد إلى بلاد بونت (الصومال حاليا) إضافة للرحلات التي قام بها اليونانيون بهدف التجارة قبل ثلاثة آلاف وثمان مئة قبل الميلاد أول أشكال السياحة [2]ولو اختلفت عن السياحة بمفهومها الحالي.

2.العصور الوسطى: شهدت هذه المرحلة ظهور الأسفار الطويلة التي أدت في بعض الأحيان لاكتشافات جغرافية هامة وهي التي قام بها بعض المستكشفون والمغامرون ومن أهمهم ابن بطوطة الذي ظل قرابة الثمانية والعشرين سنة في أسفار متعاقبة، والإيطالي ماركوبولو Marcopolo وكريستوفر كولومبس Cristopher Colombs اضافة لكلمن هيرودوت، ابن خلدون، ابن حوقل والبيروني؛ حيث قام العديد من هؤلاء العلماء العرب والمسلمين بتسجيل الأحداث ووصف الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم. كما عرفت هذه المرحلة ظهور السياحة الدينية لغرض الحج وزيارة الأماكن المقدسة[3] .و يمكن تلخيص دوافع السفر في هذه المرحلة بـ [4]:دافع التجارة، الدافع الديني، دافع الترحال والاستكشاف ودافع طلب العلم.

3.مرحلة عصر الآلة (الثورة الصناعية) : أدى التطور الكبير لوسائل النقل والمواصلات في هذه المرحلة (ظهور البواخر، السيارات والسكك الحديدية) إلى النمو السريع للأسفار وجعلها أكثر راحة

---

[1] عيم الظاهر وسراب إلياس، **مبادئ السياحة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007ص11

[2] وفاء زكي إبراهيم، **دور السياحة في التنمية الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006ص92.

[3] **المرجع نفسه**، ص93.

[4] مرزوق عايد القعيد وآخرون، **مبادئ السياحة**، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2011ص 11

وأمنا وصاحب ذلك ظهور طبقات الأفراد، الحكام ورجال الدين، الإقطاعيين الذين ساعدتهم إمكانياتهم المادية على السفر طلبا للمتعة، المغامرة والمعرفة.

وتميز السفر بقلة عدد المسافرين نسبيا، وكثرة إنفاق الفرد وطول مدة الرحلة كما خضعت السياحة في هذه المرحلة للقيود والقواعد والقوانين نتيجة ظهور الدول ذات النظم السياسية والاقتصادية والدينية المختلفة ومع ذلك أدركت تلك الدول أهمية السياحة من الناحية الاقتصادية وحرصت على إرضاء السياح وراحتهم[5].

4.العصر الحديث : استطاعت الطبقات العمالية بعد الحرب العالمية الثانية من استرجاع حقوقها حيث استفادت من زيادات في الأجور، تخفيض ساعات العمل، وتطبيق نظام الإجازات المدفوعة وهو ما أدى إلى أن تشكل هذه الطبقات الجزء الأكبر من حركة السياحة الدولية. ويضاف إلى هذا، التطور التكنولوجي الكبير في وسائل المواصلات خاصة طائرات الركاب العملاقة، إضافة لتطور الطباعة ووسائل الاتصال التي ساهمت في تشويق الجماهير وحثهم لزيارة أماكن جديدة وبعيدة. كما ظهرت مجموعة من الهيئات الدولية العاملة في مجال السياحة، مثل منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة[6] .

وتطورت السياحة منذ سنة 1950تطورا ملحوظا وتوسع نطاقها وتعددت أشكالها ودوافعها لتصبح عبارة عن ظاهرة اجتماعية واقتصادية ذات أبعاد عديدة، ووفقا للتحليل الذي قدمته المنظمة العالمية للسياحة للواقع السياحي في الفترة الممتدة من الخمسينات حتى التسعينات من القرن العشرين؛ فقد تطورت السياحة الدولية وفقا للأسباب والتوجهات التالية [7]:

5. الخمسينيات : فترة إعادة إعمار أوروبا وجنوب شرق آسيا بعد نهاية الحرب؛ تطوير النقل البري والجوي، بدأ عملية الجمع المنهجي للبيانات السياحية عالميا .

6. السبعينيات : الاتجاه نحو السلام والاستقرار في معظم الدول، تسوية الصراعات الاجتماعية والسياسية، والبحث عن أشكال جديدة من العلاقات بين الدول الاشتراكية والرأسمالية وبدأ التطور المطرد من الاتصالات السياحية بين تلك البلدان .

7. التسعينيات : فترة صناعة التكنولوجيا الفائقة في السياحة، تطوير الشركات الكبيرة المتعددة الجنسيات، ظهور سلاسل الفنادق والمطاعم في البلدان التي تتمتع ببيئة مواتية لتنمية السياحة .

ثانيا : مفهوم السياحة والسائح

هناك العديد من التعاريف التي تناولت مصطلح السياحة، وذلك لتعدد الزوايا التي يمكن أن ينظر من

---

[5] وفاء زكي إبراهيم، **مرجع سبق ذكره**، ص96.

[6] **المرجع نفسه**،ص101-100 .

[7] Alexander Laptev**, Historical emergence of tourism and its development over the millennia**, october 15th 2012, available upon http://world-tour-ak.blogspot.com/2012/10/historical-emergence-of-tourism-andits.html, Consulted September18th, 2014.

خلالها الباحث لهذه الظاهرة، فالبعض يعتبرها ظاهرة اجتماعية، وآخرون يرونها ظاهرة اقتصادية في حين يركز البعض على دورها في تنمية العلاقات الدولية والتبادل الثقافي وفيما يلي أهم هذه التعريفات:

- يعود أول تعريف للسياحة للعالم الألماني جوبير فردلير عام 1905 الذي اعتبرها "ظاهرة عصرية " تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا
الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة. وأيضا إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائط النقل[8] .

من خلال هذا التعريف المطول يتضح أن هذا العالم ركز على الجوانب الاجتماعية و الترفيه ، وعلى الأسباب التي أدت إلى نمو النشاط السياحي وانتشاره .
وعرفها النمساوي هيرمان فون شوليرون سنة 1910 بأنها " الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة[9] " اشار هذا التعريف إلى أن السياحة هي عبارة عن انتقال مؤقت، وركز على الجوانب الاقتصادية للسياحة فقط وأهمل الجوانب الأخرى .
كما عرفت بأنها "عملية انتقال الإنسان من مكان لآخر لفترة زمنية بطريقة مشروعة تحقق المتعة النفسية. أو هي ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق منه الحاجات المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو الروتيني والإحساس بجمال المناظر الطبيعية والشعور بالمتعة والبهجة في الإقامة[10] . من الواضح أن هذا التعريف وعلى عكس التعريف السابق ركز على الجوانب النفسية والسلوكية وأهمل الجوانب الاقتصادية .

كما عرفها قولدن سنة 1939 بأنها "أي نوع من الحركة التي بمقتضاها يقيم الأشخاص في مكان خارج بلادهم بشرط عدم اعتبار هذه الإقامة لأغراض الكسب الدائم أو المؤقت . اول ما يلاحظ في التعريف أنه استبعد بعض الأشكال السياحية، حيث اشترط تنقل الأفراد خارج بلدانهم واستبعد بذلك السياحة الداخلية ، كما استبعد التنقل لأغراض العمل أو التجارة من النشاط السياحي .
وعرفتها المنظمة العالمية للسياحة بأنها " انتقال الأفراد من أماكن إقامتهم لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة " كما عرفتها في تعريف آخر بأنها ظاهرة اجتماعية، ثقافية واقتصادية ينطوي عليها تنقل الأشخاص إلى بلدان أو مناطق واقعة خارج بيئتهم المعتادة لأغراض شخصية،

---

[8] نعيم الظاهر وسراب إلياس، **مرجع سبق ذكره**، ص30-29.
[9] زيد منير عبوي، **فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي**، دار كنوز المعرفة، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص.
[10] زيد منير سلمان، **الاقتصاد السياحي**، دار الراية للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص.15-16-

مهنية أو تجارية. ويدعى هؤلاء الأشخاص بالزوار (حيث يمكن أن يكونوا سياح أو متنزهين، مقيمين أو غير مقيمين [11]) . أشار هذا التعريف إلى السياحة بأنها انتقال الأفراد خارج بيئتهم المعتادة وفقا لغايات مختلفة، واعتبرها ظاهرة متعددة الأبعاد . كما ميزت المنظمة العالمية للسياحة بين :

- **السائح :** وهو الذي تتعدى مدة إقامته24 ساعة ولا تتجاوز سنة .

- **المتنزه :** وهو الذي لا تتعدى مدة إقامته24 ساعة .

- أما المشرع الجزائري، فقد تبنى تعاريف المنظمة العالمية للسياحة إلا أنه أضاف بعض المفاهيم الأخرى المتعلقة بالسياحة، والتي تتمثل في[12] :

- **الدخول :** كل مسافر عبر الحدود ودخل التراب الوطني، خارج مساحة العبور يعتبر داخلا
- **المسافر :** كل شخص دخل التراب الوطني، مهما كانت دوافع هذا الدخول ومهما كان مكان إقامته وجنسيته، باستثناء الجوالين في رحلة بحرية، والجوال في رحلة بحرية هو كل زائر يدخل الحدود الوطنية ويغادرها في نفس السفينة التي جاء فيها والتي يسكن على متنها طوال مدة إقامته في البلاد
- **الزائر :**كل من دخل الجزائر من غير أن يقيم فيها عادة، ولا يمارس فيها أية مهنة مقابل أجر وهذا التعريف يشمل فئتين من الزوار هما السياح والجوالين :

- **السائح :** كل زائر لفترة محدودة، يبقى على الأقل ساعة24 في البلاد، يمكن تلخيص دوافع زيارته في الأغراض التالية: المتعة (عطلة، أسباب صحية، دراسية، دينية، رياضة ..)،، أشغال (مهمة، اجتماع ....)
- **غير المقيمين :** هم السياح، الجوالين والمسافرين العابرين للجزائر باستثناء الجوالين في رحلة بحرية - **المقيمون :** هم مسافرون غير جوالين في رحلة بحرية وغير المقيمين " كل الجزائريون يعتبرون مقيمون."

مما سبق، يمكن تعريف السياحة بأنها ظاهرة اجتماعية، ثقافية واقتصادية تتمثل في تنقل الأفراد من بيئتهم الطبيعية لفترة تزيد عن 24ساعة وتقل عن سنة، لأغراض معينة. وإن تعددت التعاريف المقدمة للسياحة يتضح أنها تتفق في أن لها ثلاث مكونات رئيسية [13]:

-**السائحون :** وهي الطاقة البشرية التي تستوعبها الجهة المضيفة وفقا لمتطلبات كل سائح.

-**العارضون** : المناطق التي تقدم خدمة سياحية بعرض كل ما لديهم من إمكانات تتناسب مع طلبات السائحين .

---

[11] Organisation mondiale du tourisme, **comprendre le tourisme: glossaire de base**, p1, disponible sur : http://media.unwto.org/fr/content/comprende-le-tourisme-glossaire-de-base, consulté le 20-09-2014.

[12]الديوان الوطني للإحصائيات، **المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر**، نشرة ،1991ص 264.

[13]عبد الكريم حافظ، **الإدارة الفندقية و السياحية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص220.

-**المعالم السياحية** : أي المكان الذي تتوفر فيه عناصر الجذب السياحي من مقومات طبيعية وبشرية ومادية...، وبالتالي يصبح هدفا للطلب السياحي.

I.II. أنواع السياحة

يمكن تصنيف السياحة إلى أنواع مختلفة وفق مجموعة من المعايير كما هو موضح فيما يلي [14]:

1. وفق معيار عدد الأشخاص:

1.1.سياحة فردية :والتي تتضمن سفر شخص واحد أو اثنين أو عائلة على الأكثر معا.

2.1.سياحة جماعية :والتي تتضمن سفر عدة أشخاص يربط بينهم رابط معين سواء كان رسميا كرحلات النوادي، الجامعات، النقابات والشركات أو غير رسمي كأن تكون رحلة منظمة من طرف إحدى شركات السياحة.

2.وفق معيار وسيلة الانتقال:

1.2.سياحة برية :تعني السياحة التي تستخدم أي نوع من أنواع المواصلات البرية (سيارات، حافلات، ...).

2.2.سياحة بحرية أو نهرية :والتي تعني السياحة القائمة على وسائل نقل بحرية أو نهرية من يخوت وسفن وبواخر.

3.2.سياحة جوية :وهي تلك السياحة التي تعتمد على وسائل النقل الجوي من مختلف أنواع الطائرات والمناطيد.

3.وفقا لمعيار السن:

1.3.سياحة الطلائع :يتعلق الأمر بالفئة العمرية 7- 4 سنة وتكون عادة في شكل رحلات كشفية أو مجموعات لتعليم السباحة أو التعرف على الطبيعة.

2.3.سياحة الشباب :وهي تلك السياحة التي يقوم بها الأفراد الذين يتراوح عمرهم بين 15و 30سنة، ويتميز هذا النوع بالبحث عن الإثارة وتكوين الصداقات .

3.3.سياحة متوسطي العمر (الناضجين) : بين 30سنة و 55سنة ويمكن أن تصل لـ 60سنة ومن الأنشطة المرتبطة بهذه الفئة سياحة الاسترخاء والمتعة والهروب من جو العمل الروتيني.

4.3.سياحة كبار السن :يقوم بها الأفراد فوق 60سنة ويرتبط هذا النوع بالخدمات الجيدة مرتفعة الأثمان.

4.وفقا لمعيار الإنفاق والطبقة الاجتماعية:

1.4.سياحة أصحاب الملايين :الذين يسافرون بوسائلهم الخاصة .

[14] محمد الصيرفي، **التخطيط السياحي**، دار الفكر الجامعي، مصر، الطبعة الأولى، 2007، ص..48-49

2.4.سياحة الطبقات المتميزة :التي تستخدم النوعية الممتازة من الخدمات.

3.4.السياحة الاجتماعية :أو العامة لذوي الدخول المحدودة الذين غالبا ما يستخدمون وسائل المواصلات المختلفة والفنادق العادية (من فئة ثلاث نجوم فما دونها.)

5.وفقا لمعيار الموقع الجغرافي [15]:

1.5.السياحة الإقليمية :تعني التنقل بين دول متجاورة تشكل منطقة سياحية واحدة، كدول المغرب العربي مثلا.

2.5.السياحة الداخلية (المحلية) : هي تلك الزيارات والتنقلات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولتهم.

وتشير الإحصائيات العالمية إلى أن حجم السياحة الداخلية يصل إلى ثلاثة أضعاف حجم السياحة الخارجية وأن حجم الإنفاق على السياحة الداخلية يتراوح ما بين 75-80%من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي.

3.5.السياحة الدولية :والتي تعني الانتقال والإقامة عبر حدود الدول والقارات المختلفة، وهي تتطلب مجموعة من الإجراءات كالتأشيرات وتخضع للعديد من العوامل والظروف.

6.وفقا لمعيار الغرض أو الباعث على السفر :يعتبر هذا المعيار الأكثر شيوعا في تصنيف النشاطات السياحية؛ وفيما يلي عرض لأهم الأنواع وفقا لهذا المعيار :

1.6.السياحة الترفيهية :تعتبر من أقدم الأنواع وأكثرها انتشارا، ويرتكز هذا النوع على تغيير مكان الإقامة ليوم فأكثر من أجل الترفيه والاستمتاع، وتعد السياحة الصيفية والشتوية من أهم مقومات السياحة الترفيهية التي تستحوذ على المرتبة الأولى في ترتيب التعاقدات على أنواع السياحة المختلفة.

2.6.سياحة المؤتمرات ورجال الأعمال :تتمثل في تنقل رجال الأعمال للمشاركة في المؤتمرات والمعارض الدولية، التجارية والصناعية وهي من الأنماط الحديثة التي انتشرت مع التقدم الاقتصادي والاجتماعي، حيث تمثل حوالي 20%من حركة السياحة الدولية.

3.6.السياحة الثقافية :يرتكز هذا النوع على مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة وزيارة المواقع الأثرية وكذا حضور المهرجانات الثقافية والتعرف على عادات الشعوب وحضاراتهم وثقافتهم، وبالرغم من الأهمية الكبيرة لهذا النوع إلا أنه لا يتجاوز 10%من حركة السياحة الدولية.

4.6.السياحة العلاجية :تعتبر من الأنواع المعروفة منذ القدم، ويكون التنقل هنا بهدف العلاج أو قضاء فترات النقاهة سواء في المستشفيات الحديثة والمراكز الطبية المجهزة بالمعدات والكوادر

[15]مرزوق عايد القعيد وآخرون، **مرجع سبق ذكره**، ص..64-65

البشرية المؤهلة أو في أماكن خاصة معروفة بخصائصها الاستشفائية انطلاقا من عناصرها الطبيعية كالينابيع المعدنية والكبريتية، والعلاج بالرمال والشمس .

6.5.السياحة الدينية :هي انتقال السياح من مكان إقامتهم إلى مناطق أخرى بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية لأماكن خاصة ذات طابع تاريخي وديني كالحج والعمرة عند المسلمين.

6.6.السياحة الرياضية :وتكون الزيارة فيها هدف ممارسة مختلف الألعاب والأنشطة الرياضية والاشتراك في المسابقات والبطولات الرياضية أو الاستمتاع بمشاهتها، كتسلق الجبال، التزحلق والرياضات المائية المختلفة.

7.وفقا لمعيار جهة التوجه:

1.7.السياحة الشاطئية :وهي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستجمام، حيث تعتبر الشواطئ منتوج هذا النمط السياحي . غير أن إمكانية استغلال الشواطئ تستلزم توفر المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا النوع من السياحة كغيرها من الأنماط السياحية الأخرى [16].

2.7.السياحة الصحراوية : هي نمط سياحي يقوم على استغلال المساحات الصحراوية وما تحتويه من سحر للطبيعة بغية إطلاق برامج سياحية تستهوي طبقة كبيرة من الأفراد.

3.7.السياحة الجبلية: هي مجموعة الأنشطة السياحية المرتبطة بالبيئة الجبلية التي هيئت فيها بعض التجهيزات القاعدية الملائمة لهذا النمط السياحي، وغالبا ما ترتبط هذه السياحة بالرياضات الشتوية، لذلك سميت بالسياحة البيضاء نسبة إلى الثلوج التي تكسو هذه الجبال. ولهذا النوع من السياحة جاذبية كبيرة حيث استطاعت جبال أوروبا لوحدها أن تستقطب حوالي 60 مليون سائح كل سنة منهم 44%من أوروبا، 32%من أمريكا وكندا 22%من اليابان [17].

4.7.السياحة الحضرية : وتكون في المدن والحواضر الكبرى، أين تنتشر الفنادق الفخمة والخدمات السياحية الرفيعة.

5.7.السياحة الريفية :وهي أحد الأصناف السياحية الجديدة، وتتمثل في القيام بجولات منظمة إلى المناطق النائية التي تتمتع بجمال الطبيعة ونقائها.

I.III. آثار السياحة

[16]عشي صليحة، **الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر**، تونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة2011،25ص،

[17]زرزار محمد عبد الصمد، **التهيئة السياحية وأثرها على التنمية المحلية**، يوم دراسي حول التهيئة السياحية ودورها في التنمية المحلية، مديرية السياحة لولاية برج بوعريريج، ديسمبر 2009،ص14.

عرف النشاط السياحي نموا كبيرا سواء بالنسبة للدول المتطورة أو النامية وأصبح للسياحة دورا متزايدا في قضايا التنمية بمفهومها الشامل في اقتصاديات الدول، حيث ساهمت بما يقدر بـ 10%من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في سنة 2016 و مثلت 7% من مجمل الصادرات العالمية، أما بالنسبة لمساهمتها في التوظيف فتمثلت في خلق وظيفة من بين عشر وظائف 10/1من إجمالي عدد الوظائف في العالم . وذلك كنتاج للنمو السريع الذي يعرفه قطاع السياحة عالميا، فهو أكثر القطاعات نموا؛ حيث ارتفع عدد السياح الدوليين بوتيرة متسارعة جدا في الآونة الأخيرة، مثل ما يوضحه الشكل

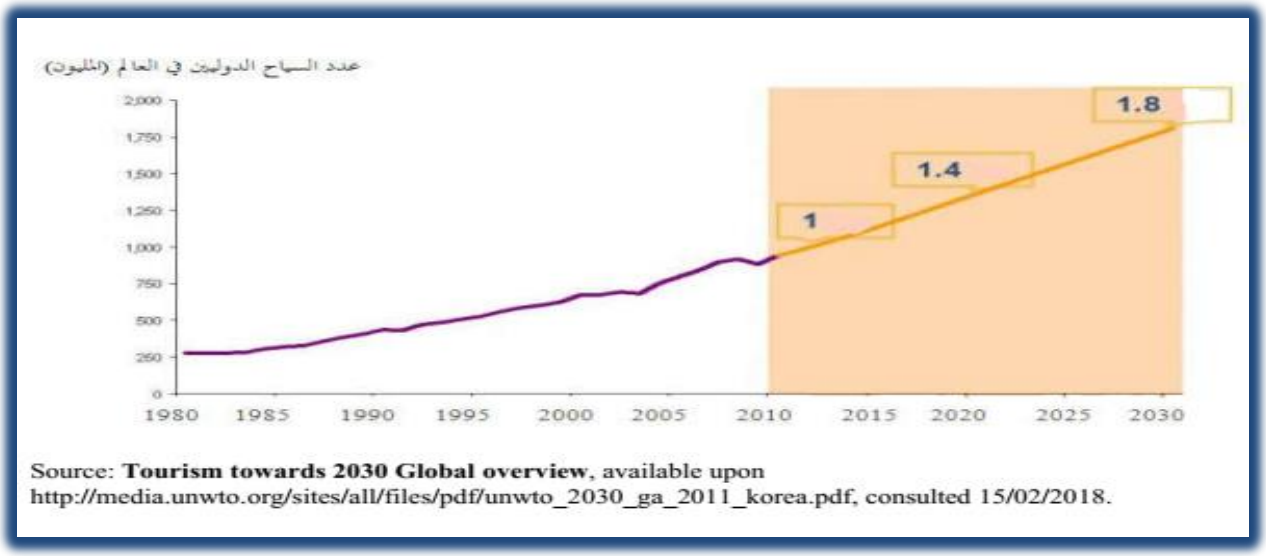

Source: **Tourism towards 2030 Global overview**, available upon http://media.unwto.org/sites/all/files/pdf/unwto_2030_ga_2011_korea.pdf, consulted 15/02/2018.

المنحنى (01) : عدد السياح الدوليين في العالم مابين 1980 إلى 2030 .

يتضح من الشكل أن التدفقات السياحية العالمية عرفت نموا سريعا، حيث يتوقع أن يصل عدد السياح إلى1.8 مليار سائح سنة ،2030كما توضح الأرقام التالية وتيرة تطور أعداد السياح الدوليين في الفترة1950-2016[18]:

1950: 25 -مليون سائح.

1960: 150 -مليون سائح.

1980: 278 -مليون سائح.

2000: 674 -مليون سائح.

2005: 800 -مليون سائح.

2016: 1.235 -مليار سائح.

[18] Organisation Mondiale du Tourisme, **Faits saillants OMT du tourisme**, édition 2017, p2. **et** Jean-pierre lozato-giotart**, Le chemin vers l'écotourisme. Impacts et enjeux environnementaux du tourisme aujourd'hui**, Delachaux et Niestlé, France, 2006, p7.

كما شهدت سنة 2017تحقيق نسبة نمو قياسية في التدفقات السياحية العالمية تقدر بـ 7،%متجاوزة بذلك المتوسط السنوي لنمو التدفق السياحي العالمي الذي حددته المنظمة العالمية للسياحة بـ 4%بالنسبة للفترة 2020-1995-حيث وصل عدد السياح إلى 1.322مليار سائح.

وعلى غرار الآثار الايجابية التي صاحبت هذا التطور والتوسع للنشاط السياحي فهناك أيضا مجموعة من الآثار السلبية الملازمة لصناعة السياحة. وهو ما يستدعي العمل على تخفيف هذه الآثار السلبية خاصة مع وتيرة النمو السريعة التي يعرفها القطاع .

أولا: الآثار الايجابية للسياحة

تطورت السياحة كنشاط إنساني وحققت مزايا عديدة في كثير من المجالات: الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، وهو ما أدى إلى العمل على زيادة عوائدها كوسيلة للارتقاء من الوضع الحالي إلى وضع مستقبلي أفضل.

1.الآثار الاقتصادية :تمثل السياحة أحد الصادرات المهمة، فهي تلعب دورا مهما في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال ما تحققه من فوائد عديدة تعود على المجتمع. ويمكن تقسيم الآثار الاقتصادية المترتبة على النشاط السياحي إلى :

-آثار مباشرة :تعتبر الأسهل في التعبير عنها كميا، وتتعلق بحجم الإنفاق السياحي في منطقة الزيارة وذلك وفقا لقائمة النفقات السياحية التي حددتها كل من OMT و OCDE

-آثار غير مباشرة :تتمثل في النفقات المتعلقة بالاستهلاكات الوسطية للفاعلين السياحيين من أجل تقديم المنتج السياحي وتوفير حاجات السياح؛ ويعبر عنها بالمضاعف السياحي،

-وآثار محفزة :ويتعلق الأمر هنا بالمصاريف الناتجة عن أجور عمال جميع المؤسسات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالقطاع السياحي إضافة لمصاريف المؤسسات التي استفادت من النفقات الأولية للقطاع السياحي. وفيما يلي أهم الآثار المترتبة للنشاط السياحي على الجوانب الاقتصادية:

1.1.أثر السياحة على ميزان المدفوعات :يمثل الميزان السياحي قيدا مزدوجا لحركة السياحة الصادرة والواردة، والتي يعبر عنها بالإيرادات السياحية التي تظهر في الجانب الدائن من الميزان، أما حركة السياحة الصادرة فتظهر في الجانب المدين له. ويؤثر الدخل السياحي على ميزان المدفوعات تأثيرا مباشرا باعتبار أن السياحة هي أحد مصادر العملات الصعبة، ويتحدد هذا الأثر بالقيمة الصافية للميزان السياحي (الذي يمثل الفرق بين ما ينفقه السياح الأجانب داخل الدولة وما يصرفه السياح من تلك الدولة خارج بلادهم) ونسبتها إلى القيمة الصافية للميزان التجاري سواء كانت سلبية أو ايجابية [19].

[19]عامر عيساني، **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة باتنة، 2010،ص3.

2.1.السياحة وعاء ضريبي جيد :حيث يمكن أن تساهم في زيادة إيرادات الدولة من خلال تحصيل مجموعة معتبرة من الضرائب والرسوم كالرسم على تأشيرات الدخول، الرسوم على تذاكر السفر وعلى فواتير الفنادق والمطاعم .

3.1.الأثر على الاستثمار في البنى التحتية :تؤدي تنمية قطاع السياحة إلى زيادة الاستثمارات في البنى التحتية التي تتمثل في :المطارات، الطرق، الموانئ، معامل تنقية المياه، المتاحف، المراكز الطبيعية وغيرها. وهو ما يعود بالنفع على السكان المحليين والسياح على حد سواء [20].

4.1.المساهمة في تحقيق وتنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق :في حالة قيام الدولة باستثمارات سياحية متعددة في مناطق مختلفة من الوطن، فإن هذا يؤدي إلى تنمية وتطوير هذه الأقاليم بشكل متوازن؛ كما يشجع على تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى، وهو ما يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، تحسين مستوى المعيشة، استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الأقاليم، تنمية وخلق مجتمعات حضارية جديدة وإعادة توزيع الدخول بين كافة أفراد المجتمع [21].

5.1.أثر السياحة على قطاع المواصلات :يعتبر نشاط قطاعي النقل والسياحة نشاطا تكامليا؛ فكل منهما يساهم في تطور الآخر، وقد ساهم نمو النشاطات السياحية في تحريك قطاع النقل بمختلف فروعه وخاصة النقل الجوي، حيث ظهرت مؤسسات نقل كبيرة تقدم خدماتها للسياح، من أجل تلبية حاجات التنقل لديهم.

6.1.مضاعف السياحة :هو معامل يعبر عن مقدار التغير في الدخل بسبب تغير الإنفاق السياحي بوحدة واحدة؛ حيث تبدأ سلسلة من التداولات المالية بمجرد إنفاق السائح لمبلغ مقابل حصوله على خدمة معينة، فالمستلم يعيد إنفاق ذلك المبلغ أو جزء منه لتوفير حاجات السائحين من المجهزين الرئيسيين ويدخر الجزء الباقي، وتتكرر هذه العملية مشكلة دورة في الاقتصاد. وبالتالي يكون أثر الإنفاق أكبر من المبلغ نفسه. ويتأثر حجم المضاعف السياحي بعدة عوامل منها الميل للادخار فكلما زاد مقدار الادخار نقص المضاعف، كما يتأثر بمدى ترابط قطاع السياحة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى ومدى اعتماد الاقتصاد على ذاته، فكلما تمت تلبية حاجات السياح محليا دون اللجوء للاستيراد كلما نقصت التسربات (المبالغ الموجهة) وبالتالي كبر حجم المضاعف والعكس3.

2.الآثار الاجتماعية والثقافية :إضافة للآثار الاقتصادية التي تعود على المجتمع بالنفع، فهناك أيضا مجموعة أخرى من الآثار الاجتماعية والثقافية؛ وذلك باعتبار أن السياحة ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى فهي تقوم على التواصل والتفاعل بين السائح والمجتمع المستضيف خاصة في ما يتعلق

---

[20] الهيئة العليا للسياحة السعودية، **الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة: حالة المملكة العربية السعودية**، ورقة عمل مقدمة لندوة الأثر الاقتصادي للسياحة مع تطبيقات على المملكة، السعودية، فيفري ،2001ص5.

[21] يحيى سعيدي وسليم العمراوي، **مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية حالة الجزائر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة،101.، ص 2013،د العدد36

بالسياح الدوليين الذين ينتقلون إلى دول ومجتمعات أخرى تختلف عن مجتمعهم الأصلية من حيث العادات، التقاليد، اللغة، الدين والثقافة السائدة. وفيما يلي مجموعة من الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية التي يمكن أن تنتج عن النشاط السياحي:

1.2.أثر السياحة على العمالة :تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمل فهي تعتمد بدرجة كبيرة على اليد العاملة في تقديم الخدمات للسياح وتشير بعض الدراسات أن "الفرص الوظيفية في قطاع السياحة تنمو بما يقارب الضعف مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى، وتمثل حوالي 8%من نسبة التوظيف على المستوى العالمي . "كما تعتبر نشاطا مركبا وتتصل بالعديد من القطاعات الإنتاجية الأخرى، وعليه يمكن تقسيم فرص العمل في القطاع السياحي إلى: فرص عمل مباشرة : وتشمل مناصب العمل في القطاع السياحي كالعمل في الفنادق، المطاعم، شركات النقل السياحي، الوكالات السياحية، وفرص عمل غير مباشرة: سواء من خلال العمل في الصناعات المرتبطة مباشرة بالسياحة (تجهيز السياحة بحاجاتها الغذائية) ، أو العمل في القطاعات الاقتصادية والصناعية والزراعية التي تقدم بعضا من منتجاتها للسياح أو تمول الصناعات ذات العلاقة بصناعة السياحة . لذلك فإن التوسع في إنشاء المشاريع السياحية وكذلك المشاريع الأخرى المرتبطة بها يساعد في خلق العديد من فرص العمل .

2.2.التطور الاجتماعي :تعتبر السياحة أحد أهم أسباب التطور الاجتماعي في الدول السياحية، حيث تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع للتعرف على الأفكار والاهتمامات والثقافات الأجنبية المختلفة من خلال تعاملهم ومشاهدتهم واتصالهم المباشر مع السياح وهو ما يساهم في انفتاحهم على العالم الخارجي[22] .

3.2.التبادل الثقافي :تعمل السياحة على زيادة معدلات التبادل الثقافي بين السائحين من مختلف الجنسيات وبين شعوب الدول المستقبلة لهم، حيث يتعرف السائح على ثقافات الشعوب المضيفة وعاداتهم، مما يؤدى إلى التقليل من الفوارق والاحترام المتبادل.

4.2.إحياء العادات والتقاليد : والحرف التقليدية والحفاظ عليها باعتبارها أحد أسس الجذب السياحي.

5.2.المساهمة في القضاء على المشاكل :إن الاهتمام بالسياحة يساعد في القضاء على العديد من المشاكل كالبطالة والركود الاقتصادي كما يساهم في تنشيط القطاعات الأخرى وإعادة توزيع الدخول وهو ما يساهم في تحسين المستوى المعيشي للسكان.

6.2.السياحة فرصة ترويحية وأداة لتعميق الانتماء :تعتبر السياحة متنفس للإنسان من ضغوط العمل والحياة اليومية، إضافة لتنمية الوعي القومي والاعتزاز بالوطن وبالموروث الحضاري والثقافي.

[22] كواش خالد، **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية**، جامعة الجزائر، 2004،ص.90

3.الآثار البيئية :إن العلاقة بين السياحة والبيئة علاقة وثيقة وتبادلية، فتطور وازدهار السياحة يعود بالدرجة الأولى لتفاعلها مع البيئة التي تضم العناصر الطبيعية، البيولوجية، الحضرية والتاريخية. أما بالنسبة للآثار الايجابية للسياحة على البيئة فتتمثل فيما يلي [23]:

1.3.الحفاظ على الموارد الطبيعية الهامة والحفاظ على الآثار والأماكن التاريخية والمعمارية وتحسين مستوي جودة البيئة من خلال محاولة الحد من التلوث المائي والهوائي وتخفيض الضوضاء.

2.3.الرفع من مستوى الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع وذلك من خلال تحسيس السكان بضرورة الحفاظ على البيئة والمساهمة في تزيين المناطق السياحية والرفع من كفاءة البنى الأساسية، وتحقيق التعمير في بعض المناطق التي كانت مهملة وبفضل الحركة السياحية فيها تمت عملية إعادة إعمارها.

3.3.توجيه جزء من الإيرادات السياحية لحماية البيئة خاصة مع بروز أنواع جديدة من السياحة بالغابات والمناطق المفتوحة تعتمد على البيئة الطبيعية كوسيلة جذب أساسية وعليه ظهر توجه جديد في الاهتمام بالبيئة تحت شعار حماية البيئة اليوم استثمار للغد.

ثانيا: الآثار السلبية للسياحة

إن النمو الواسع للسياحة يمكن أن يؤدي لانتشار مجموعة من الآثار السلبية سواء تعلق الأمر بالجانب الاقتصادي، الاجتماعي أو البيئي.

1.الآثار الاقتصادية:بالرغم من كل الآثار الايجابية للسياحة على الجانب الاقتصادي، إلا أنه بالمقابل يمكن للتوسع في النشاط السياحي أن يؤدي إلى مجموعة من الآثار السلبية:

1.1.التضخم وارتفاع الأسعار :إن زيادة عدد السياح في مواسم معينة وزيادة نفقاتهم يؤدي لارتفاع أسعار السلع والخدمات، خاصة إذا لم يستطع عرض السلع من مواجهة الطلب، وهو ما يساهم في استبعاد بعض الشرائح عن شراء السلع التي يستطيع السياح الحصول عليها ولو بأثمان أعلى.

2.1.التأثير على القطاع الزراعي :إن التوسع في انجاز المشاريع السياحية يكون على حساب الأراضي الزراعية والغابات وبالتالي التأثير سلبا على القطاع الزراعي.

3.1.انخفاض حصة الدول المستقبلة من العوائد السياحية :إن نمو النشاط السياحي أدى إلى إقامة سلاسل فنادق ضخمة تنتمي لشركات عالمية معروفة، انتشرت بمعظم الدول وهي بالتالي تشكل قوى منافسة للفنادق المحلية في الدول النامية خاصة مع انتشار الخوصصة والعولمة، وهو ما يؤدي بالتأكيد إلى ذهاب جزء كبير من أرباح الفندقة إلى عناصر أجنبية وتسربها خارج هذه البلدان[24].

---

[23]قويدر الويزة، **اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2010،ص257.

[24]جليلة حسن حسنين، **دراسات في التنمية السياحية**، الدار الجامعية، مصر، 2006،ص86.

4.1.البطالة الموسمية :باعتبار أن النشاط السياحي نشاط موسمي في أغلب الأحيان، فان الطلب على المنشآت السياحية ينخفض خارج الموسم السياحي وبالتالي تضطر هذه المنشآت لتسريح عدد من العمال خلال فترات الركود، وهو ما ينعكس سلبا على الاقتصاد وعلى استغلال هذه الطاقات.

2.الآثار الاجتماعية والثقافية :إن تنقل السياح إلى بيئات جديدة لا تشابه بيئاتهم الأصلية يمكن أن يصاحبه مجموعة من الآثار السلبية التي تعود على المجتمعات المضيفة1:

1.2.التحولات الاجتماعية :إن تهيئة المناطق السياحية وتعميرها كإنشاء الفنادق والقرى السياحية تخلق تقاليد جديدة غير مألوفة وبصورة سريعة لدى سكان هذه المناطق تختلف عن عاداتهم وقيمهم، وهو ما يؤدي إلى تحولات وتغييرات جذرية لديهم.

2.2.انتشار عوامل الفساد والتدهور الاجتماعي والأخلاقي :إن اختلاف الأنماط الاستهلاكية للسياح وعاداتهم وقدراتهم المالية قد يؤدي بأبناء هذه الدول لمحاولة تقليدهم؛ وهو ما يساهم في ظهور بعض صور الانحراف تحت مسميات متعددة مثل التسلية، الترفيه، المتعة والراحة.

3.2.التصادم الثقافي :إن الاختلاف في طرق العيش والتفكير بين السياح وسكان المناطق المضيفة قد يؤدي إلى التعارض والتصادم وعدم التفاهم بينهم، خاصة فيما يتعلق بتصرفات بعض السياح التي تخالف وتعارض قيم المضيفين ومبادئهم، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى إثارة الشعب ورفضه للسياح والسياحة بكل معانيها.

3.الآثار البيئية :كثيرا ما كان التوسع في السياحة على حساب البيئة ودون أدنى مراعاة لشروط سلامتها والحفاظ عليها، وهو ما أدى إلى انتشار بعض الآثار السلبية للنشاط السياحي على البيئة نلخصها فيما يلي [25]:

1.3.التلوث المائي، الهوائي والضوضائي :على الرغم من اعتبار السياحة صناعة نظيفة، إلا أن للنشاط السياحي مخلفات تلوث مصادر المياه والهواء ناتجة عن: بناء الفنادق والمركبات السياحية، الفضلات الصلبة، السائلة والغازية للسياح وتنقلاتهم، إضافة للضوضاء والصخب خاصة في المناطق التي تشهد توافد السياح بأعداد كبيرة.

2.3.عدم الحفاظ على الخصوصية المعمارية للمناطق عند عملية تشييد المنشآت السياحية من فنادق، مطاعم وقرى سياحية وهو ما يخلق نوع من عدم التناسب ويؤثر على جمالية المدن.

3.3.الاستغلال المفرط للأراضي في المشاريع السياحية على حساب الأنشطة الأخرى.

4.3.تدمير البيئة ومناطق التنوع البيولوجي خاصة في الأوساط الطبيعية والأنظمة الهشة.

5.3.تضرر المناطق التاريخية والأثرية نتيجة التصرفات غير المسؤولة للسياح من خلال التخريب المقصود وغير المقصود للمواقع السياحية تهريب وسرقة الآثار،...الخ.

[25] Leonard J. Lickorish and Carson L. Jenkins, **An Introduction to Tourism**, Butterworth-Heinemann, Great Britain, 1997, p.p87-88.

6.3.الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية كالمياه والطاقة إذن فالسياحة كغيرها من النشاطات الإنسانية لها ايجابيات وسلبيات، وهو ما يستدعي العمل على تعظيم آثارها الايجابية ومواجهة سلبياتها؛ فلا ينبغي أن تلبى الاحتياجات السياحية على حساب المصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو البيئة التي يعيشون فيها، خاصة إن تعلق الأمر ببيئات حساسة أو أوساط هشة كالأوساط الصحراوية التي تعرف مؤخرا نموا للنشاط السياحي بها وقد ظهرت العديد من التوجهات التي تدعو لمواجهة الآثار السلبية للسياحة على المجتمعات وعلى البيئة باعتبار أنهما يشكلان بالأساس عامل جذب أساسي ينبغي الحفاظ عليه لاستمرار النشاط السياحي .

II. ماهية السياحة الصحراوية

تعتبر السياحة الصحراوية، أحد الأنماط السياحية الحديثة نسبيا مقارنة بالوجهات الأخرى، حيث أصبحت تجذب أعدادا متزايدة من السياح بعدما اقتصرت زيارتها في بداية الأمر على فئة قليلة من العلماء، المصورين، الشعراء أو الكتاب قبل أن تصبح أحد الوجهات المفضلة بالنسبة للعديد من السياح. وعليه سيتم من خلال هذا المبحث التعرف على السياحة الصحراوية بمختلف أشكالها وآثارها المختلفة.

II.1. مفهوم السياحة الصحراوية

قبل التعرف على مفهوم السياحة الصحراوية، سيتم التعرض أولا لمفهوم مصطلح الصحراء وخصائص المحيط الصحراوي.

أولا: مفهوم الصحراء والإقليم الصحراوي

تغطي الأقاليم الصحراوية ثلث مساحة اليابسة في العالم على مساحة تقارب 50مليون كم2 [26]، وتتواجد ب53 دولة على المستوى العالمي، حيث تقع عموما بين خطي عرض 18-30شمالا وجنوبا باستثناء صحاري المناطق القطبية. ونميز بين توجهين في تعريف الصحراء، حيث يراها البعض كمجرد أقاليم جافة وفقيرة ، في حين يتجاوز البعض الآخر النظرة النمطية السائدة عن الصحاري ويعتبرونها كأقاليم حيوية و فريدة .

1. الصحراء أقاليم جرداء و قاحلة

هناك عدة تعاريف للصحراء، حيث اعتمد كل باحث في تعريفها على جانب معين فمنهم من اعتمد على مقياس التساقط، في حين اعتمد البعض الآخر على نوعية التربة وأصناف النباتات، وعرفها البعض من جانب درجات الحرارة وفيما يلي بعض من هذه التعريفات:

[26] GEO, **déserts du monde**, éditions Solar, 2002

- تعرف الصحراء بأنها "كل منطقة لا تسقط فيها الأمطار أكثر من 250مم سنويا [27]"، كما عرفت أيضا بأنها منطقة جغرافية تخلو أو يندر بها النبات وترتفع فيها درجات الحرارة. وهناك من أخذ بعين الاعتبار كل هذه العناصر وعرفها بأنها "الصحراء هي الأراضي الجافة قليلة المطر، وقليلة الحياة النباتية، تعيش فيها بعض الحيوانات التي استطاعت أن تتكيف مع جوها"

-كما عرفت أيضا بأنها: "المناطق التي تكون فيها موارد المياه أقل بكثير من قدرة عوامل التبخر على التجفيف (قلة كمية المطر وعدم)، وعلاوة على التفاوت الشديد في درجات الحرارة بين الليل والنهار والصيف والشتاء، وتتميز التربة بقلة المواد العضوية، وينعكس ذلك على الغطاء النباتي فيكون ذا نبت متناثر يندر وجود الأشجار فيه، كما تتصف الصحراء بوجود مناطق شاسعة عارية تماما من النباتات.[28]"

نلاحظ أن هذا التعريف جاء في نفس سياق التعريف السابق؛ حيث اعتمد على معظم العناصر المميزة للمحيط الصحراوي (كالجفاف، ندرة الغطاء النباتي،...الخ) .وفيما يلي أهم الخصائص المميزة للبيئة الصحراوية عن باقي البيئات:

- قاحلة: يكاد أن يكون الغطاء النباتي فيها معدوما، باستثناء بعض النباتات الصحراوية القليلة مثل النباتات التي تنتمي لعائلة الصباريات، الشيح والقيصوم، وبعض النباتات الحولية الصحراوية.

-كميات الأمطار بها قليلة جدا، لكن في بعض الأحيان تسقط كميات كبيرة من الأمطار في وقت قصير، مما يؤدي لحدوث فيضانات.

-يتعرض سطحها لعمليات التعرية، وتكسر الصخور إلى قطع صغيرة بشكل كبير.

-درجات الحرارة فيها مرتفعة خلال ساعات النهار، وباردة أو شديدة البرودة ليلا، حيث يكون التفاوت في درجات الحرارة بين النهار والليل كبير جدا .

-تربتها رملية جدا ومنفذة للماء، بحيث أنها لا تستطيع الاحتفاظ بالماء لمدة طويلة .

-مناخها جاف جدا، وتحدث فيها العواصف الرملية التي تثيرها الرياح القوية.

-تتكون فيها الكثبان الرملية، التي تكون على شكل تجمعات كبيرة من الرمال الناعمة جدا، وتتجمع نتيجة نقل كميات كبيرة من الرمال بواسطة الرياح الصحراوية والعواصف الرملية القوية.

ولعل التمايز الكبير بين مختلف صحاري العالم هو ما صعب إعطاء تعريف موحد وشامل للصحراء. حيث يمكن أن التمييز بين ثلاثة أنواع للصحاري:

-**الصحاري الحارة** :وهي الصحاري التي توجد غرب القارات في الغالب، ومن أهمها الصحراء العربية

---

[27] خليف مصطفى غرايبة، **السياحة الصحراوية في الوطن العربي- الواقع والمأمول**، دار قنديل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص30

[28] محمد السيد جميل، **التنمية المستدامة للصحاري**، المكتب العربي للشباب والبيئة والشبكة العربية للبيئة والتنمية، 2006، ص.13

الكبرى، وصحراء "ثار" الهندية، وصحاري أريزونا في أمريكا الشمالية والصحراء الكبرى وصحراء كلهاري بإفريقيا. وتتميز الصحاري الحارة بارتفاع درجات الحرارة فيها، وانخفاض نسب الرطوبة، وقلة السحب، وندرة الأمطار حيث تقل نسبة التساقط فيها عن 120مم في السنة.

-**الصحاري المعتدلة** :وهي الصحاري التي توجد في وسط القارات في الغالب، ومن أهمها صحاري وسط آسيا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وتتميز هذه الصحاري باعتدال درجات الحرارة فيها نوعا ما، وتسقط فيها الأمطار لكن بنسب قليلة، وتقع في الغالب في مناطق ظل المطر.

-**الصحاري الباردة** :وهي الصحاري التي توجد في شمال القارات في الغالب، ومن أهمها صحاري أوروسيا وأمريكا الشمالية وأنتاركتيكا. وتتميز هذه الصحاري بانخفاض درجات الحرارة، وأمطارها قليلة لكنها عبارة عن ثلوج انظر الشكل التالي : .

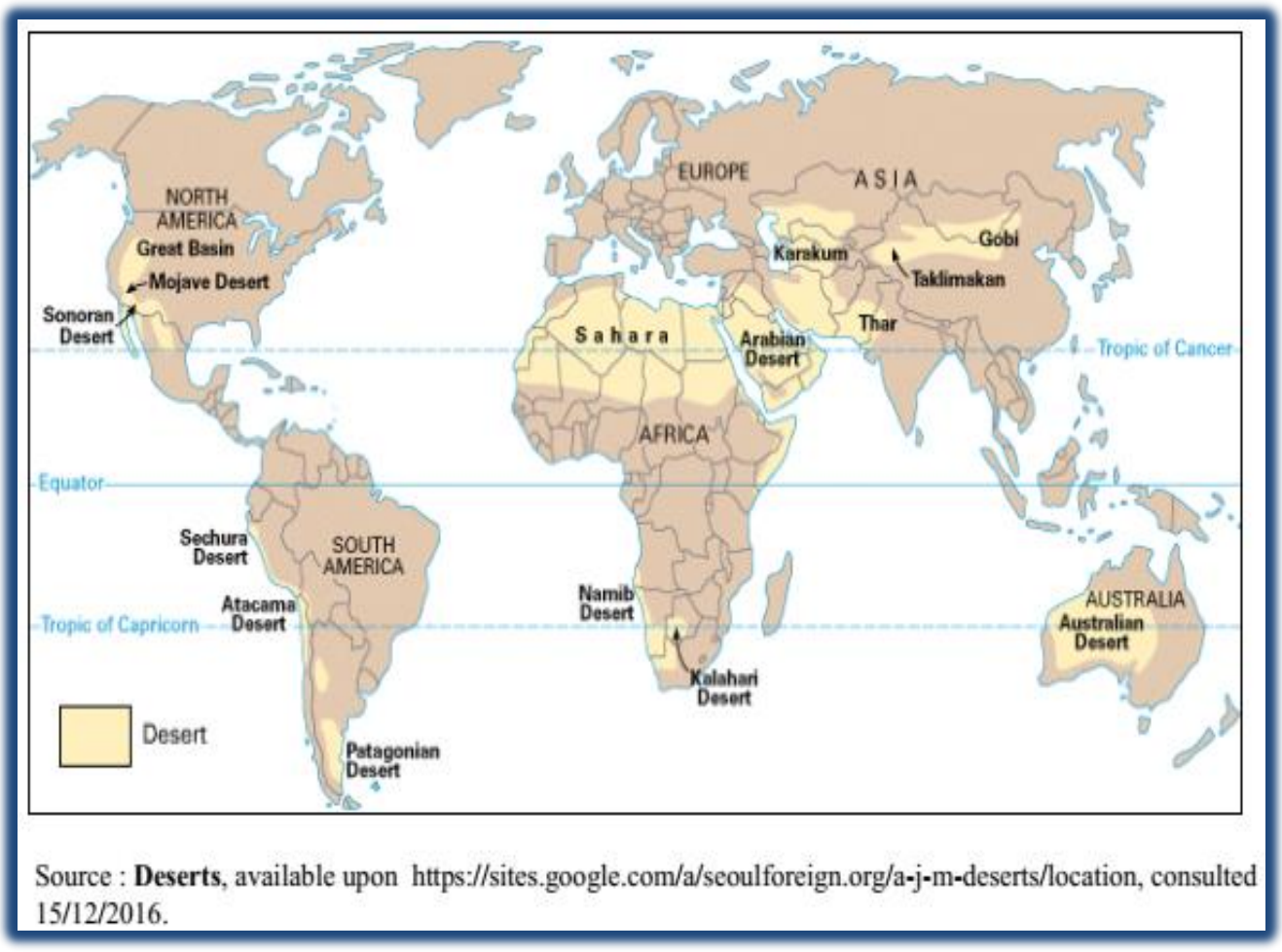

Source : **Deserts**, available upon https://sites.google.com/a/seoulforeign.org/a-j-m-deserts/location, consulted 15/12/2016.

الخريطة (01) : تموقع مختلف الصحاري عبر العالم

وتختلف المناظر التي تقدمها الصحاري في العالم فهي شاهدة على التطور المناخي والجيولوجي لكوكبنا حيث نجد الصحاري الصخرية التي نتج جزء كبير منها بسبب تأثيرات الحرارة وتسربات المياه على الصخور، إضافة لصحاري الكثبان الرملية، الملحية والصحاري الجليدية[29].

2. الصحراء إقليم حيوي وديناميكي :

اعتمدت معظم التعاريف السابقة على مؤشرات درجات الحرارة، التساقط أو الغطاء النباتي في تعريف الصحراء، حيث اعتبرتها بأنها مجرد مساحات جرداء وقاحلة؛ وعلى الرغم من صحة هذه النظرة نسبيا، إلا أنه لا يمكن تعميمها، فبالرغم من الجفاف الظاهري لكل المناطق الصحراوية إلا أنها تتميز أيضا بانتشار الواحات والمناطق الرطبة، وهو ما ساهم في خلق تنوع بيولوجي كبير من خلال تواجد أنواع كثيرة من النباتات والحيوانات، إضافة للثروات المعدنية و الطاقوية الكبيرة التي بها، وهي بذلك تعتبر أيضا فضاءات ثرية وفريدة.

وفي نفس هذا التوجه، أشار Zaveh Zahedi نائب مدير مركز مراقبة والدفاع عن البيئة بصندوق الأمم المتحدة للبيئة ، PNUE للصحراء بطريقة مغايرة وذلك على هامش الاحتفال باليوم العالمي للبيئة لسنة 2006 بالجزائر والذي كان شعاره "الصحاري والتصحر"؛ حيث اعتبر أنها "أنظمة حيوية ديناميكية وفريدة من نوعها، يمكن أن تساهم في مجابهة العديد من التحديات التي تواجهنا اليوم سواء فيما تعلق بالطاقة، التغذية أو الطب؛ لكن شرط تعاملنا معها بعناية وحذر. فالصحاري يمكن أن تصبح مراكز رئيسية للكهرباء غير الملوثة باستعمال طاقات الشمس والرياح،."

أشار هذا التعريف إلى المنافع والثروات التي يمكن أن تجنيها الدول من الصحراء إن تم مراعاة خصوصياتها والتعامل معها بالطرق الكفيلة باستغلال إمكانياتها الطبيعية دون التأثير على أنظمتها الحيوية. وهو ما يؤكد على عدم إمكانية تعميم النظرة السائدة عن الصحراء بأنها عبارة عن مساحات جرداء وقاحلة.

وتجدر الإشارة فقط، إلى أنه يجب التمييز بين المصطلحين الأجنبيين Desert وSahara فالمصطلح الأول معناه الصحراء بصفة عامة، أما المصطلح الثاني Sahara فيقصد به الصحراء الكبرى بإفريقيا والتي تعتبر أكبر الصحاري الحارة في العالم بمساحة تتجاوز 8مليون كم تفصل بين شمال إفريقيا وإفريقيا السوداء، تنتشر في 10 دول هي : الجزائر، تونس ، المغرب ، ليبيا ، مصر، السودان، موريتانيا، تشاد، النيجر، مالي.

ثانيا: تعريف السياحة الصحراوية

بعد أن اقتصر مفهوم السياحة على التنقل من أجل التسلية والترفيه كهدف أساسي؛ ظهرت توجهات سياحية جديدة ينتقل فيها الأفراد بهدف الاكتشاف، التعلم والتعرف على ثقافات جديدة؛ فحسب

[29] Organisation mondial du tourisme, **développement durable du tourisme dans les déserts**, Madrid, Espagne, 2006, p.p02-03.

المنظمة العالمية للسياحة فان العالم يشهد مؤخرا تحولا وانتقالا من الرحلات والعطل "الكلاسيكية" إلى العطل التي تسمح بعيش تجارب جديدة. وتعتبر السياحة الصحراوية أحد هذه الأنواع الجديدة التي أصبحت تجذب أعدادا متزايدة من السياح. وعليه سنحاول التعرف على مفهوم السياحة الصحراوية، وذلك من خلال التطرق للتعريفات التالية:

-تعتبر السياحة الصحراوية نوع من أنواع السياحة الذي يهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية والتعرف على المسائر القديمة المتواجدة في الصحراء في عمق الرمال، أي ما يرتبط جوهرها بالذهن والفكر بصورة مباشرة لذلك نجدها تجذب فئات معينة من السائحين الذين يودون زيادة المعلومات الحضارية" [30]

-كما عرفت أيضا بأنها "نوع من أنواع السياحة البيئية الطبيعية مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية (الرق والعرق) والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية والحبارى والضايات والقيعان ، ومن مظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة والمنسجمة تماما مع طبيعة الصحراء لتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري هذا نمطا غريبا من أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف[31]"

من خلال التعريفين السابقين يتضح أن كل كاتب تناول السياحة الصحراوية من زاوية معينة؛ ففي حين اعتبرها التعريف الأول بأنها اكتشاف المناطق الأثرية وما يرتبط بها من معلومات حضارية، نلاحظ أن الكاتب في التعريف الثاني اعتبر أنها نوع من أنواع السياحة الطبيعية باعتبار أنها تقوم أساسا على التعرف على البيئة الصحراوية وثقافة الشعوب المنسجمة مع هذه البيئة.

-أما المشرع الجزائري فقد اعتمد في تعريفها على الجمع بين الخصائص المختلفة للصحراء وما يمكن أن تقدمه للسياح والزائرين، حيث عرفها كالتالي: "السياحة الصحراوية هي كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف ".

- وقد أشار Jean Paul Minivielle إلى مفهوم السياحة الصحراوية من خلال التعرض لمصطلحين: "السياحة في الصحراء tourisme au sahara" و" السياحة الصحراوية tourisme saharie"وميز بينهما على أساس مدى ملاءمة الأنشطة السياحية للوسط الصحراوي ومدى احترام خصوصيات هذه المناطق، حيث يرى أنه هناك نوع من الممارسات السياحية التي تناسب المناطق الصحراوية فقط دون أن تكون صالحة للتطبيق في المناطق الأخرى، في حين توجد أيضا بعض الممارسات التي تساهم في تهديم البيئات الطبيعية ولا تأخذ بعين الاعتبار حساسية هذه

[30] صلاح الدين عبد الوهاب، **الكتاب السنوي للسياحة العالمية والفنادق**، الجمعية المصرية لخبراء السياحيين العالميين، منشأة المعارف، مصر، 1998، ص13

[31] .خليف مصطفى غرايبة، **السياحة الصحراوية في الوطن العربي- الواقع والمأمول**، مرجع سبق ذكره، ص31

المناطق. وعليه يمكن التمييز بين الممارسات السياحية المطبقة في المناطق الصحراوية كالتالي :

-**السياحة في الصحراء** :يرتكز هذا النوع على نقل الممارسات السياحية المعتادة في المناطق الأخرى(tourisme de masse) إلى المحيط الصحراوي دون مراعاة لحساسيته وخصوصياته (رحلات، مسابح، فنادق 5نجوم بنفس المواصفات المعتادة،....)

-**السياحة الصحراوية** :وهي التي ترتكز على تثمين الخصوصيات المادية وغير المادية للمناطق الصحراوية، وبالتالي تعتمد على القيام بأنشطة تتناسب مع المحيط الصحراوي .

ومما سبق، يمكن القول أن السياحة الصحراوية هي أحد الأنماط السياحية التي ينتقل فيها السياح إلى مناطق صحراوية بهدف الاكتشاف وخوض تجارب جديدة والتمتع بمختلف مميزات المحيط الصحراوي :**الطبيعية** (الطبيعة الخلابة من كثبان رملية وهدوء ساحر، جبال صخرية، واحات غنية وكائنات حية فريدة)، **التاريخية والأثرية** (التعرف على الحضارات التي تعاقبت على الصحراء وخلفت وراءها العديد من الشواهد التاريخية)، **الثقافية والاجتماعية** (التعرف على أسلوب حياة وعادات وتقاليد المجتمع الصحراوي الغنية والمميزة ومختلف التظاهرات الثقافية التي يقيمونها).

II.II. خصائص السياحة الصحراوية وأشكالها

لقد شكلت الصحراء منذ القديم محط فضول الكثيرين، وذلك سواء بفضل بيئتها الطبيعية الخلابة و الخطرة ،أو بفضل نمط عيش الإنسان بها؛ وما طوره من واحات وأساليب تكيف فريدة. ولقد بدأت السياحة في الصحراء متأخرة نسبيا مقارنة بالوجهات الأخرى، كالسياحة الجبلية أو الحضرية مثلا ؛ ولعل من أهم أسباب ذلك كان الافتقار إلى البنى التحتية من جهة، والخطر المرتبط بالصحراء من جهة أخرى [32]وقد اقتصرت زيارتها في بداية الأمر على العلماء، المصورين، الشعراء أو الكتاب قبل أن تفتح لبقية السياح بعد وضع وتشييد الهياكل والبنى القاعدية.

أولا : خصائص السياحة الصحراوية ومقوماتها

1.خصائص السياحة الصحراوية:

تتميز السياحة الصحراوية بجملة من الخصائص التي تميزها عن باقي الأصناف السياحية، وانطلاقا مما سبق، يمكن استخلاص أهم هذه الخصائص:

-تعتمد السياحة على وسائل جذب طبيعية بالدرجة الأولى، وهي بالتالي لا تتطلب استثمارات ضخمة ولا فنادق من الطراز العالي.

- تعتبر عناصر المغامرة، الاكتشاف وخوض تجارب جديدة من أهم مميزات المنتج السياحي الصحراوي.

[32] Virginie Lefebvre, "**Desert tourism, architecture and Starlight** "in C. Marin and J. Jafari, Starlight a common heritage, Canary Island, 2008, p115.

-تعتبر عادات وتقاليد المجتمعات الصحراوية وخصائصهم الثقافية من أهم عناصر الجذب للمناطق الصحراوية.

-تزخر المناطق الصحراوية بمعالم أثرية وتاريخية متنوعة منتشرة في الطبيعة، تعبر عن حياة الشعوب القديمة التي عاشت في الصحراء وخلفت إرثا تداولته مختلف الأجيال، وهو ما يشكل جزءا لا يتجزأ من البيئة الصحراوية، وأحد أهم مكونات المنتج السياحي الصحراوي.

يشتمل المنتج السياحي الصحراوي على العديد من الأنشطة والتي ترتبط في مجملها بالمحيط الصحراوي وخصائصه الطبيعية، الثقافية والبشرية.

-تتميز المنتجات السياحية الصحراوية بتوفير جو من الأصالة، المفاجأة والمغامرة، السكون والهدوء.

كما يتميز السائح الذي يفضل الوجهة الصحراوية بجملة من الخصائص:

-يحب المغامرات والاكتشافات.

-يميل للمخاطرة ويطمح لعيش تجارب جديدة.

-يهتم بالمواقع الطبيعية، الثقافية والتاريخية.

-يهتم بخلق علاقات مع السكان وعاداتهم وتقاليدهم.

-يبحث عن الهدوء والسكينة.

-لا يبحث عن الفخامة، وإنما يتكيف مع الحصول على أبسط الخدمات.

2.مقومات الجذب السياحي في المناطق الصحراوية:

مما سبق، يتضح أن عوامل الجذب الأساسية بالنسبة للسياحة الصحراوية، تتمثل أساسا في:

1.2.المحيط الطبيعي :تمنح الصحاري لزائريها جوا من الهدوء والسكينة، وتتميز باعتدال درجات الحرارة شتاء، إضافة لجملة من المميزات الفريدة كانتشار الواحات والمنابع الطبيعية وكثبان الرمال والفضاءات الشاسعة مما يشكل لوحات طبيعية قلما نجدها في مكان آخر.

2.2.المعالم الأثرية :تزخر المناطق الصحراوية بالعديد من المعالم الأثرية والمواقع التاريخية الشاهدة على قدم العيش في الصحراء، وهي بذلك تشكل قبلة للباحثين في التاريخ والحضارات القديمة.

3.2.المحيط البشري :إن نجاح سكان المناطق الصحراوية في الحفاظ على نمط عيش متميز وما أفرزه من عادات وتقاليد عريقة ونظم اجتماعية من شأنه أن يساهم في ديمومة المنتج السياحي الصحراوي. كما تعتبر التسهيلات السياحية (كالفنادق ، المطاعم، النقل،...) من بين مقومات الجذب السياحي بالنسبة لمختلف الوجهات، إلا أن الوجهة الصحراوية تعتمد بالدرجة الأولى على عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والبشرية.

ثانيا: أشكال السياحة الصحراوية

إن لكل صحراء خصوصيتها تستمدها من طبيعتها ودرجة التفاعل بينها وبين ساكنيها عبر الزمن، وهو ما ساهم في خلق العديد من الأنشطة السياحية المختلفة في المناطق الصحراوية؛ فمثلا في الصحاري العربية لوحدها (الصحراء الكبرى، صحاري شبه الجزيرة العربية، بادية الشام، صحراء النقب في جنوب فلسطين) يمكن أن يمارس فيها أكثر من 30نشاطا سياحيا مختلفا[33]، إلا أنه في الواقع لا يمارس إلا عدد قليل من هذه الأنشطة. وتتمثل أنواع السياحة الصحراوية في الأصناف التالية :

1.السياحة البيئية :تقوم السياحة البيئية الصحراوية على جملة من الأنشطة والفعاليات المرتبطة بالصحراء ومكوناتها الطبيعية، مثل الرمال والكثبان الصحراوية، والهضاب المتواجدة في الصحراء، والتي عادة ما تعطي جمالية عالية لهذه المواقع. وعليه ترتكز السياحة البيئية الصحراوية على عناصر الجذب الطبيعية، شأنها في ذلك شأن السياحة البيئية بصفة عامة، حيث يكون للتنوع البيولوجي والجيولوجي دور هام في التأثير على السائح البيئي الذي يرغب دوما في استكشاف المناطق الصحراوية والتمتع بمشاهدة الحيوانات والطيور، وحضور المهرجانات التي تعرض ثقافات وأسلوب حياة شعوب الصحراء. ويمكن أن تلخيص أهم مقومات السياحة البيئية بالصحراء فيما يلي:

- الخصائص الجيولوجية الجذابة والأنماط المناخية التي تنفرد بها الصحراء؛ كما في صحاري أريزونا (الولايات المتحدة الأمريكية)، والكثبان الرملية في صحاري ناميبيا، وصحاري اولورو في أستراليا.

-الغطاء النباتي غير الاعتيادي ووجود بعض الأشجار والنباتات القديمة والنادرة المرتبطة بالصحراء كنبات فيلفيتشيا بصحراء ناميبيا، صبار ساقوارو الضخم بالولايات المتحدة ووادي النخيل في أستراليا.

-القوافل الصحراوية والمسير لفترات طويلة في الصحراء، كتلك التي يقوم بها الطوارق في الجزائر على الجمال.

-يشكل السكان المحليون في البيئات الصحراوية عامل جذب للسياحة، فغالبا ما يرتبط السكان ببيئتهم ارتباطا وثيقا وهو ما يشكل أحد مظاهر السياحة البيئية بامتياز، كالأنشطة التي تميز السكان الأصليين بصحراء اورلو بأستراليا وبوشمن بكالهاري. وهو ما يدفع الكثير من السياح إلى قضاء جزء من أوقاتهم وفقا للتقاليد البدوية من حيث الإقامة في الخيام وتناول الأطعمة التقليدية على اختلاف أنواعها.

-تعتبر الواحات من مواقع السياحة البيئية الصحراوية بامتياز، كالواحات الواقعة بمنتجعات المها بالإمارات العربية المتحدة.

-المناطق المحمية التي تفرض البيئة الصحراوية الهشة إقامتها؛ والتي تشكل في الوقت ذاته فضاء للسياح الباحثين عن التعرف على الكنوز الطبيعية بالصحراء والتنوع البيولوجي الذي يميزها.

[33]خليف مصطفى غرايبة، **السياحة الصحراوية في الوطن العربي الواقع والمأمول**، مرجع سبق ذكره، ص.119-120

2.السياحة الرياضية :يتنقل العديد من السياح للصحراء من أجل ممارسة مختلف الرياضات التي تميز المحيط الصحراوي، حيث تنتشر العديد من الرياضات القديمة والحديثة؛ ومن أبرزها :**الراليات** حيث نظم العديد من سباقات السيارات التي اخترقت الصحاري منذ سنوات عديدة كرالي باريس-داكار ورالي حائل بالسعودية، **سباق الجمال والخيول** :ارتبط معظم سكان الصحراء وخاصة في الصحاري العربية منذ القدم باستئناس الإبل وإقامة مهرجانات سنوية للسباق والمبارزة، **الصيد** : حيث يغتنم هواة ومحترفي الصيد الأوقات التي يسمح فيها بالصيد للتنقل للصحراء والتمتع باصطياد الطيور، الغزلان والأرانب وتعتبر من الهوايات التي مازالت تحظى بإقبال متزايد خاصة في دول الخليج العربي، **تسلق الجبال والقفز المظلي** :تتميز الصحاري أيضا بانتشار الجبال الصخرية المرتفعة التي تجذب السياح الذين يحترفون رياضة تسلق الجبال كما هو الحال في جبال كاترينا بسيناء وجبال رم في
الأردن إضافة لعشاق القفز المظلي في المناطق الصحراوية الآمنة والفسيحة، **التزحلق على الرمل** : ويعتبر من أهم الرياضات التي تنفرد بها الصحراء وتجذب العديد من السياح [34].

3.السياحة الثقافية :شهدت الصحاري قيام حضارات عديدة عبر التاريخ، تداولت على العيش بالصحراء وخلفت وراءها موروث أثري وتاريخي متنوع يتمثل في مجموعة من القصور، الأبراج، الحمامات والرسومات الصخرية القديمة التي ترجع للعصور الحجرية والوسطى والحديثة؛ ففي الصحراء الكبرى لوحدها يوجد 38موقع مصنف ضمن التراث العالمي، وهي بالتالي تشكل عناصر جذب للسياح الذين يبحثون على التعرف على تاريخ الشعوب والحضارات القديمة وتستهويهم عادات وتقاليد سكان الصحراء التي حافظوا عليها مع مرور الزمن، حيث يقيمون المهرجانات الشعبية والثقافية التي تعرض ثقافات شعوب الصحراء على السياح المحليين والأجانب، كمهرجان صحاري العالم الذي أقيم أول مرة سنة ،2004ثم سنة 2005بدبي من تنظيم جائزة زايد الدولية للبيئة ومنظمة صحاري العالم.

4.السياحة العلاجية :توفر الطبيعة الصحراوية مقومات عدة لأنواع مختلفة من السياحة العلاجية؛ فمن المعروف أن الصحراء تتميز بنقاء هوائها وجفافه وبالتالي فهو يساعد في شفاء العديد من الأمراض الناتجة عن تراكم الرطوبة في الجسم، إضافة لظاهرة التداوي بالرمال الحارة ووجود الحمامات المعدنية في كثير من المناطق الصحراوية، وهو ما يشكل عموما عناصر جذب للسياح الراغبين في التداوي من مختلف الأمراض والترويح عن النفس في آن واحد .

5.السياحة العلمية :يتنقل بعض السياح للصحراء بهدف إجراء البحوث العلمية والتربصات الميدانية في مختلف التخصصات: كالباحثين حول التنوع البيولوجي بالصحراء لمحاولة التعرف ورصد مختلف الأحياء الحيوانية والنباتية والباحثين في الجيولوجيا حيث تشكل الجبال الصخرية

[34]خليف مصطفى غرايبة، **السياحة الصحراوية في الوطن العربي الواقع والمأمول**، مرجع سبق ذكره، ص131-135

القديمة التكوين بالصحراء منهلا واسعا لإجراء البحوث الميدانية ومعرفة طرق وتاريخ تكوينها، إضافة لباحثي الآثار، التاريخ وعلماء الاجتماع الذين يعدون دراسات حول عادات سكان الصحراء وثقافاتهم ولغاتهم.

II.III. آثار السياحة الصحراوية

تكتنف السياحة في الصحاري سلسلة من المفارقات: فمن ناحية، باستطاعة السياحة أن تشكل دعامة للتنمية ومكافحة الفقر في حالة إذا ما خضعت لإدارة جيدة وأخذت في الاعتبار خصوصية النظم البيئية الصحراوية وهشاشتها؛ ومن ناحية أخرى يمكن للسياحة أن تتحول وبسرعة كبيرة إلى عامل مدمر سواء بالنسبة إلى الأنماط المعيشية للسكان المحليين أو بالنسبة إلى البيئة الطبيعية إذا لم تتأمن لها رقابة جيدة وكافية.

أولا: الآثار الايجابية للسياحة الصحراوية

إضافة للآثار الايجابية التي يمكن أن يخلفها النشاط السياحي في أي منطقة كانت، توجد هناك آثار أخر ترتبط بالمحيط الصحراوي، فمثلا تساهم السياحة الصحراوية في خلق نوعين من مناصب الشغل: مناصب لا تتطلب معارف ومؤهلات ترتبط بالمحيط الصحراوي: كأعوان الاستقبال، عمال الفندقة والإطعام،...، ومناصب أخرى ترتبط بالمحيط الصحراوي وخصوصياته مثل: الأدلاء، مرافقي الجمال، السائقين والتي ينبغي أن يشغلها السكان المحليين لأنها تتطلب معرفة ودراية بالمحيط الصحراوي .ويمكن تلخيص مختلف الآثار الايجابية للسياحة الصحراوية فيما يلي [35]:

-إقامة المزيد من البنى الأساسية والمنشآت السياحية يؤدي إلى إعمار المناطق الصحراوية.

-تدفق السياح بأعداد كبيرة للمناطق الصحراوية يحقق إيرادات هامة تنعكس على السكان المحليين وغالبا ما تكون هذه المناطق هامشية، فتزدهر وتتقدم.

-يخلق تدفق الأفواج السياحية مجالات عمل مربحة للسكان، مما ينمي الوعي للحفاظ على بيئتهم للحصول على مزيد من العوائد إضافة لتعميق انتمائهم.

-تساهم السياحة الصحراوية في نمو الصناعات التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالانقراض، كالمنتجات الخشبية والجلدية والأكلات الشعبية، وهو ما يساهم في استغلال الموارد الطبيعية استغلالا أمثل.

-إقامة مراكز ومعارض لبيع التحف والهدايا والصناعات الوطنية .

-تدفع السياحة الصحراوية إلى الاهتمام بترميم وصيانة الآثار والحفاظ عليها باعتبارها أحد أهم مقومات البيئة السياحية الصحراوية.

---

[35] خليف مصطفى غرايبة، **السياحة الصحراوية في الوطن العربي –دراسة في جغرافية السياحة-**، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب جامعة الكوفةالعراق، العدد ،15نوفمبر ،2013ص.287.

-الحفاظ على الطابع الحضاري لبعض المباني المعمارية القديمة بما تتضمنه من نقوش وزخارف.
-الاعتزاز بالفنون الشعبية الفلكلورية وبعثها، إضافة للحفاظ على الملابس والأزياء، العادات والتقاليد والمهرجانات الثقافية والتعرف على أسلوب حياة السكان المحليين.

ثانيا: الآثار السلبية للسياحة الصحراوية

لطالما أثير النقاش حول الآثار السلبية للأنشطة السياحية على الأوساط الصحراوية الهشة اقتصاديا، اجتماعيا وبيئيا، فهي تعتبر أوساط جد حساسة تعيش بها مجموعات من السكان يعتمدون على وسائل بسيطة في العيش. ويمكن تلخيص أهم الآثار السلبية للسياحة الصحراوية فيما يلي :

-التدهور البيئي.
-الضغط على المواقع الحساسة.
-الاستغلال المفرط للموارد.
-التأثير على مصادر الماء، الذي يعتبر موردا حساسا بالنسبة للسكان المحليين في الصحراء.
-زيادة التحضر في الأوساط الصحراوية، وهو ما يؤثر على سلامتها من جهة ويؤدي إلى هجرة سكان المناطق الريفية، وبالتالي ظهور طبقة جديدة في المجتمع من دون وظائف.
-التأثير على المجتمعات الصحراوية وعلى ثقافتهم.
-التأثير على استخدام اللغة المحلية.
-موسمية الأنشطة.
-الارتفاع السريع لأعداد السياح.

إذن، تواجه السياحة في المناطق الصحراوية تحدي مواجهة آثارها السلبية والتخفيف منها، أكثر من الوجهات الأخرى. حيث يمكن أن تشكل الأنشطة السياحية عاملا مهددا للبيئة والأنظمة الصحراوية إن لم يتم التحكم في آثارها السلبية؛ وهو ما يستدعي تطويرها وفقا لمبادئ التنمية المستدامة.

III. السياحة الصحراوية في الجزائر

تعتبر صحراء الجزائر من اكبر الصحاري الحارة في العالم، وتمثل مساحتها 84%من مساحة الجزائر الإجمالية، وعليه سيتم التعرض في هذا الجزء للمقدرات الطبيعية والثقافية للسياحة في الصحراء الجزائرية، على اعتبار أنها تشكل نقاط قوة الوجهة الصحراوية بالجزائر وتميزها عن باقي الوجهات، إضافة لإمكانياتها المادية ومدى الاهتمام بتطويرها في مختلف المراحل والمحطات التنموية بالجزائر.

III.1. مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر

سيتعرض هذا المطلب لأهم المقومات السياحية الطبيعية، الثقافية والمادية التي تميز الصحراء الجزائرية.

أولا: المقومات السياحية الطبيعية والثقافية بالصحراء الجزائرية

1.المقومات الطبيعية:

1.1.الموقع الجغرافي :تعتبر صحراء الجزائر من أكبر الصحاري الحارة في العالم، فهي تقع بالصحراء الإفريقية الكبرى وسط شمال إفريقيا، حيث تعتبر بمثابة بوابة لإفريقيا، كما تتميز بقربها من الدول الأوربية وهو ما يشكله عاملا ملائما للتنقل لها.

2.1.المناخ :يسود الصحراء الجزائرية المناخ الصحراوي والذي يتميز عموما بارتفاع درجة الحرارة صيفا، واعتدالها ودفئها شتاء، وهي بذلك تعتبر قبلة للسياح على طول الفترة الممتدة من شهر أكتوبر حتى شهر أبريل.

3.1.التضاريس تتميز الصحراء الجزائرية بانتشار بعض المظاهر والتي نشأت عن الاتصال المباشر بين الرمال والصخور واحتكاكها بها نتيجة للرياح، وتتمثل هذه المظاهر أساسا في التكوينات الصخرية المتآكلة الخارجة من الكثبان الرملية، الحماده التي هي عبارة عن هضبات صخرية كثيرا ما تتواجد بالجنوب الغربي، العروق كالعرق الشرقي الكبير، إضافة للكثبان الرملية، الواحات الشاسعة والجبال قديمة التكوين كالجبال البركانية بأقصى الجنوب .

2.المقومات الثقافية:

لطالما كانت الصحراء الجزائرية على شساعتها موطنا للعديد من الحضارات القديمة التي لا تزال آثارها شاهدا على تواجدها منذ آلاف السنين، حيث خلفت الشعوب التي عاشت هناك إرثا لافتا تناقلته الأجيال التي تداولت على الصحراء، والتي استطاعت العيش والتكيف في بيئة صحراوية قاسية مشكلة بذلك أسلوب حياة مميز وفريد؛ وهو ما ميز المناطق الصحراوية الجزائرية بزخم وتنوع ثقافي كبير، حيث تمتلك كل منطقة ارث ثقافي مادي وغير مادي متميز وفريد.

3.المقومات السياحية حسب كل ولاية:

تمتد الصحراء الجزائرية عبر 12ولاية: وادي سوف، بسكرة، ورقلة، غرداية، الأغواط، البيض، النعامة ، أدرار، بشار، تندوف، تمنراست واليزي؛ وتتميز كل ولاية بخصائص ومؤهلات طبيعية وإرث حضاري وثقافي متنوع، وهو ما يمنح الجزائر كل المقومات لصناعة سياحية صحراوية ناجحة، والتي تؤهلها لتكون واجهة استقطاب سياحي على المستويين الإقليمي والدولي. وفيما يلي مميزات كل ولاية بالصحراء الجزائرية :

1.3.ولاية تمنراست :تقع أقصى الجنوب الجزائري، تتميز بثراء أثري طبيعي لافت، أهلها لأن تصنف كحظيرة وطنية ثقافية، وهي الأكبر على المستوى الوطني بمساحة تفوق 600ألف كم. تتميز بامتداد سلسلة جبلية شاهقة ذات أشكال فريدة صقلتها حبات الرمل عبر السنين أين تتواجد أعلى قمة بالجزائر (قمة تاهات اتاكور 3013م) .

كما تعتبر أحد أكبر المتاحف المفتوحة على الطبيعة في العالم؛ انطلاقا مما تتميز به من تنوع طبيعي

وإرث حضاري عريق، فهي تضم مواقع جيولوجية نادرة، غابات متحجرة وبقايا مقابر تعود إلى ما قبل ظهور الإسلام، بالإضافة إلى الكثير من النقوش الصخرية التي تعبر عن حياة الإنسان البدائي الذي عاش بالأهقار .كما تتربع على مواقع سياحية ذات أهمية عالمية كمعبر الأسكرام الذي يمكن زائريه من التمتع بأجمل شروق وغروب شمس في العالم[36] دون أن ننسى التقاليد الشعبية وعادات سكان المنطقة التي تشكل في حد ذاتها عامل جذب سياحي بامتياز.

2.3. ولاية إليزي :ليس بعيدا عن حظيرة الأهقار، توجد حظيرة الطاسيلي المتموقعة بولاية اليزي والتي تعتبر الأقدم في الجزائر، وتتميز بانتشار العديد من الرسومات والنقوش الصخرية الضاربة في القدم حيث يصل عددها إلى أكثر من 30ألف رسم، إضافة للمناظر الخلابة التي لا تفصل فيها بين الرمال والجبال. وهو ما أهلها لأن تصنف ضمن التراث الإنساني سنة 1982ومن ثم كمحمية للتنوع الحيوي سنة 1986.ومن أهم المناطق هذه الولاية نذكر: جانت بواحاتها، نخيلها وقصورها، طاسيلي ناجر و تادرارت.

3.3. ولاية غرداية :تقع ولاية غرداية وسط شمال الصحراء الجزائرية، وتشتهر بطابعها العمراني الفريد الذي يتماشى مع البيئة الصحراوية للمنطقة ويشكل احد أجمل التحف المعمارية التي صممت من أجل الحياة الجماعية. وإلى جانب الجمال الطبيعي لمنطقة غرداية وتضاريسها الصحراوية شديدة الندرة، توجد بها مواقع أثرية وتاريخية متعددة، أبرزها القصور التي تصنف كتراث وطني؛ كقصر بريان، القرارة، متليلي، المنيعة إضافة لوادي ميزاب الذي يضم خمسة قصور مع واحاتها الممتدة على طول مجرى الوادي والعديد من القصور المندثرة التي لم يبق منها إلا الأطلال[37].

وقد صنف سهل وادي ميزاب في قائمة التراث العالمي من طرف منظمة اليونسكو سنة ،1982كما أعلنت كمنطقة محفوظة من طرف وزارة الثقافة سنة 2005.

4.3. ولاية ورقلة :لقد تعاقبت على منطقة ورقلة العديد من الحضارات والأحداث التي أكسبتها ميزة سياحية بما ظل من الشواهد والآثار والمعالم، كقصر ورقلة وسدراته وكذلك لالة كريمة وبرج ملالة وقصر سيدي خويلد قبر الملوك وبرج ديفيك وغيرها من المعالم السياحية والتاريخية كالمتاحف، البحيرات، الحمامات والينابيع الطبيعية الاستشفائية، 2وتعتبر منطقة تقرت أهم المناطق على مستوى الولاية حيث تعرف بقصورها كقصر تماسين وقصر تقرت، وواحاتها كواحة تملاحت المعروفة بزاويتها التيجانية.

5.3.ولاية بسكرة :تقع بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر وتعرف بعروس الزيبان، وتحوي المنطقة معالم أثرية متنوعة شاهدة على تعاقب أمم كثيرة عليها أشهرها ضريح سيدي عقبة الذي يعود للفاتح الإسلامي عقبة بن نافع والذي يعتبر أقدم مسجد عربي في الجزائر، وتشتهر أيضا

---

[36]صنف كأجمل شروق وغروب شمس في العالم حسب منظمة اليونسكو

[37]ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، **دليل المواقع والمعالم التاريخية لولاية غرداية**، وزارة الثقافة، الجزائر، ،2013ص18.

بنخيلها العملاقة التي يصل عددها إلى 100.000 نخلة تنتج أجود التمور في العالم (دقلة نور)[38] ومن أهم المناطق السياحية بها نذكر: الوضايا، طولقة، القروص، أولاد جلال، سيدي عقبة، خنقة سيدي ناجي، القنطرة، حمام الصالحين.

6.3.ولاية تندوف :تقع في الجنوب الغربي، وتتميز بمواقع طبيعية رائعة الجمال، من أهمها بحيرة تفقومت التي تعد من أشهر المناطق الطبيعية المحمية، كما تضم أماكن أخرى مثل بسيبيسة و الضاية الخضراء وواد الماء أين يتواجد شجر الأرقان النادر في العالم. إضافة للعديد من المواقع الأثرية والمباني التاريخية، أهمها: آثار منطقة لكحال التي تشهد على التاريخ العميق لمنطقة تندوف، محطة الرسومات الحجرية لفترة ما قبل التاريخ في قارة السعادة وأم الطوابع، قبور عملاقة، تيميلوس ومستحثات بمنطقة سلوقية، والقصور التي تعرف محليا بالقصبات ومن أقدمها: قصبة آهل بلعمش التي تحتضن جدرانها العتيقة زاوية بلعمش، و المسجد العتيق .

7.3.ولاية بشار :أو كما تسمى عاصمة الساورة وجدت منذ قرون مضت، حيث كانت ملتقى حضارات البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا، تقع على الحدود المغربية، 1000كم جنوب غرب العاصمة الجزائرية. لا تخلو هذه المدينة من الواحات التي تسحر زائريها إضافة إلى قصريها القديمين قصر بشار وقصر واكدة الشاهدين على حضارة وتاريخ المنطقة، إضافة للقصر القديم، قصر القنادسة ومدينة تاغيت الأثرية التي تتميز بعديد المواقع الأثرية والحفريات والقصور القديمة التي يبلغ عددها 47 قصرا، وهي بذلك أول مناطق الجذب السياحي على مستوىولاية بشار. أما بني عباس فهي تعتبر القطب السياحي الثاني بالمنطقة، حيث تتميز بواحة نخيلها ذات المنظر العلوي الرائع، ووادي الساورة الشهير الذي يمر بها، ويتوسطها القصر القديم، كما تزينها اللوحة الخلفية للكثبان الرملية للعرق الغربي الكبير بأشكالها الطبيعية المتميزة، وتشتهر بني عباس أيضا بالتظاهرة الدينية والاحتفالات التي تقام سنويا بمناسبة المولد النبوي الشريف.

8.3.أدرار :تقع في الجنوب الغربي للجزائر وهي حلقة ربط بين وادي الساورة ومنطقتي ميزاب والهقار، توجد بها عدة مناطق أثرية رائعة أهمها قصور تيميمون و تمنطيط وزاوية كنتة، وتعرف الولاية بزواياها ومدارسها القرآنية المتعددة، وكذا بنظام سقيها الفريد المعروف بالفقارة. وتعتبر تيميمون أو كما تسمى الواحة الحمراء أهم منطقة سياحية بالولاية، بل تعتبر أيضا من أبرز المناطق السياحية في الصحراء الجزائرية ككل، حيث تشتهر بواحات النخيل الكثيفة والأشجار والنباتات الصحراوية، وكذا بقصورها مترامية الأطراف بين كثبان الرمال ومغاراتها وقصباتها القديمة، مشكلة بذلك فسيفساء ولوحة فنية تشكيلية مفتوحة على الطبيعة الصحراوية الشاسعة [39].

[38] Office national du tourisme, **Algérie: le plus beau désert du monde**, Algérie, p9.

[39]موقع تعريفي بالمواقع السياحية بالجزائر https://www.batuta.comاطلع عليه بتاريخ2017.

9.3.ولاية وادي سوف :تقع ولاية وادي سوف في الجنوب الشرقي مع الحدود التونسية الجزائرية، وتتميز بمساجدها التاريخية والزوايا الدينية إلى جانب البساتين الرائعة المسماة محليا بالغيطان؛ والتي استعمل فيها السكان المحليين طريقة فريدة لغرس النخيل وسقيها ذاتيا، حيث كانوا يحفرون لأعماق تصل للعشرين مترا ومن ثم يغرسون النخيل دون الاضطرار لسقيها لقربها من مصادر المياه، إضافة لأحيائها العتيقة ذات الطابع العمراني المميز، حيث تسمى وادي سوف بمدينة الألف قبة [40] . وقد تعززت مدينة وادي سوف مؤخرا بمركب سياحي ضخم يسمى "الغزالة الذهبية" تحفة معمارية، يجمع بين الطابع الصحراوي والفخامة في نفس الوقت، حيث يتماشى مع الطابع المحلي للمنطقة ويقدم خدمات سياحية بالمعايير العالمية.

10.3.ولاية الأغواط :تتميز ولاية الأغواط بكثرة معالمها السياحية وتنوعها بين الجوانب الأثرية التاريخية والطبيعية، ومن أهم هذه المناطق: بلدية الغيشة التي تحوز على مخزون سياحي متنوع يجمع بين المناظر الخلابة والنقوش الصخرية الممتدة إلى العصور الحجرية، كالرسومات التي نالت شهرة عالمية ومنها صورة الفيلة التي تحمي ابنتها والتي اتخذت شعارا لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في إحدى السنوات، إضافة لمعالم أخرى منها: الفوهة النيزكية العملاقة، قصر تاويالة،...الخ

11.3ولاية البيض :تقع على جبل عمور، بالهضاب العليا في الجنوب الغربي للجزائر، وتعتبر من المتاحف المفتوحة على الهواء الطلق، حيث تتميز بمناظر خلابة للواحات والنخيل، والعديد من مواقع النقش الحجري التي تعود إلى ما قبل التاريخ، كما تنتشربها القصور القديمة ذات الطابع الصحراوي كقصر بوسمغون، ستيتن وقصر الشلالة.

12.3.ولاية النعامة :تقع ولاية النعامة في الجنوب الغربي للجزائر، وتتميز بتنوع مناظرها الطبيعية؛ من جهة جبالها التي يفوق ارتفاعها الألفان متر، ومن جهة أخرى الكثبان الرملية الذهبية والبحيرات والمناطق الرطبة التي تعتبرموطن لكثير من الطيور المهاجرة . كما تتميز أيضا بالواحات التي تنتشربها محطات النقش والرسومات الصخرية، والتي يصل عددها إلى المئات. ومن أهم المواقع السياحية بالولاية نذكر: تيوت، عين ورقة ومغرار.

ثانيا: المقومات السياحية المادية

بعد التطرق للإمكانيات السياحية الطبيعية والثقافية التي تميز الصحراء الجزائرية نتناول فيما يلي مقوماتها المادية من هياكل إيواء وإمكانيات نقل.

1.الطاقة الفندقية:

[40]إسماعيل قاسمي، **أفضل وجهات السياحة الصحراوية في الجزائر**، على الموقع http://www.tahwas.netبتاريخ. -2017/3/20

لقد سمحت الخصائص والمقدرات السياحية الطبيعية والثقافية الفريدة التي تميز الصحراء الجزائرية بأن تجعلها قبلة للسياح وخاصة الأجانب منهم، إلا انها لا تحظ بهياكل الاستقبال الكافية لتلبية الطلب شأنها شأن بقية الأصناف الأخرى على المستوى الوطني، إذ نسجل ضعف طاقات الإيواء لمختلف المنتجات السياحية. ويمثلرالمنتوج الحضري أعلى نسبة في هياكل الإيواء، يليه المنتوج الساحلي وذلك لتواجد أغلب الهياكل بالمدن الكبرى، يليهما المنتج الصحراوي الذي يتميز بنسب متفاوتة من سنة لأخرى، وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (01) : تطور طاقات إيواء المنتج الصحراوي ونسبتها من طاقة الإيواء الإجمالية في الفترة 2005 و 2016 .

السنوات	عدد الفنادق الصحراوية	عدد الأسرة	طاقة الإيواء الإجمالية	النسبة%
2005	-	11511	83895	13.72
2006	161	11 639	84 869	13.71
2007	161	11 639	85 000	13.69
2008	161	10635	85876	12.38
2009	157	10635	86383	12.31
2010	57	3770	92377	4.08
2011	57	3770	92737	4.06
2012	93	5954	96898	6.14
2013	94	6058	98804	6.13
2014	60	4547	99605	4.56
2015	55	3636	102244	3.55
2016	56	4780	107420	4.45

المصدر : بالاعتماد على مجموعة من التقارير للديوان الوطني للاحصائيات واحصائيات وزارة السياحة .

يتضح من الجدول تزايد طاقات الإيواء في السنوات التي شهدت انتعاشا في السياحة الأجنبية(2005 - 2009) نتيجة لتحسن الظروف الأمنية واستقرار الأوضاع، حيث شكلت نسبة المنتج الصحراوي 12.31%من طاقة الإيواء الإجمالية على المستوى الوطني سنة ،2009لكنها انخفضت بشكل ملحوظ ابتداء من سنة 2010 لتناقص عدد الفنادق المصنفة بسبب تخفيض درجاتها، وأيضا بسبب انخفاض عدد السياح الأجانب بشكل كبير جدا نتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية في دول الساحل وتعقيد الإجراءات المتعلقة بالحصول على التأشيرة للصحراء الجزائرية وهو ما أدى إلى انخفاض كبير في الإقبال على السياحة الصحراوية خاصة في المناطق الحدودية كولايتي تمنراست وإليزي.

والملاحظ أيضا هو تذبذب عدد الفنادق والنسبة التي يمثلها المنتج الصحراوي وتراجعها من سنة لأخرى وذلك بسبب مشكل التصنيف فمعظم الفنادق والمخيمات الصحراوية غير مصنفة، حيث تراجعت نسبتها من طاقة الإيواء الإجمالية إلى ما دون 4%في السنوات الأخيرة.
وعليه حاولت السلطات المعنية التوجه نحو السائح المحلي من خلال بعض الإجراءات التحفيزية وذلك لمواجهة تراجع توافد السياح الأجانب، وهو ما بدا جليا خلال سنتي 2013و 2014حيث ارتفع عدد السياح المحليين مقارنة بالسياح الأجانب، وهو ما يوضحه الجدول الموالي :

***الجدول* (02) :** *عدد السياح في الموسم السياحي الصحراوي 2013-2016 .*

السنة	عدد السياح المحليين	عدد السياح الأجانب	المجموع
2013	120 095	6 618	126 713
2014	224 730	21508	246 238
2015	218 373	16504	234 877
سبتمبر – أفريل 2016	132 597	7 506	140 103

المصدر : بالاعتماد على مجموعة من التقارير لوزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية .يتضح من الجدول أنه بالرغم من تحسن تدفقات السياحة المحلية سنتي 2014و ،2015إلا أن موسم 2016عرف تراجعا ملحوظا في عدد السياح المحليين والأجانب، حيث بلغ عددهم 140103سائح فقط، أي تحقيق نسبة تراجع تقدر بـ 40%بالنسبة لسنة 2015أين وصل عدد السياح الى 234877سائح، وذلك راجع لاستمرار المشاكل المتعلقة بالسياحة الصحراوية سواء بالنسبة للمحليين أو الأجانب والتي من أهمها: غلق المواقع السياحية، عدم منح التأشيرات بالنسبة للأجانب،

الأسعار المرتفعة لتذاكر السفر، الأسعار المرتفعة للإيواء مع تدني الخدمات المقدمة...الخ

2.إمكانيات النقل:

1.2.شبكة الطرق :تغطي الصحراء الجزائرية شبكة طرق تشمل غالبية المدن الرئيسية في الولايات الصحراوية وجميع الواحات المهمة؛ حيث بلغت سنة 2005أكثر من 8000كم من الطرق المعبدة التي تم بناء أكثر من6500 كم منها بعد الاستقلال . حيث استفاد الجنوب الجزائري منذ عقود من الزمن من مشروع "طريق الوحدة الإفريقية" الذي كان هدفه فك العزلة عن صحراء الساحل (مالي، النيجر، التشاد) وجنوب بلدان شمال أفريقيا (الجزائر وتونس)، ويفوق الشطر الخاص بالجزائر مسافة 3000كم انطلاقا من الجزائر العاصمة وصولا للحدود مع النيجر مرورا بتمنراست، وانتهت به الأشغال سنة 2017وقد سمح هذا الطريق بربط شبكة الطرق الوطنية بولايات أقصى الجنوب التي طالما عانت من نقص كبير في الطرق المعبدة. هذا بالإضافة إلى مشروع الطريق السيار الهضاب العليا الذي جاء في إطار المخطط التوجيهي للطرق والطرق السيارة لآفاق ،2025ويتضمن مشاريع طرقات كبرى من شأنها أن تكثف الشبكة الوطنية للطرقات عبر عدة ولايات من الهضاب العليا وجنوب الوطن، حيث يمر عبر عدة ولايات على طول 1020كم، ويتضمن ازدواجية ثلاث طرقات وطنية شمال-جنوب منها الطريق السريع رقم الجزائر-المنيعة870 كلم(وقد انطلقت به الأشغال منذ سنة 2004)ولكن تجدر الإشارة إلى الحالة المتردية لجزء كبير من شبكة طرق الولايات الصحراوية خاصة المناطق النائية منها، وذلك على الرغم من أشغال التهيئة التي تعرفها فيكل مرة.

2.2.النقل الجوي :تحوز ولايات الجنوب الجزائري على عدد لا بأس به من المطارات التي تربطها بباقي ولايات الوطن وحتى ببعض الدول الأجنبية، حيث تتواجد عدة مطارات دولية بكل من: أدرار، غرداية، حاسي مسعود، تمنراست وعين أمناس، إضافة لعدة مطارات وطنية في: برج باجي مختار، بوسعادة، ورقلة، الأغواط، المنيعة، اليزي، جانت، الوادي، عين صالح، عين قزام وتيميمون

وقد ربط عدد من هذه المطارات في السنوات السابقة برحلات مباشرة نحو بعض المدن الأوروبية لمواجهة الطلب السياحي المتزايد خلال الموسم الصحراوي، كمطاري تمنراست وجانت.

II.III. الاهتمام بالسياحة الصحراوية في الجزائر

تعود بداية الاهتمام بالسياحة الصحراوية في الجزائر للحقبة الاستعمارية، حيث اهتمت فرنسا بتطوير النشاطات السياحية في الصحراء الإفريقية الكبرى ككل، وهو ما سيتم التعرض له قبل التطرق لمدى الاهتمام بهذا الصنف السياحي بعد الاستقلال.

أولا : الاهتمام بالسياحة الصحراوية قبل الاستقلال

لقد أخذت المناطق الصحراوية حيزا هاما في السياسة السياحية بالجزائر المستعمرة، على اعتبار أنها محور أساسي يربط شمال إفريقيا بإفريقيا السوداء، إضافة لأنها عبارة عن أقاليم تتميز بمقدرات

سياحية عالية تختلف عما اعتاد عليه السياح الأوروبيين. فمثلا استفادت المناطق الصحراوية سنة 1920من مساعدات مالية قيمتها 150000 فرنك فرنسي من أجل تحسين المسالك ذات الأهمية السياحية ولدعم فنادق المنطقة، وعليه تم اختيار هيئة وتحسين عدة مسارات: الأغواط - غرداية، عين الصفراء- تيوت، بوسعادة- تولغا، تولغا- بسكرة وعين إبل- مسعد . كما تم بناء بعض الفنادق في المناطق الصحراوية نذكر منها: الأغواط، تقرت، غرداية وبسكرة التي طالما شكلت نقطة جذب سياحي مهمة خلال الفترة الاستعمارية.

وبعد أن اقتصرت التنقلات لأعماق الصحراء الجزائرية على مهمات الاستكشاف العسكرية، تحول الأمر تدريجيا إلى رحلات سياحية بمساهمة كبرى الشركات البترولية وشركات صناعة السيارات التي تنافست على اكتشاف المنطقة والاستثمار فيها. وقد ساهم تطور صناعة السيارات والطائرات في التعمق في الصحراء الكبرى، فبعد التنقل وعبور الحدود الشمالية للصحراء سنة ،1919تم التوغل لأول مرة عبر السيارات سنة 1921في إطار مهمة لشركة سيتروان Citroënمن طرف كل من ، Haardt, Audoin et Dubreuilوبدأ بعدها فتح المسالك للسياح تدريجيا حيث فتح مسلك الأهقار سنة ،1922وكذا بعض الخطوط عبر باقي الدول الإفريقية .وهو ما شجع شركة Citroën لإطلاق مشروع سياحي ضخم سنة 1924 -projet CITRACITبعد الحصول على موافقة السلطات الاستعمارية، يربط شمال إفريقيا (جنوب الجزائر) بمستعمرات إفريقيا الغربية (النيجر) عبر خط نقل سياحي منتظم بواسطة سيارات Citroënوما يصاحب ذلك من شق للطرق، وبناء لفنادق ومخيمات فخمة في عمق الصحراء، حيث خططت الشركة لتمويل بناء 5أبراج (أي فنادق فخمة، 3منها تتواجد بالجنوب الجزائري) و 7مخيمات تضمن تقديم أحسن الخدمات، 4وذلك لجذب أعداد كبيرة للسياح الأوروبيين، إلا أنه سرعان ما ألغي سنة 1925 بسبب صعوبة ضمان أمن المشروع في المناطق الصحراوية، وذلك بعد انطلاقه الفعلي بفترة وجيزة.
وقد شكلت سنة 1930محطة هامة في تاريخ نشاطات السياحة الصحراوية، حيث نظمت السلطات الاستعمارية رالي صحراوي احتفالا بمرور 100سنة على احتلال الجزائر، ينطلق من الجزائر إلى تمنراست ويصل حتى الحدود النيجيرية بهدف إثبات القدرة على التوغل في الصحراء بمختلف أنواع السيارات. إضافة إلى ذلك تم إطلاق رحلات منتظمة بواسطة حافلات مريحة بين غرداية، المنيعة، عين صلاح، تمنراست، بشار وبني عباس وتصل حتى إلى الدول الإفريقية المجاورة.

وعملت السلطات الفرنسية على جذب الأوروبيين وحتى الأمريكيين لاكتشاف الصحراء والتعرف على ثرواتها الطبيعية والتاريخية من خلال تكثيف الحملات الترويجية والإشهارية ، كما تم نشر أول دليل سياحي للصحراء سنة 1931من إعداد الجنرال MEYNEIR والنقيب NABAL بعنوان: "الدليل العملي للسياحة في الصحراء"، وسرعان ما نشرت بعدها مؤسسة شل SHELL البترولية في

الجزائر إصدار آخر بعنوان "دليل سياحة السيارات والنقل الجوي في الصحراء Guide du automobile et "aérien au Sahara tourisme كطبعة أولى سنة 1934، واستمرت في نشر طبعات أخرى دوريا. وتماشيا مع تطور النقل تم العمل على إنشاء مرافق الاستقبال بشكل تدريجي لاستيعاب العدد المتزايد من السياح، وقامت شركة شل بتركيب محطات تعبئة المياه والغاز كل 300أو 400كم على المحاور العابرة للصحراء، كما نشرت الطبعة الثانية من دليل سياحة السيارات والنقل الجوي بالصحراء سنة 1936والذي دعت فيه السياح للقدوم لاكتشاف الصحراء باستعمال السيارات دون التفكير في صعوبات السفر التي ستساعدهم الشركات المنظمة للرحلات في مواجهتها.

واستمر تنظيم التظاهرات السياحية الرياضية في الصحراء الجزائرية حتى قبيل الاستقلال وذلك على الرغم من تذبذب النشاط السياحي بسبب الثورة التحريرية، حيث نظمت جمعية أصدقاء الصحراء التي يرأسها الجنرال MEYNEIR وبمساعدة فريق كامل سنة 1951رالي دولي للسيارات ينطلق من الجزائر ليجوب كامل إفريقيا وصولا لـ كيبتاون بجنوب إفريقيا على مسافة 15000كم (الملحق رقم 02يبين مسار الرالي في طبعته الأولى) وذلك بمساهمة الفدرالية الدولية للسيارات والعديد من الشركات البترولية وكذا الدول والمستعمرات الإفريقية التي يمربها الرالي. ويجوب الرالي كامل التراب الجزائري انطلاقا من الجزائر العاصمة مرورا بكل من غرداية، القليعة، عين صالح، اراك، تمنراست وعين قزام ليصل لبقية الدول الإفريقية الأخرى.

ونظرا للنجاح الذي عرفته هذه الطبعة الأولى، تقرر تنظيم الرالي دوريا كل سنتين، وعليه تم تنظيم خمس دورات لغاية سنة 1961السنة الأخيرة لهذا الرالي التي عرفت تغييرا في مساره نظرا لعدم الاستقرار السياسي في بعض الدول. وقد عرفت طبعات الرالي الخمسة مشاركة العديد من المتسابقين بسيارات لماركات مختلفة، وهو ما يعكس شغف الأوروبيين للتعرف على الصحراء والغوص في خباياها وكشف أسرارها.

وعلى الرغم من الاهتمام بالسياحة الصحراوية من طرف السلطات الاستعمارية، إلا أن مجمل عدد الأسرة المنجزة في هذا الصنف السياحي طيلة فترة الاحتلال لم يتجاوز 486سرير وهو ما يشكل نسبة 08%من طاقة الإيواء الإجمالية فقط (وهو ما يوضحه الجدول 3،)ومن أسباب ذلك تحويل بعض الفنادق التي برمجت في الجنوب الجزائري إلى مراكز عسكرية، إضافة لتركز المستعمر في المنطقة الشمالية وزيادة الطلب على المنتجات الحضرية والشاطئية التي حظت بالنسبة الأكبر من طاقات الإيواء حيث تشكل مجتمعة 90%من مجمل الطاقة الفندقية. وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الفنادق بعد الاستقلال لم تكن بحالة جيدة بسبب الإهمال الذي طالها خلال الثورة التحريرية وقبيل الاستقلال .

***الجدول* (03)** : *الطاقة الفندقية في الجزائر سنة 1962 حسب المنتجع السياحي*

المنتج السياحي	الحضري	الصحراوي	الشاطئي	المناخي	المجموع
عدد الأسرة (سرير)	2377	486	2969	90	5922
النسبة المئوية %	40	08	50	02	100

Source : réalisé en s'appuyant sur : Mohamed Sofiane IDIR, **Valorisation du patrimoine, tourisme et développement territorial en Algérie:** cas des régions de Bejaïa en Kabylie et de Djanet dans le Tassili N'ajjer, thèse de doctorat, université de Grenoble, 2013, p103.

ثانيا: الاهتمام بالسياحة الصحراوية بعد الاستقلال

1.الاهتمام بالسياحة الصحراوية من خلال المخططات التنموية:

لقد دعا ميثاق 1966الذي يعتبر أول وثيقة رسمية للقطاع السياحي في الجزائر بعد الاستقلال، إلى التركيز على السياحة الدولية كأولوية للقطاع، أي الاهتمام بالسياحة الشاطئية والصحراوية على الخصوص. وهو ما تم مراعاته في بداية المخططات التنموية التي اعتمدتها الجزائر، والتي كان أولها المخطط الثلاثي سنة 1967وذلك في إطار اعتمادها على نموذج الاقتصاد المخطط خلال الفترة 1967-1989.وسيتم من خلال ما يلي التعرف على نصيب السياحة الصحراوية من مجمل البرامج السياحية خلال مختلف المخططات التنموية.

1.1.السياحة الصحراوية من خلال المخطط الثلاثي:

يتضح من خلال الجدول أدناه)الجدول رقم 11.3)أنه تم برمجة 1818سرير في المحطات الصحراوية وهو ما يشكل نسبة 13.9%من مجمل الأسرة المبرمجة فقط، في حين شكلت المحطات الشاطئية النسبة الأكبر بـ51.7% تليها المحطات الحموية بنسبة ،21.8%وذلك على الرغم من أن التوجه كان تشجيع السياحة الشاطئية والصحراوية على السواء.

***الجدول* (04)** : *حصيلة برنامج المخطط الثلاثي 1967-1969*

العمليات المقررة	عدد الأسرة المبرمجة	النسبة المئوية	عدد الأسرة المنجزة	النسبة المئوية	العجز	
					ع. الأسرة	النسبة المئوية
محطات شاطئية	6766	51.7	2406	35.5	4360	64.5
محطات حضرية	1650	12.6	254	15.4	1396	84.6
محطات صحراوية	1818	13.9	286	15.7	1532	84.3
محطات حموية	2847	21.8	00	00	2847	100
المجموع	13081	%100	2946	%22.5	10135	%77.5

Source : Bilan du développement du secteur touristique, ministère du tourisme, Algérie, 1977, p27.

إلا أنه ومع نهاية هذا المخطط تم تسجيل نسب عجز كبيرة في الانجاز بالنسبة لمختلف الأنماط السياحية وصلت إلى ،77.5%حيث لم يتم انجاز سوى 286سرير صحراوي و 2406سرير للمحطات الشاطئية، وهو ما يمثل 15.4%و 35.5%على التوالي مما هو برمج، ووصلت نسبة عجز المحطات الحضرية 84.6%في حين لم يتم انجاز أي محطة حموية. حيث تركز الاهتمام على المحطات الشاطئية وبدرجة أقل على المحطات الصحراوية.

2.1.السياحة الصحراوية ضمن المخطط الرباعي الأول

استمر العمل في هذا المخطط على تشجيع السياحة الخارجية من خلال إعطاء الأولوية للسياحة الشاطئية والصحراوية، وهو ما يوضحه الجدول الموالي)الجدول رقم ،12.3)حيث احتلت المحطات الشاطئية المرتبة الأولى في عدد الأسرة المنجزة بـ 4300سرير أي نسبة ،62.68%تليها المحطات الصحراوية بـ 1250سرير وهو ما يمثل نسبة 18.22% من مجمل الأسرة المنجزة، في حين تم انجاز 710سرير حضري، و 300سرير لكل من المحطات المناخية والحموية .

***الجدول* (05) :** *عدد الأسرة المنجزة خلال الرباعي الأول حسب المنتجع السياحي .*

نوع المنتج	الشاطئ	الصحراوي	الحضري	المناخي	الحموي	المجموع
عدد الأسرة (سرير)	4300	1250	710	300	300	6860
النسبة المئوية %	62.68	18.22	10.34	04.37	04.37	100

المصدر: وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات

3.1.السياحة الصحراوية من خلال المخطط الرباعي الثاني(1974-1977):

تمثل هدف هذا المخطط في الاهتمام بالسياحة الداخلية، وهو ما يوضحه الجدول الموالي :

***الجدول* (06)** : *توزيع طاقات الإيواء السياحي المنجزة خلال الفترة 74-78 حسب المنتج السياحي*

نوع المنتج	الشاطئي	الصحراوي	الحضري	المناخي	الحموي	المجموع
عدد الأسرة (سرير)	4300	800	2620	300	1700	8820
النسبة المئوية %	38.54	09.07	29.70	03.04	19.27	100

المصدر: وزارة السياحة، مديرية الإحصائيات

يتضح من الجدول تراجع عدد الأسرة الصحراوية المنجزة إلى 800سرير مشكلة نسبة 9.07%فقط من مجمل الأسرة المبرمجة، في حين شكلت المحطات الشاطئية كالمعتاد النسبة الأكبر 38.54%،تلتها المحطات الحضرية بقرابة 30%والحموية بقرابة 20%وأخيرا المحطات المناخية بـ 03%.وهو ما يتوافق مع الهدف المسطر بتشجيع السياحة الداخلية من خلال تشجيع المحطات الحضرية والحموية.

4.1.السياحة الصحراوية ضمن المخطط الخماسي الأول(1980-1984) :

استمر خلال هذا المخطط تشجيع السياحة الداخلية، وهو ما يفسر تراجع عدد المشاريع الصحراوية المبرمجة إلى مشروع واحد فقط، وذلك على اعتبار أن السياحة الصحراوية موجهة بالدرجة الأولى للسياح الأجانب.

***الجدول* (07)** : *المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول حسب طبيعة المنتج السياحي .*

النوع	الشاطئي	الصحراوي	المناخي	الحضري	التخييم	الحموي	المجموع
عدد المشاريع	02	01	05	32	40	09	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	1650	16550
النسبة %	19.94	14.2	6.95	41.69	7.25	9.97	100

المصدر: وزارة السياحة، **المخطط الخماسي الأول**، 1986.

يتضح من الجدول أن المشروع الصحراوي المبرمج يحقق 2350سرير وهو ما يشكل نسبة 14.2%من مجمل الأسرة المبرمجة، ونلاحظ زيادة عدد مشاريع السياحة الحضرية، الحموية والتخييم المبرمجة مقارنة بالأصناف الأخرى، حيث وصل عددها إلى 32مشروع حضري و 40مخيم و 9مشاريع حموية، إضافة لمشروعين للمحطات الشاطئية و 5للمناخية.

5.1.السياحة الصحراوية ضمن المخطط الخماسي الثاني:

تميزت هذه المرحلة بتخلي الدولة عن دورها في الاستثمار للقطاع الخاص، وقد بلغت سعة الإيواء السياحي الإجمالية في نهاية المخطط الخماسي الثاني1989 ما يعادل 48302سرير، بما في ذلك الهياكل الفندقية الموروثة عن العهد الاستعماري وكل الإنجازات المحققة من طرف الوزارة المكلفة بالسياحة وكذا الوزارة المكلفة بالجماعات المحلية إضافة إلى القطاع الخاص الذي سمح له بالاستثمار ابتداء من سنة 1982.ويتضح من الجدول الموالي بأن مجموع الأسرة الصحراوية المنجزة حتى نهاية هذا المخطط بلغ 6331سرير وهو ما يمثل نسبة 13.10%من مجمل الأسرة المنجزة، تتوزع بين القطاع العام والخاص، حيث احتلت المرتبة الثالثة بعد كل من المحطات الحضرية والشاطئية، وذلك لاهتمام المخططات الأخيرة بالتوجه للسياحة الداخلية .

***الجدول* (08) :** سعة الإيواء السياحي حسب المنتج السياحي وطبيعة الملكية نهاية 1989 .

النوع القطاع	الشاطئي	الصحراوي	الحموي	المناخي	الحضري	المجموع	النسبة %
العام	12182	3731	3588	954	5337	25842	53.5
الخاص	1145	2250	1528	76	17161	22460	46.5
المجموع	13327	6331	5116	1030	22498	48302	100
النسبة %	27.60	13.10	10.60	02.13	46.57	100	//

Source : Ministère du tourisme, **plan quinquennal 1985 –1989**.

والملاحظ مما سبق، أنه على الرغم من توجه الدولة في المخططات التنموية الأولى لتشجيع السياحة الخارجية، إلا أن السياحة الصحراوية لم تحظ بنفس الاهتمام الذي حظت به السياحة

الشاطئية؛ التي احتلت المرتبة الأولى في عدد المحطات الفندقية المبرمجة والمنجزة، ومع تغير التوجه لتشجيع السياحة الداخلية بداية من المخطط الرباعي الثاني تراجع الاهتمام بالسياحة الصحراوية نوعا ما حيث تم التركيز على انجاز المحطات الحضرية والحموية، وعليه ومع ِاية المخطط الخماسي الثاني احتل عدد الأسرة المنجزة في المحطات الصحراوية المرتبة الثالثة بعد كل من المحطات الحضرية والشاطئية.

2.السياحة الصحراوية في فترة اقتصاد السوق1990-1999 :

عرف القطاع السياحي في هذه المرحلة فتح المجال للاستثمارات السياحية الخاصة، وكذا خوصصة العديد من المؤسسات السياحية العمومية بعد ما كانت تعاني من مشاكل عديدة كارتفاع أسعار الخدمات المقدمة مقارنة مع نوعيتها، وتسجيل عجز مالي لعدة مؤسسات وصل عددها سنة 1992ل(13) مؤسسة عمومية اقتصادية للتسيير الفندقي والسياحي، وعليه تم عرض 60مؤسسة سياحية للخوصصة بعد أن قامت الجهات الوصية بتقييمها وتصنيفها لثلاث أصناف وفقا لوضعيتها المالية والمادية. وبلغ عدد الفنادق الصحراوية المعروضة للخوصصة بـ 18فندقا [41].

وقد حظي القطاع السياحي في هذه الفترة بعديد الامتيازات والتحفيزات لتشجيع الاستثمارات، وخاصة بالنسبة للمناطق الصحراوية وذلك من أجل توجيه المستثمرين الخواص المحليين والأجانب للاستثمار في هذه المنطقة. وهذا ما يؤكده ما جاء به قانون الاستثمار لسنة 1993.الجدول الموالي يوضح الامتيازات الممنوحة للاستثمار السياحي وفقا لهذا القانون .

***الجدول* (09) :** الإمتيازات الممنوحة للقطاع السياحي في قانون الإستثمار 1993.

[41] Hachimi Madouche**, le tourisme en Algérie**, édition Houma, Algérie, 2003, p80

امتيازات النظام	النظام العام	المناطق الخاصة	الطوق الثاني للجنوب	الجنوب الكبير
المساعدات على الانجاز	03 سنوات	03سنوات	03سنوات	03سنوات
حقوق التسجيل	إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء
حقوق التسجيل لعقود تأسيس الشركات ورفع رؤوس أموالها	%0.5	%0.5	%0.5	%0.5
الرسم العقاري	إعفاء من02 إلى 05 سنوات	إعفاء من 5 إلى 10سنوات	إعفاء من 7 سنوات على الأقل	إعفاء على 10سنوات
TVA	إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء
الحقوق الجمركية	%03	%03	%03	%03
أشغال المنشآت القاعدية	لاشيء	تكفل جزئي أو كلي	تخفيض10%	تكفل جزئي أو كلي
التنازل عن الأراضي العمومية	إتاوة التأجير بقيمة حقيقية	امتيازات يمكن أن تصل إلى الدينار الرمزي	تخفيض إلى 50%	امتيازات يمكن أن تصل إلى الدينار الرمزي

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، **مجلة الاستثمار والشراكة في السياحة**، 1994، ص15.

يتضح من الجدول أن الامتيازات تختلف باختلاف المنطقة، حيث نميز بين أربع أنظمة: النظام العام الذي يخص الاستثمارات التي تنجز في المناطق الحرة والنوعية، النظام النوعي الذي يخص المناطق الخاصة التي أعطيت لها الأولوية في التنمية، النظام الخاص بالجنوب الكبير ويشمل ولايات (أدرار، إليزي، تمنراست، تندوف)، النظام الخاص بالطوق الثاني من الجنوب ويشمل ولايات (بشار، غرداية، النعامة، ورقلة، واد سوف، بسكرة، الجلفة.) فبالإضافة للامتيازات العامة خصت مناطق الجنوب بقسميها بامتيازات أخرى تتمثل في الإعفاء على الرسم العقاري لسبع سنوات على الأقل بالنسبة

لمدن الطوق الثاني و10سنوات بالنسبة للجنوب الكبير، تخفيض في أشغال المنشآت القاعدية بـ 10%لمدن الطوق الثاني والتكفل الجزئي أو الكلي لها لولايات الجنوب الكبير إضافة إلى تخفيض يصل إلى 50%في تأجير الأراضي العمومية لمدن الطوق الثاني والتنازل عنها حتى مقابل الدينار الرمزي للجنوب الكبير. وهذا من أجل توجيه المستثمرين لهذه المناطق وخاصة ولايات الجنوب الكبير لتعويض النقص الكبير للمرافق السياحية بها .

3.السياحة الصحراوية والإستراتيجية الجديدة للسياحة (2000– 2030)

كانت بداية اهتمام الجزائر بمبادئ التنمية المستدامة في القطاع السياحي سنة 2001من خلال مخطط أعمال التنمية السياحية المستدامة في الجزائر لآفاق ،2030والذي اعتبر السياحة الصحراوية أحد أهم المنتجات السياحية الواجب ترقيتها، وبعدها جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030الذي حظيت فيه المناطق الصحراوية بأربع أقطاب سياحية من بين سبعة أقطاب على المستوى الوطني، وقد تم اختيار وتحديد هذه الأقطاب وفقا لخصائص كل منطقة وخصوصياتها، وهذا من أجل الاستغلال الأمثل للتنوع السياحي الذي تتميز به الجزائر.كما حدد المخطط التوجيهي العديد من الأنشطة الممكن تطويرها في المناطق الصحراوية من أجل تنويع العرض السياحي الصحراوي.

1.3.الأقطاب السياحية الصحراوية:

اقترح المخطط التوجيهي أربع أقطاب سياحية خاصة بالمناطق الصحراوية، لكي تصبح واجهات رمزية للسياحة الصحراوية الجزائرية؛ وجهات مستدامة، تنافسية، ونوعية. وذلك في إطار ديناميكية الأقطاب السياحية ذات الامتياز التي تعتبر من بين الديناميكيات الخمس التي يرتكز عليها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية. وفيما يلي استعراض لهذه الأقطاب الأربعة:

1.1.3القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: "الواحات"

-**الموقع :**يتكون القطب السياحي جنوب شرق **"الواحات "**من ثلاث ولايات هي: غرداية، بسكرة والوادي. يمتد على مساحة تقدر بـ 160.000كم 2، يحده من الشمال: الأغواط، المسيلة، باتنة خنشلة وتبسة، من الشرق: ليبيا، من الغرب: أدرار والبيض ومن الجنوب اليزي وتمنراست[42] .

-**المواقع السياحية بالقطب :**يتميز القطب بعدة مواقع سياحية ذات إمكانيات كبيرة في الولايات الثلاثة: كبني يزقن، زلفانة، بونورة والعطف بولاية غرداية؛ قمار، وادي سوف والضوية بولاية الوادي؛ طولقة، القنطرة، حمام الصالحين ومسجد عقبة بن نافع بولاية بسكرة. كما يتمتع القطب بمجموعة متنوعة من المناظر الصحراوية والواحاتية ذات البعد العالمي كواد ميزاب، الزيبان، نخيل الغوط؛ ويحتوي على أربع مناطق للتوسع السياحي.

[42]وزارة السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية)أفاق ،2025(SDAT**الكتاب3: الأقطاب السياحية السبعة للامتياز (POT،**مرجع سبق ذكره، ص.76.

2.1.3.القطب السياحي للامتياز جنوب غرب:

-**الموقع :**يتكون القطب السياحي جنوب-غرب **"طريق القصور "**من ولايتي أدرار وبشار على مساحة إجمالية تقدر بـ 603.000كم2 ، يحده من الشمال: النعامة والبيض، من الشرق: تمنراست وغرداية، من الغرب: المغرب وتندوف ومن الجنوب: النيجر وموريتانيا.

-**المؤهلات السياحية بالقطب :**يعتبر قطب توات-القرارة قطب إرثي ذو بعد عالمي وفضاء جديد يستدعي الدعم؛ ويزخر بالعديد من المناطق السياحية ك: القنادسة، جرف التربة، بني ونيف، تاغيت، عبادلة، بني عباس، مفرار، تيميمون، تيدكلت، الساورة اضافة (أكثر من 214قصر) كقصر بوقايس، موغول، لحمر التي تتميز بفلكلور مشترك يدعى الحيدوس.

3.1.3.القطب السياحي للامتياز للجنوب (الطاسيلي ناجر):

-**الموقع :**يقع القطب السياحي **"الطاسيلي ناجر "**في ولاية اليزي؛ على مساحة تقدر بـ 284618كم ،يحده من الشمال ورقلة وغرداية، من الشرق ليبيا، من الغرب تمنراست ومن الجنوب النيجر ومالي.

-**المؤهلات السياحية بالقطب :**يتميز هذا القطب بثراء طبيعي، ثقافي وايكولوجي لافت، وتوجد به حظيرة الطاسيلي أحد أقدم الحظائر بالجزائر والتي تتميز بانتشار النقوش الصخرية والآثار ذات القيمة التاريخية العالمية المصنفة ضمن التراث العالمي؛ وهو ما سمح للعديد من المناطق بالقطب باكتساب طابع ثقافي وسياحي بامتياز ك: جانت، تامريت ، سنار، جبارن، اساكاو، واد حرير.

القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير الأهقار:

-**الموقع :**يتركز القطب السياحي الاستراتيجي الجنوب الكبير **"الأهقار "**بتمنراست على مساحة اجمالية تقدر بـ 456200كم2؛ يحده من الشمال ورقلة وغرداية، من الشرق إليزي، من الغرب أدرار ومن الجنوب النيجر ومالي.

-**المؤهلات السياحية بالقطب :**من أهم المناطق السياحية بهذا القطب: الأسكرام، أدريان، أمسل، ابالسا، عين أمقل، ويتميز هذا القطب بتراث أثري طبيعي وثقافي يعود لما قبل التاريخ.

5.1.3.المشاريع السياحية قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية الصحراوية:

يقدر عدد المشاريع قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية للامتياز بأربعة مشاريع في الجنوب الشرقي للواحات، مشروعين في الجنوب الغربي ومشروع واحد في الجنوب الكبير الأهقار، في حين لم يحظ القطب السياحي الطاسيلي بأي مشروع. وهو ما يوضحه الجدول الموالي :

***الجدول* (08) :** المشاريع قيد الإنجاز في مختلف الأقطاب السياحية .

الأقطاب السياحية للامتياز	شمال شرقي	شمال وسط	شمال غربي	جنوب شرقي	جنوب غربي	الجنوب الكبير "الأهقار"	المجموع
عدد المشاريع	23	32	18	04	02	01	80 مشروع

المصدر: وزارة السياحة، المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2025، **الكتاب الثاني: المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية**، الجزائر، 2008، ص19.

2.3.الأنشطة السياحية الممكن تطويرها في المناطق الصحراوية :

تعتبر السياحة الصحراوية من الأنماط السياحية التي اهتم بها المخطط التوجيهي، واعتبرها من بين الفروع الأساسية الواجب ترقيتها. وفي هذا الإطار تم اقتراح مجموعة من الأنشطة السياحية الممكن ممارستها وتطويرها في مختلف مناطق الصحراء الجزائرية وكذا الأعمال المرتبطة بها، مع مراعاة خصوصية هذه المناطق وهشاشتها، وهو ما يبينه الجدول الموالي :

الجدول (10) : الأنشطة السياحية التي يمكن تطويرها بالمناطق الصحراوية حسب SDAT

المواضيع	الأعمال
العرض المتجول	تثمين المواد الكلاسيكية كالمهاري، Trekking، المخيمات التي تشكل نقطة قوة العرض الصحراوي.
اكتشاف السياحة البيئية	إبراز الثقافات الأصلية التي تبرز الهوية. المساعدة على تعزيز العرض الحرفي. اكتشاف التراث المبني. تهيئة عرض القصور والقصبات.
السياحة الزراعية	مساعدة السكان على إنشاء مشروعات مصغرة حول النخيل. اكتشاف أنظمة جمع وتوزيع المياه (الفقارة مثلا).
الحظائر الصحراوية	إعداد ميثاق استقبال للسياح. سياسة تشكيلة المنتجات ذات العلامة التجارية (الحظيرة الوطنية، مخطط لتسيير التدفقات والنفايات).
الجولات على: -طريق الواحات	السلسلة الكبيرة للواحات المشكلة من واحات ولايات غرداية، الأغواط، البيض، بشار، أدرار، التي تشكل مسار سياحي وحيد في المنتوج السياحي المسمى: "مسار أو طريق الواحات". الذي يمتد إلى ولايات ورقلة، الواد، بسكرة ومنطقة بوسعادة. أي انه يمكن أن يربط العرق الغربي بالعرق الشرقي. أهم ما يميز طريق الواحات هو الوسط الطبيعي ونظام توزيع المياه الذي ينفرد بهما.
-طريق القلاع	هو طريق سياحي يبحث عن استكشاف تاريخ هذه الصروح التاريخية كبرج تمنراست وبرج الادريسي.
-طريق الملح والذهب	انه طريق يربط تندوف بأدرار عبر المساحات الشاسعة للصحراء الكبرى، فهو يذكر بقوافل الملح والذهب في تاريخ المنطقة. وهو يمر كذلك بمناطق عديدة، أين توجد مختلف المحطات الأثرية لمناطق الجنوب الغربي. هذا الطريق السياحي مكون من عدة مسارات، ومن أهمها المسار الذي يجتاز الصحراء الكبرى إلى غاية تمبكتو بمالي.
-طريق القصور	المشروع الريادي "طريق القصور" يقترح ترقية السياحة الثقافية في منطقة الساورة- قورارة- توات- ميزاب، كنشاط اقتصادي، بالإضافة إلى المساهمة في مواجهة عدم استقرار السكان المحليين وحماية التراث الثقافي والطبيعي المحلي. يعمل هذا المشروع وعلى مراحل مختلفة على تحسين أداء النشاط السياحي والجمعيات الثقافية، حماية البيئة والتراث المادي واللامادي وذلك بمشاركة المجتمعات المحلية.

Source : Ministère du tourisme, SDAT, **livre2: Le plan stratégique: les cinq dynamiques et les programmes d'actions touristiques prioritaires**, Algérie, 2008, p12.

يتضح من الجدول أنه تم اقتراح مجموعة من الأنشطة السياحية التي تتوافق والمحيط الصحراوي وتندرج ضمن أشكال السياحة المستدامة، وهي مجموعة متنوعة تنوع الصحراء الجزائرية؛ بما يسمح باستغلال خصوصية كل منطقة من أجل تقديم منتج سياحي صحراوي ثري دون إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية والثقافية.

IV. الجهود المبذولة لترقية واستدامة السياحة الصحراوية بالجزائر

I.IV. استدامة السياحة الصحراوية من خلال التظاهرات الثقافية والرياضية

تساهم التظاهرات الثقافية والرياضية المقامة بالأقاليم الصحراوية في بعث النشاط السياحي بها والترويج له، من خلال التعريف بهذه الأقاليم وما تكتنزه من ثروات وتراث طبيعي وثقافي مادي ولا مادي، مع العمل على حماية هذه الثروات والحفاظ عليها، إضافة لتحقيق منافع اقتصادية لفائدة السكان المحليين والمنطقة ككل.

أولا: التظاهرات الثقافية: الاحتفالات الشعبية والمهرجانات

إن إقامة التظاهرات والأعياد المحلية يعتبر جزء لا يتجزأ من ثقافة سكان الصحراء، حيث تقام العديد من المهرجانات الثقافية المعروفة بـ"المواسم" ومن بينها: السبوع بتيميمون، عيد الزربية في غرداية، وعيد الحلي في بني يزقن، عيد الربيع بتمنراست، وعيد تاغيت ببشار الذي يصادف عيد التمور، وسبيبة بجانت المصادف ليلة عاشوراء، وحاليا يقام سنويا مهرجان للسياحة الصحراوية عبر مختلف الولايات الصحراوية ويقام عرض للصناعات التقليدية وممارسة بعض الرياضات كالرالي والتزحلق على الرمال، وسباق الجمال. إضافة للحفلات التقليدية للطبوع الموسيقية المميزة للصحراء كالتندي بتمنراست وإليزي وطبوع أهليل والقرقابو بأدرار، تيميمون وتندوف. وتلعب هذه التظاهرات دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والترويج للمنطقة من جهة والحفاظ على التراث والهوية الصحراوية من جهة أخرى وهو ما يتماشى مع مبادئ التنمية المستدامة. وعليه عملت مختلف الجهات على تثمين هذه التظاهرات وترقيتها وترسيخ الاحتفال بها، وذلك في إطار تشجيع السياحة الصحراوية، واستدامتها، وفيما يلي بعض هذه التظاهرات:

1.السبيبة :وتقام سنويا في العاشر من شهر محرم (عاشوراء)في جانت بولاية إليزي، حيث تتم هذه الملحمة بين فريقين" زلواز "و"الميهان" على شكل حرب سلمية احتفالا بانتصار سيدنا موسى عليه السلام على فرعون والذي كان في يوم عاشوراء. والجدير بالذكر أن مناسبة سبيبة أولتها السلطات المحلية اهتماما خاصا في السنوات الأخيرة، إذ أصبحت مهرجانا محليا يدوم 10أيام، بعد أن كانت مجرد تظاهرة شعبية، كما تم تأسيس جمعية "سبيبة" التي يتمثل دورها الأساسي في الحفاظ على هذه التظاهرة بما تحمله من قيم ومكونات اجتماعية وثقافية، خاصة مع الأعداد المتزايدة للسياح التي تتوافد إلى المنطقة سنويا خصيصا لحضور هذه التظاهرة والتعرف على جذورها وحيثيات

الاحتفال بها، خاصة إذا تزامنت مع الموسم السياحي الصحراوي[43] .كما تم تصنيفها ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي اللامادي سنة 2014.

2.السبوع :عبارة عن تظاهرة دينية ثقافية تقام منذ قرون خلت سنويا، بتيميمون بمناسبة المولد النبوي الشريف، حيث تستمر الاحتفالات أسبوعا كاملا من خلال تلاوة القرآن والمدائح والقصائد الدينية بمساجد وزوايا المنطقة، وتقديم عروض فلكلورية للبارود، القرقابو والخيالة ومختلف الفرق الاستعراضية، وذلك بحضور عشرات الآلاف من الزوار والسياح من داخل الوطن وخارجه، وقد تم تصنيفه ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي اللامادي سنة 2015

3.عيد الزربية :تقام هذه التظاهرة سنويا منذ (قرابة 50سنة)خلال شهر مارس بولاية غرداية المعروفة بأصالة وتجذر هذه الحرفة، وذلك بمشاركة العديد من الحرفيين من مختلف مناطق الوطن، حيث يقام معرضا للزرابي وبعض المنتجات الحرفية التقليدية الأخرى، إضافة لعدة نشاطات على هامش المعرض. وتعرف التظاهرة إقبالا كبيرا من الزوار لتزامنه مع العطلة الربيعية.

II.IV. استدامة السياحة الصحراوية بالجزائر في إطار المشاريع الدولية (مشروع طريق القصور) :

تحظى السياحة بالمناطق الصحراوية باهتمام واسع من مختلف الهيئات الدولية، وذلك لما تواجهه بيئتها الطبيعية والثقافية من تهديدات فعلية. ويندرج مشروع طريق القصور

ksours Les routes desفي إطار مشروع اليونسكو "الصحراء شعوب وثقافات"، ويقوم على الحفاظ على الموروث الثقافي والطبيعي للمنطقة وتنشيط السياحة الثقافية المستدامة في الصحراء كنشاط اقتصادي بديل للسكان المحليين، من خلال تهيئة الطريق الصحراوي القديم الرابط بين أربع ولايات: أدرار، بشار، غرداية و ورقلة، لما تحتويه هذه المناطق من معالم أثرية وخاصة منها القصور. وقد اقترح المشروع سنة ،2003وحددت مدته بثلاث سنوات (،2005-2009) إلا أن الانطلاقة والتنفيذ الفعلي له عرف تأخرا إلى غاية سنة 2007واختتم سنة 2015.وقد عينت وزارة الداخلية والجماعات المحلية كالجهة المسؤولة عن تنفيذ المشروع والإشراف عليه مع مساهمة منظمة اليونسكو، وشركتي STATOIL, ANADARKO.

ويتضمن المشروع أبعادا اقتصادية واجتماعية وتاريخية، فهو يقوم على تعزيز النشاط السياحي من خلال إعادة تأهيل القصور الصحراوية وتهيئتها كإقامات سياحية، وذلك بالاعتماد على المواد المحلية كالطين للمحافظة على طابعها التقليدي، والحفاظ على البيئة والتراث المادي واللامادي لسكان هذه المناطق وتعزيز قدراتهم للمساهمة في عملية التنمية. حيث تمثلت أهدافه الأساسية في :

-تعزيز إمكانيات المتعاملين المحليين ودعم اقتصاديات مناطق الجنوب وخلق مناصب عمل للسكان المحليين.

-المحافظة على التراث المعماري وإعادة ترميمه وتحسين ظروف المحافظة على الإرث الطبيعي

[43]عبد االله عياشي، **استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة حظيرة الطاسيلي باليزي أنموذجا**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، ،2016ص247.

وخاصة الواحات.
-تشجيع التعاون الدولي، الوطني والجهوي بين الشركاء الفاعلين في المجال التنموي.
وقد تم تحقيق عدة انجازات عند نهاية المشروع، تتمثل فيما يلي[44] :
-إعداد دراسة حول الزبائن المحتملين من ولايات الشمال.
-ترميم عدد من المباني التقليدية لأغراض الإقامة والترفيه السياحي، والقصور المتواجدة في تاغيت ، بني عباس، تيميمون، غنتور، أغلاد ، كالي، غرداية.
-تدعيم طرق الري التقليدية وتطوير الواحات بتنويع المنتج السياحي وخاصة النخيل، وتحسيس السكان بأهمية الأنظمة الجماعية للتزود بالمياه وضرورة خلق نشاطات زراعية مربحة.
-تكوين إطارات من شباب وشابات المنطقة البطالين (50-70 شخص) في مجال الاستقبال والتنشيط السياحي، وتكوين مجموعات أخرى في التسويق السياحي.
-مرافقة الفاعلين في المجال السياحي لتحسين خدماتهم وخلق نوع من الاحترافية في المنتجات السياحية المقدمة، وكذا تحسيسهم حول قيمة ثروات المنطقة ودرجة حساسيتها وكيفيات المحافظة عليها واستدامتها.
-تكوين البطالين والشباب(10-15 شخص/ موقع) في البناء التقليدي، إعادة تأهيل المباني التراثية وصيانتها.
-تحقيق التزود الطاقوي الذاتي لقصر قنتور المعزول وتحسين المنظر العام للقصور.
-ضمان شروط الصحة والنظافة في الهياكل السياحية، والاعتماد على وسائل الصرف الصحي البيئية وتكوين الشباب ومختلف المتعاملين حول هذه الوسائل.
إذن لعب هذا المشروع دورا فعالا في تطوير أنشطة السياحة المستدامة بالصحراء الجزائرية، وذلك بتحقيقه لعدة نتائج أهمها ترميم وإعادة استغلال القصور كإقامات سياحية وتكوين الشباب والسكان المحليين حول مختلف المواضيع ذات العلاقة بالسياحة المستدامة.

خلاصة الفصل :

على الرغم من بداية الأنشطة السياحية في الصحراء بشكل متأخر نسبيا، مقارنة ببقية الأصناف السياحية؛ إلا أنها تعرف انتشارا واسعا؛ فهناك من السياح من يفضلون الوجهة الصحراوية لقضاء عطلهم بشكل جديد يحقق لهم فرصة الابتعاد عن زخم وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محمية، القديم منها والمعاصر. إلا أن حساسية المناطق الصحراوية تطرح إشكالية تأثير التدفقات السياحية المتنامية على الأوساط الصحراوية، وهو ما يستدعي مراعاة مبادئ التنمية المستدامة عند تطوير الأنشطة السياحية بها.

[44] **Les routes des ksors appui au développement local intégré,** Op.cit.

وقد تم التطرق في هذا الفصل لمفاهيم حول السياحة عموما، ومن ثم السياحة الصحراوية وخصائصها ، إذ لا يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار السياحة الصحراوية مجرد انتقال لمحيط صحراوي وممارسة الأنشطة المعتادة في الأماكن الأخرى، بل يجب مراعاة هشاشة الأوساط الصحراوية وممارسة الأنشطة التي تتناسب وخصوصية هذه المنطقة، مع العمل على الحد من الآثار السلبية التي ترافق مختلف الممارسات السياحية، وهو ما تعمل على تشجيعه الهيئات الدولية والعديد من الأطراف الأخرى.

على الرغم من الإمكانيات الطبيعية والثقافية التي يتمتع بها القطاع السياحي في الجزائر، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من طرف السلطات، حيث لم يعتمد عليه كأحد القطاعات التنموية الرئيسية، كما لم يتم تنفيذ مختلف البرامج والمخططات المسطرة لصالح هذا القطاع، وهو ما أدى إلى تراجع أدائه خلال مختلف المراحل. وحتى مع استفادته من مخطط توجيهي استراتيجي على المدى المتوسط والطويل، إلا أنه لازال يعاني العديد من المشاكل والنقائص، وهو الحال بالنسبة للسياحة الصحراوية التي تعاني هي الأخرى من عدة مشاكل أهمها النقص الكبير في الهياكل السياحية.
حيث تم التطرق لمقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومدى الاهتمام بها، باعتبارها أحد أهم الأصناف السياحية التي تميز الوجهة الجزائرية.

وعلى الرغم من الإمكانيات السياحية والثروات اللامتناهية التي تميز مختلف المناطق الصحراوية على شساعتها، إلا أن النشاط السياحي بها يشهد تأخرا ملحوظا ويعاني العديد من المشاكل المتعلقة أساسا بضعف الاهتمام بها. ولكن بالمقابل، يتضح أنها تحظى مؤخرا ببعض المبادرات التي تسعى لترقية النشاط السياحي بها وتحقيق استدامته؛ وذلك بمشاركة مختلف الأطراف (المؤسسات الحكومية، القطاع الخاص، الجمعيات المحلية والهيئات الدولية) وهو ما يدل على وعي مختلف الأطراف الفاعلة بضرورة تطوير نشاط سياحي صحراوي يساهم في تنمية المجتمعات المحلية ويحافظ على ممتلكاتها الطبيعية والثقافية؛ الأمر الذي يتطلب تكثيف وتنسيق الجهود من أجل توسيع الاستفادة من هذه المبادرات وضمان استمراريتها.

الفصل الثاني :

واقع السياحة بمدينة

تيميمون.

تمهيد :

يعد إقليم قورارة من بين الأقاليم التي تزخر بالعديد من المؤهلات السياحية الخاصة به تجعله جدير بقطع المسافات للإطلاع و التعرف على تراث العتيق و الحضاري و المناظر الطبيعة الصحراوية الخلابة،و يعتبر إحدى المجموعات الفيزيائية الجغرافية ، وأكثرها فرادة لجنة أصالة مناظرها وثرواتها الطبيعية ، إضافة الى موقعها الاستراتيجي الواقع بين مجموعتين طبعيتين متمايزتين ، هما : العرق الأكبر ، وسفح هضبة تادمايت .تينركوك في الشمال الغربي ، سبخة تيميمون ومحيطها المباشرة منطقة طلمين في أقصى أعماق العرق الكبير ، تشكل في مجموعها الفضاءات الرمزية لكامل قورارة هو ما أهلها لأن تصنف كقطب سياحي في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية . و بذلك تنقسم المؤهلات السياحية بالإقليم إلى قسمين أساسين: طبيعية ناتجة عن العوامل البيئية المؤثرة عبر الزمن، و بشرية من صنع الإنسان أغلبها تعود إلى حقب زمنية قديمة و لا زالت شاهدة على أقوام ماضية .

وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على إقليم قوراراة و التطرق إلى المكنونات التي يزخر بها الاقليم من مقومات سياحية طبيعية، ثقافية وحتى المادية التي تتميز بها الحظيرة، وما مدى الاستفادة من هذه المقومات في التمركز كقطب سياحي صحراوي فريد ، وعليه تمثلت أهم محاور الفصل في المباحث التالية:

المبحث الأول: المقومات الطبيعية والبشرية

المبحث الثاني: المقومات و المؤهلات السياحية لإقليم قورارة

المبحث الثالث: السياحة المستدامة بالمنطقة

I. المقومات الطبيعية والبشرية

I.I. الدراسة الميدانية والطبيعية لمدينة تيميمون

1. لمحة تاريخية لمدينة تيميمون (تقديم عام للمدينة) : تعرف مدينة تيميمون بتاريخها العريق وحفاظا على الهوية الثقافية والمعمارية كصورة منتظمة وشاملة تخفي تعقيد الهياكل الاجتماعية غير ان المدينة لابد لها أن تتطور مع العالم ومواكبة تطوره، وهنا الوضع الذي جعلنا إلى التفكير في الاجراءات التي يتعين اتخاذها للحفاظ على المدينة وتطويرها دون تغيير هويتها ودون حرمانها من التقدم . مدينة تيميمون هي عاصمة إقليم قورارة أحد الأقاليم الثلاثة لولاية أدرار (توات، تيديكلت، قورارة)، و "تيقورارين" هي كلمة بالزناتية والتي اختلف الرواة في معناها، حيث أشار البعض بأنها

مكان مرتفع، يوجد جبلان يطلق عليهما اسم تيقورارين (جبال تبشيرين[1]) ، كما قال البعض الآخر أنها تعني المجتمعات أو التجمعات السكنية أو المعسكرات ، والتي تعرف ايضا بالواحة الحمراء نظرا لاستعمال مادة الطين في البناء ذو اللون الأحمر السائد بها.

تنتمي مدينة تيميمون إلى إقليم قورارة الذي يقع في الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الأفريقية الكبرى؛ وتبعد أقرب نقطة منه عن العاصمة الجزائرية بحوالي:1200كم ويتربع على مساحة قدرها 64640 كم2 ، هذا الاقليم يشمل مجموعة من القصور والواحات والتي تزيد عن 35واحة. تعود تسمية تيميمون إلى ميمون وهو رجل صالح جاء فارا من المغرب من بطش قومها، و أول نشاط مارسه في حياته في هذه المنطقة هو الفلاحة من أجل ضمان العيش ، حيث كانت المنطقة أنذاك مركزا للمبادلات التجارية ، ولا تزال إلى يومنا هذا مركزا تجاريا ومكسب رزق إلى الكثير من التجار و أهالي المنطقة وغيرهم، وبعد وفاة الرجل الصالح ميمون أُطلق على المنطقة اسم تيميمون، وهي كلمة مركبة من جزأين "تين" بالزناتية وتعني "الملكية" أما" ميمون" هو الرجل الصالح وبذلك اختصرت في كلمة واحدة تيميمون .

2. الموقع الجغرافي لولاية تيميمون :

تقع مدينة تيميمون في الجنوب الغربي للجزائر، تتربع على مساحة قدرها 9936كم2و تبعد عن العاصمة حوالي 1190كم، على ارتفاع ما بين(250 م و 350م) من سطح البحر .

الخريطة (02) : موقع ولاية تيميمون بالنسبة للجزائر .

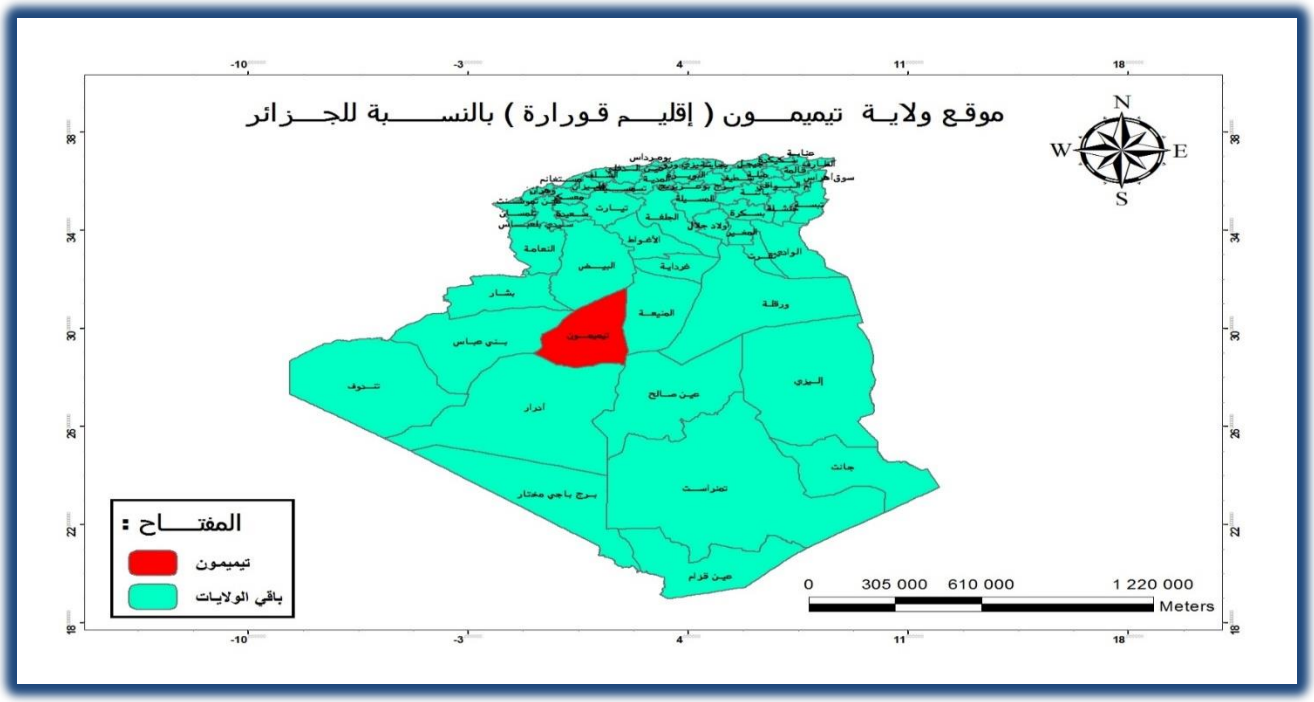

[1] .J. Bison, le GOURARA élément d étude anthropologique,Libyca tome XXI ,1943, P238 .

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

3. الموقع الاداري لمدينة تيميمون:

تقع مدينة تيميمون في الناحية الشمالية من ولاية أدرار، أنشأت بموجب قرار وزاري مؤرخ في 1958/09/12وتبعد عن مقر الولاية ب 210كم ثم ترقت إلى دائرة سنة 1974 ثم الى ولاية منتدبة بتاريخ 11/26/ 2019 ثم الى ولاية رسمية سنة 2020 حدودها الإدارية كما يلي:

- يحدها من الشمال كل من بلديتي أولاد سعيد و تينركوك.
- ومن الجنوب كل من بلديتي أوقروت ودلدول .
- ومن الشرق بلدية المنيعة لولاية غرداية.
- ومن الغرب بلديتي شروين و أولاد عيسى.

تقع فلكيا بين خطي طول(0°- 10°) شرق خط غرينيتش،

و خطي عرض(29° 15°)شمال خط الاستواء .

الخريطة (03) : الموقع الإداري لمدينة تيميمون .

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

4. الدراسة الطبيعية لمدينة تيميمون:

1.4. الخصائص الطبوغرافية:

1.1.4. التضاريس :

هضبة تادمايت :تقع جنوب شرق المدينة تنحدر نحو الشمال الغربي وتنتهي على حدود المنخفض المتمثلة في بساتين النخيل ، يصل امتدادها الى 100كم وتتميز بسطحها المنبسط ،يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي 400 م وهي ذات ميل خفيف باتجاه الغرب.

صورة (01) : هضبة تادمايت .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

سهل امقيدن :يعتبر بمثابة قاعدة لهضبة تادمايت في الجنوب الغربي، وهو محاصر بالعرق الكبير من الغرب بلغ أقصى عرض له بالغرب 70كم يصل ارتفاعه إلى 436م ومتوسط ارتفاعه حوالي 280م، ما يميز هذا السهل الفسيح هو الانحدار الخفيف من الشرق والشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي.

السبخة :تعد سبخة تيميمون منخفض مغلق طولها 80كم وعرضها 60كم متميزة بطبقتها السطحية ، تحتوي على تربة ذات ملوحة عالية، تعتبر قديمة التكوين نسبة لتربتها المالحة التي ارتبطت بوجود الكلور الصوديوم ذي الأصل البحري، تحد هذه السبخة من الناحية الشمالية رمال العرق الكبير .

صورة (02) : سبخة تيميمون .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

العرق الكبير :هو عبارة عن سلاسل من الكثبان الرملية يتراوح ارتفاعها ما بين(400 م500-م) تتواجد هذه الكثبان في الناحية الشمالية والشمالية الغربية وتتكون من الرمل السهل التنقل .

صورة (03) : العرق الكبير .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

2.1.4. طبوغرافية السطح لمدينة تيميمون :

تعتبر دراسة المنحدرات في منطقة معينة جد هامة على أساس أنها تحدد لنا النظام العام للتصريف المائي ، كما أنها تعتبر العامل الأساسي في انجراف التربة ومن أهم العوامل التي تتحكم في عملية التوسع العمراني، إضافة إلى ذلك إنشاء شبكات تصريف المياه يقوم على أساس وضع مخطط الميل ونسبة الانحدار.

ومدينة تيميمون محصورة تقريبا في منبسط ذو ميل ضعيف جدا يتراوح بين 1%إلى ، 2.4%ويمتد هذا المنبسط من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي حيث يمثل اتجاه التوسع المجالي للمدينة،

أما ناحية الغرب فإن الانحدار يزيد من حدته كلما اتجهنا جنوبا نحو السبخة إذ يصل إلى 10%مما يجعل اتجاه صرف المياه القذرة نحو السبخة .

2.4. الخصائص المناخية لمدينة تيميمون:

تعتبر كذلك من العوامل الأساسية في بدء بعض الظواهر التي ينتج عنها استقرار الموقع الطبيعي مما يؤثر بشكل خاص على الغلاف النباتي وعلى النظام العمراني.

1.2.4. الحرارة:

تتميز مدينة تيميمون بتنوع في درجة الحرارة تبعا للفصول فالشهر الأكثر برودة هو شهر جانفي، حيث تصل درجة الحرارة فيه إلى 12.2درجة مئوية، والأشد حرارة هو شهر جويلية بدرجة حرارة تصل إلى 37.98درجة مئوية .

الجدول (11) : متوسط درجة الحرارة لمدينة تيميمون ما بين سنة 2014-2018 :

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
معدلات متوسط الحرارة	12,9	18,04	25,74	32,98	36,62	37,98	34,32	30,8	26,02	19,28	15,68	12,2

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون .

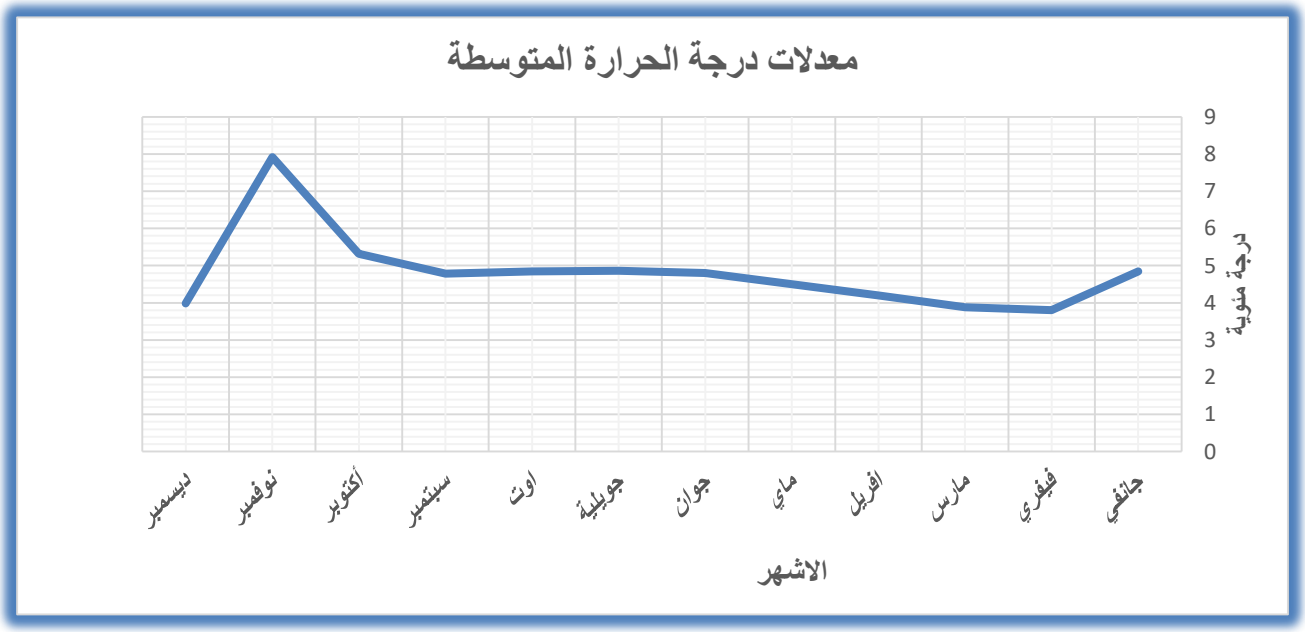

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

المنحنى (02) : معدلات درجة الحرارة المتوسطة

2.2.4. الرياح :

الرياح الموسمية في تيميمون تكون شمالية شرقية إلى شمالية بالإضافة إلى رياح السير يكو الجنوبية، وهي رياح رملية تصل سرعتها إلى 100كلم/سا وتكون خلال شهري فيفري ومارس عموماً

الجدول (12) : متوسط سرعة الرياح لمدينة تيميمون ما بين سنة 2014-2018:

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط سرعة الرياح(م/ثا)	4,84	3,8	3,88	4,2	4,5	4,8	4,86	4,84	4,78	5,32	7,92	3,78

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون .

تعتبر الرياح في المنطقة ذات توتر مرتفع إذ تسيطر عليها الرياح الشرقية و الشمالية الشرقية، تكون في الأغلب رياح قوية تتراوح بين 3-8م/ثا متسببة في زوابع رملية و التي تكثر في شهر مارس وماي .

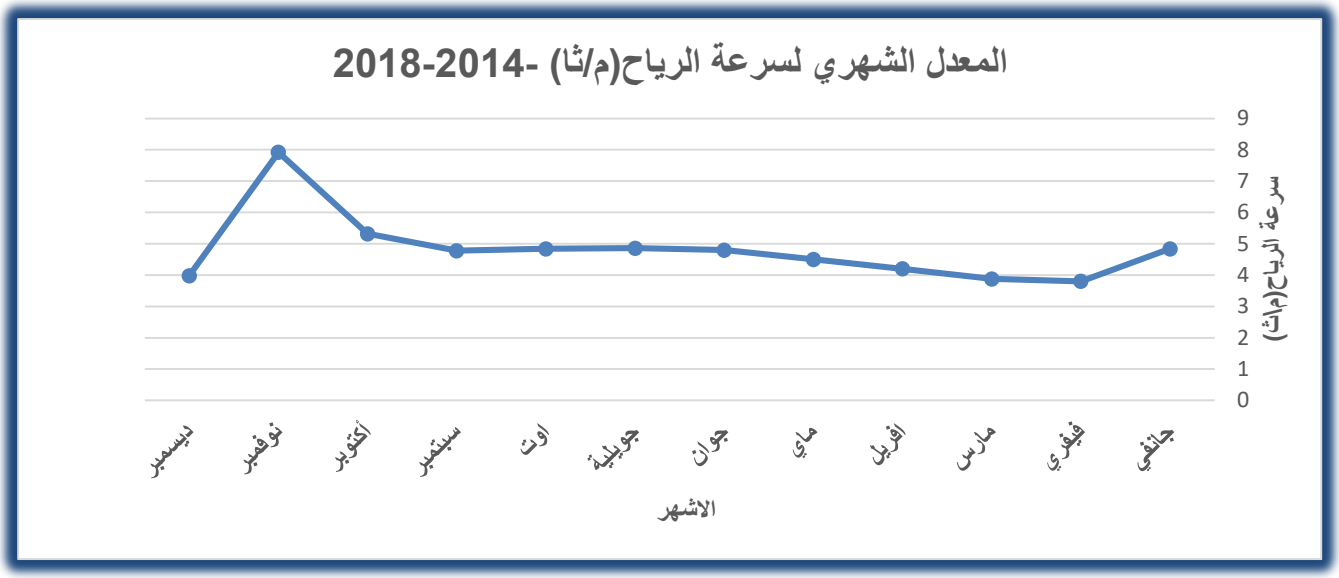

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

المنحنى (03): المعدل الشهري لسرعة الرياح مابين 2014-2018 .

3.2.4. التساقطات :

تقع منطقة الدراسة ضمن نطاق المناخ الجاف الذي يمتاز بندرة التساقطات في كل الفصول حيث لا تزيد كمية الأمطار بها على العموم عن 20مم في السنة، وهذا ما أدى إلى عدم تواجد شبكة هيدرولوجية دائمة الجريان من أودية وأنهار لتوفر الاحتياجات اليومية من المياه ، وقلة التساقطات أو انعدامها جعل سكان هذه المنطقة تبحث عن البدائل وتمثل ذلك في استغلال المياه الجوفية عن طريق نظام الفقارة والتي في حد ذاتها في حاجة للتجدد.

الجدول (13) : معدلات الأمطار الشهرية في فترتين (1999-2004) و (2014-2018) .

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
1999-2004 المعدل (ملم)	3.51	2.23	3.48	1.88	0.71	0.12	0	1.4	0.77	2.83	2.25	3,51	19,31
2014-2018 المعدل (ملم)	0.2	0.8	0.4	0	1	0	0	0.6	1	0.2	4.6	0.6	9,4

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون .

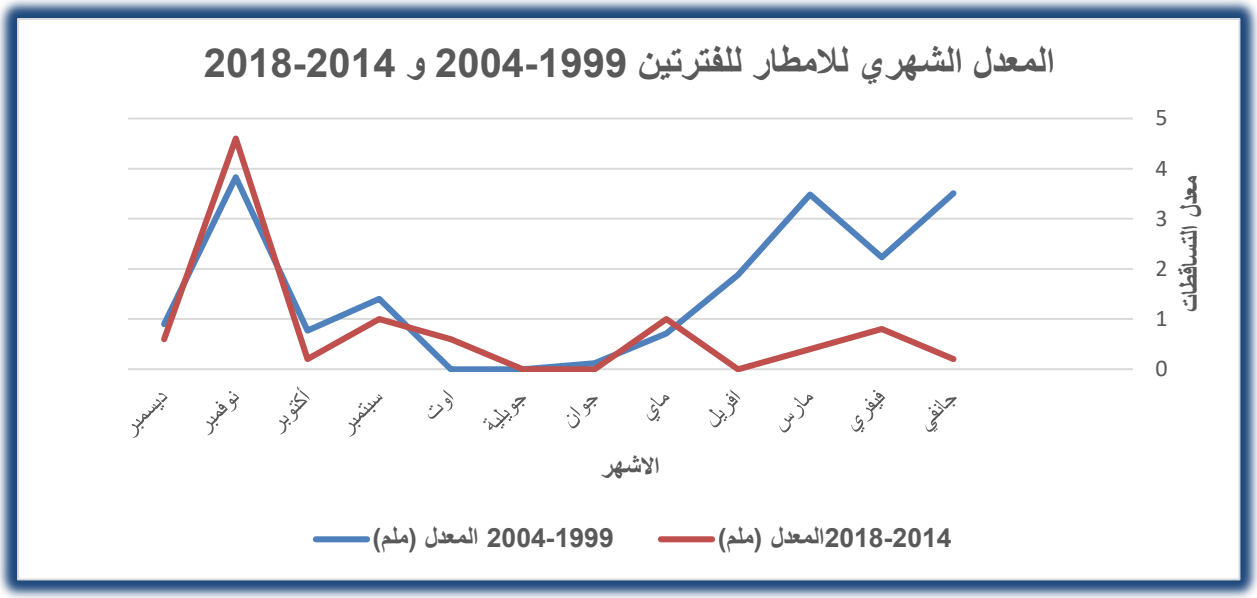

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

المنحنى (04) :المعدل الشهري للأمطار (1999-2004) و (2014-2018)

معدل التساقطات يرتفع في بعض الأشهر و هي كالتالي نوفمبر و ديسمبر و جانفي و أفريل، و هي نفس الأشهر التي شهدت فيها مدينة تيميمون أمطار فجائية غزيرة، فكما نعلم أن تهاطل الأمطار بكميات كبيرة و في فترة وجيزة تؤدي إلى حدوث كوارث، ففي أفريل 2004 وصلت كمية التساقط في اليوم إلى حوالي 63مم تركت وراءها خسائر مادية و بشرية ، و مع تساقط الأمطار بغزارة كان لزاما أن تتبع مياهها مسار الفقاقير مما تسبب لها بأضرار متفاوتة، حتى أن البعض منها توقف عن العمل نهائيا بسبب انهيارها و عدم القدرة على صيانتها من جديد.

4.2.4. الغطاء النباتي :

بسبب طبيعة المناخ الجاف في مدينة تيميمون فإن مجمل النباتات المتواجدة فيها عبارة عن أشجار النخيل (بساتين النخيل التي تسقى من مياه الفقارة)، و تمثل ما يقارب 95%من بين مختلف النباتات و النباتات الشوكية كونها أكثر تحملا للجفاف.

I.II. مدينة تيميمون في إطارها البشري و العمراني

1. المقومات البشرية لمدينة تيميمون[2] :

ما يدفعنا إلى دراسة العامل البشري هو تغير معطيات عديدة مع مرور الزمن، فالفقارة تتأثر بالعامل البشري شأنها شأن باقي القطاعات الأخرى كالقطاع الفلاحي والقطاعات الاقتصادية الأخرى، فالفقارة بحاجة إلى يد عاملة فيما يخص عمليات الصيانة، كما ظل العمل في القطاع الفلاحي التقليدي وبنسبة كبيرة حكرا على فئة مستواها التعليمي محدود أو منعدم تعتمد كلية على الواحة .

1.5. نمو وتطور السكان :

لم تكن مدينة تيميمون في بداية نشأتها سوى بلدة صغيرة تسكنها قبائل بربرية كانت تقتات من القوافل التجارية التي كانت تعبر من الشمال إلى الجنوب نحو منطقة توات، كما كان لموقعها الاستراتيجي كنقطة عبور أهمية كبيرة في جلب العديد من المهاجرين إليها من الداخل والخارج قصد التبادل التجاري، ويمكن القول أن مرحلة النمو السكاني بدأت تتبلور في نهاية فترة الاستعمار الفرنسي وتجلت بصورة واضحة في نهاية الستينيات، نعرف ذلك من خلال متابعة التعدادات الرسمية العامة للسكان والسكن وذلك لسنوات1966- 1977 – 1987 - 1998 -2008 :

[2] دلدلي عبد الرحمان – السياحة التراثية في إقليم قورارة بين برامج التفعيل والاستدامة – مذكرة ماستر تخصص تسيير المدينة –معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة المسيلة 2014-2015

الجدول (14) :تطور عدد السكان في مدينة تيميمون من سنة 1996-2008 :

السنوات	1966	1977	1987	1998	2008
تعداد السكان	4854	7585	12812	17132	20607

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء

عدد سكان مدينة تيميمون في تطور مستمر إبتداءا من سنة 1966إلى غاية 2008نظرا لتحسين ظروف المعيشة والاستقرار الاجتماعي ، و منه يمكن تقسيم هذا التطور إلى مرحلتين و هما كالتالي:

❖**المرحلة الأولى (1966-1987):**

بلغ عدد سكان مدينة تيميمون سنة 1966م 4854نسمة، وقد ارتفع هذا العدد إلى12812 نسمة سنة 1987م أي بزيادة تقدر ب7958نسمة خلال 21سنة، ويعود هذا الارتفاع إلى عدة عوامل منها:

-إنشاء المنطقة الصناعية التي أصبحت قطبا هاما لجلب يد عاملة واستقرت في المنطقة مما أدى إلى توسع عمراني سريع وغير منسجم مع الموجود.

-تحول البلدية إلى دائرة سنة 1974مما أدى إلى النزوح من الواحات المجاورة نحو المدينة

❖**المرحلة الثانية (1987- 2008):**

في هذه المرحلة ارتفع عدد سكان المدينة من 12812نسمة ليصل إلى 20607نسمة، أي بزيادة تقدر ب 15803نسمة خلال 21سنة، أي نسجل ارتفاع ضعف المرحلة الأولى تقريبا في معدل النمو حيث يعود للأسباب التالية:

-هجرة بعض السكان من التجمعات المجاورة والمدن الشمالية بحثا عن العمل فيما يخص التجارة والادارة.

-ارتفاع متوسط في سن الزواج.

المنحنى (05) : تطور السكان في الفترة 1966 و 2008 .

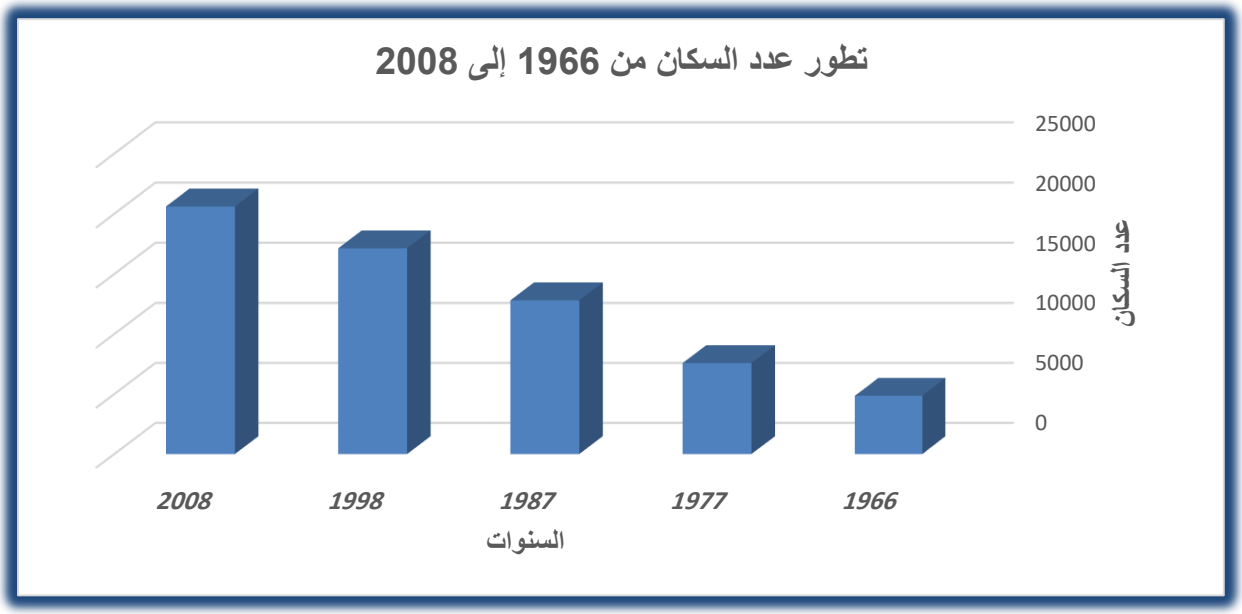

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

2.5. تقديرات عدد السكان :

حسب معدل النمو للفترة الأخيرة (1998م-2008م) المحدد من طرف الديوان الوطني للإحصاء الذي هو 3.13% :فالتوقعات المستقبلية على المدى القريب والمتوسط لتطور سكان مدينة تيميمون يكون كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (15) :التوقعات المستقبلية للتطور السكاني لمدينة تيميمون.

السنوات	2008	2010	2015	2020	2025
تعداد السكان	20607	21926	25579	29840	34812

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

6. الدراسة العمرانية لمدينة تيميمون :

تمكننا الدراسة العمرانية لمدينة ما من معرفة مختلف مراحل التطور العمراني لها، وكذا العوامل التي ساعدت على نشأتها وتطورها واستنتاج العوائق التي تحول دون توسعها، وبالتالي الوصول إلى معرفة

العناصر التي تشكل بنيتها وتركيبتها العمرانية من خلال التحولات الطارئة لها أثناء توسعها، لا سيما أن الدراسة تتعلق بمدينة صحراوية تاريخية ذات خصائص عمرانية ومعمارية تتماشى مع ظروف البيئة الطبيعية لها من جهة، ومحددات البيئة الاجتماعية من جهة أخرى.

1.6. التوسع العمراني لمدينة تيميمون :

1.1.6. ظروف نشأة وتطور المدينة :

إن نشأة المدن في المناطق الصحراوية كان مرتبطا بعاملين أساسيين أولهما الماء الذي ساعد على الزراعة و الاستقرار، ثم الأمن كعامل على الاستقرار و التمدن، كما يضيف علماء الاجتماع عامل آخر و هو العصبية القومية .

فمدينة تيميمون هي الأخرى خضعت لهاته العوامل في نشأتها، فالعامل الأمني بها تمثل في التجمعات الحضرية التي بنيت على شكل حصون "أغام "و هي النواة الأولى لنشأت التجمعات الحضرية بمنطقة قورارة و التي لا تزال أطلالها تشهد بها المنطقة، و تسمى أيضا هذه الحصون بالقصبات ، و كانت هذه الحصون تقام على المنحدرات و المرتفعات محصنة بأسوار مرتفعة يحيط بها خندق، و لها أبواب كبيرة تفتح في النهار و تغلق في الليل، أما عامل الماء فتوضعها على الانحدار سمح بإنشاء فقاقير في المنطقة و التي توفر مياه الشرب و سقي الواحات التي توجد في السفوح المطلة على السبخة، مع ضرورة وجود آبار داخل الحصن للشرب في الحالات العصيبة التي لا يمكن الاستفادة من مياه الفقارة

2.1.6. مراحل التطور العمراني لمدينة تيميمون[3] :

قد يكون أهم عنصر في الدراسات العمرانية التي نحن بصددها هو التطرق إلى مراحل التوسع العمراني، خاصة أمام التحولات التي يمكن أن تشهدها المدينة، بحيث تعكس مميزات التحول الذي يطرأ على مختلف المجالات، كما تكشف لنا سير التعمير واتجاه التوسع، والعوائق التي يمكن أن تصادفه.

و استنادا إلى بعض المراجع تم الوصول إلى توضيح التطورات التي طرأت على المدينة منذ بداية نشأتها إلى يومنا هذا، ومع الأخذ بعين الاعتبار جملة من المعايير والمحددات الاجتماعية والاقتصادية، العمرانية والإدارية التي ساهمت في ذلك ، وقد قسمت مراحل التوسع إلى (05) مراحل وهي:

1.2.1.6 مرحلة ظهور الأنوية الأولى للمدينة وتكوين القصر قبل سنة 1900 :

تعتبر القصبة النواة الأولى والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن للهجرة، وكانت عبارة عن قلاع تحتوي

[3] زيراري احمد دريغم احمد – المقومات السياحية لولاية ادرار دراسة حالة تظاهرة السبوع بتيميمون مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة – كلية الجغرافيا والتهيئة العمرانية –جامعة وهران 2–دفعة 2010 ص54.

على مجموعة من المساكن ومسجد ومخازن للحبوب والتمور، وهي محاطة بجدار سميك وخندق، يمكن أن تضم قبيلة أو عدة قبائل أين كانت تتخللها بعض الأزقة الضيقة لعبور السكان والبهائم.
ومن أولى هذه القصبات نذكر: أولاد الحاج، تادمايت ،أولاد براهيم، أولاد المهدي، وبعدها شيدت قصبات أخرى مثل قصبة " تازقاخت، تامصلوحت، أولاد حمو الزين ،أغام أملال."
استقرت القبائل بهذه الحصون لفترة طويلة، ساعدها ذلك على ممارسة النشاط الفلاحي بالقرب من القصبة " الواحة " بالإضافة إلى التبادل التجاري، ومن بقايا مظاهر هذا التبادل سوق "سيدي موسى"، لكن بعد زيادة عدد السكان وتعدد القبائل توسعت هذه التجمعات السكنية خارج نطاق القصبة مشكلة نسيجا عمرانيا متكاملا وهي ما يسمى اليوم "بالقصر القديم."

2.2.1.6. المرحلة الثانية (1962-1900) :

عرفت المدينة في هذه المرحلة نوعا من التخطيط والتنظيم في توضع المباني ،حيث تم تحويل أغام "سيدي الحسين" إلى مصلحة عسكرية بمدخل القصر ، وظهور نمط جديد من المباني المنظمة التوزيع بهندستها التقليدية، وفي هذه المرحلة ظهرت بعض المرافق العمومية التي أنشأها الاستعمار مثل :العيادة الصحية في سنة ،1954بالإضافة إلى بعض المدارس التعليمية الإبتدائية و الإكمالية ، ومقر العيادة العسكرية الفرنسية.

3.2.1.6. المرحلة الثالثة من(1963إلى 1975) :

بعد استرجاع السيادة الوطنية استفادت مدينة تيميمون بترقية إدارية إلى صنف البلديات سنة ،1963ما أدى إلى ظهور نسيج عمراني بوجه مغاير مما كان عليه في السابق، ويعرف النطاق المتشكل بنطاق ما بعد الاستعمار.
من مظاهر هذا التوسع ظهور حي" حاسي غمبو" في الشمال الشرقي للمدينة ذو نمط تقليدي، وكذا امتداد النسيج العمراني لقصر تاحتايت الواقع في أقصى الناحية الشمالية الشرقية للمدينة، وظهرت بعض البناءات العمومية المنجزة من طرف شركةLOOS" " للإنجازات العمرانية في الجهة الجنوبية الشرقية المتمثلة في حي " حاسي صاكة."

4.2.1.6. المرحلة الرابعة(1990 -1976)توسع عمراني بفضل البناء العموم.:

تم في هذه المرحلة ترقية المدينة إلى صنف الدوائر سنة ،1974سمح لها من الاستفادة من برامج سكنية تجلت في ميلاد أحياء جديدة كحي 200مسكن القديمة (حي بن مرزوق عبد القادر سنة 1980وحي 200مسكن الجديدة حي بلبالي احمد سنة ،1987)و الواقعان في الناحية الشمالية الشرقية وحي 110مسكن في جنوب المدينة.
كما سجلت أيضا ظهور أولى التجزئات السكنية والتعاونيات العقارية لغرض وضع حد للطلب المتزايد على السكن وامتصاص البناء الفوضوي، وتمثلت هذه التجزئات في تجزئة 350قطعة وهي امتداد لحي " حاسي صاكة "،وبرزت خلال هذه الفترة بعض التجهيزات العمومية مثل الأروقة والثانوية والمستشفى الكبير الذي فتح أبوابه سنة .1983

5.2.1.6. المرحلة الخامسة بعد 1991إلى يومنا هذا: انفجار المحيط العمراني :

أدى ارتفاع عدد سكان المدينة في هذه الفترة إلى الزيادة على طلب السكن على المستوى المحلي، ما دفع بالدولة إلى تشجيع البناء الذاتي المنظم الذي يعتمد على إمكانيات السكان في إنجاز مساكنهم،

وهذا بواسطة التجزئات والتعاونيات العقارية التي تظهر في الجهات الشمالية والشمالية الشرقية متمثلة في حي 60مسكن، كما تم بناء المتقنة والمتوسطة مع بناء مساكنهما الوظيفية ثم توالت بعد ذلك تجزئتي 450قطعة التابعة للوكالة العقارية قورارة، و 450قطعة
التابعة للبلدية الواقعتان في المنطقة الجنوبية، كما لوحظ انتشار واسع للبناء الفوضوي في هذه الفترة بسبب بيع ملاك الأرض الخواص لقطع أرضية بالجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية.
أما البناء العمومي المنجز من طرف الدولة فتمثل في وضع عددا من البرامج السكنية مثل: حي 50مسكن سنة 1993بالنسبة للسكنات الإيجارية، و 40مسكن (عمال مفتشية أملاك الدولة) بالنسبة للمساكن الوظيفية و 50مسكن تساهمي سنة ،2001كما استفادت المدينة من مشروع 500 مسكن خاص بمنكوبين فيضانات ، 2004و 2005مسكن تابع لديوان الترقية العقارية سنة 2006في إطار البرنامج الخماسي .

2.6. أنماط توضع القصور:

إن في توضع قصور مدينة تيميمون، والتجمعات الحضرية بها علاقة وطيدة بتواجد الماء أو الحماية، بالإضافة إلى بعض الظواهر الطبيعية، لذلك نجد توضع قصور المدينة على النحو التالي:

1.2.6. قصور تتوضع على حافة الواد (قصور ذو واد) :

هذا الشكل من التموضع يتمثل في استعمال سرير نهري معين من طرف سكان القصر لغرض سقي النخيل والفلاحة، المتمركزة على حواف الواد.

2.2.6. قصور ذو عرق :

كانت العروق من بين المواضع الأمنية التي تتخذ لإقامة القصور، لتشكيل الحماية وذلك بعرقلة سير العدو، واكتشاف المنطقة فهذه القصور كانت تتوضع بداخل العرق الذي يحيط بها من كل الجوانب.

3.2.6. قصور ذو سبخة :

أما القصور المتوضعة على حواف السبخات فهي الأكثر انتشارا بمدينة تيميمون؛ حيث أن السبخات أراضي منخفضة، فكان يستغل هذا الانحدار الذي يشرف على المنخفض لتسهيل سير مياه الفقارة .لذلك نجد الواحة بالقرب من السبخة.

الشكل (01) : قصر ذو واد **الشكل (02) :** قصر ذو عرق **الشكل (03) :** قصر ذو سبخة

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

7. البيئة العمرانية للمدينة:

من خلال تتبعنا لمراحل توسع مدينة تيميمون فإن مجالها العمراني يتكون من ثلاث نطاقات عمرانية أساسية تختلف فيما بينها من حيث الخصائص العمرانية والمعمارية وهي نطاق القصر القديم، نطاق المدينة الاستعمارية، ونطاق ما بعد الاستعمار أو التوسع الحديث .

1.7. نطاق القصر القديم :

ويمثل أقدم النطاقات في تشكيل أولى الأنسجة العمرانية للمدينة والمتمثلة في القصبات كما يعتبر النطاق الأكثر أهمية سياحيا بالمنطقة لحفاظه على النسيج العمراني القديم والذي يتميز بالكثافة العالية بالمساكن الفردية ذات النمط التقليدي القديم، والأزقة الملتوية الضيقة حيث تفوق الكثافة بهذا النطاق90 مسكن/هكتار ومعظمها في حالة تدهور تحتاج إلى ترميم وإعادة هيكلة طرقه الضيقة وتكييفها مع الاحتياجات الحالية للسكان إذ نجد أن مجاله يطغى عليه الوظيفة السكنية التي تقدر ب:

90.2%من إجمالي مساحته المقدرة ب 189 :هكتار كما يتميز بضعف نسبة مساحة الطرق لضيقها، التي هي في الحقيقة عبارة عن الازقة والرحبات ولا تمثل إلا % 1.1 من مساحة القصر الإجمالية. ومن الملاحظ أيضا بهذا النطاق لا تواجد مراكز النشاطات الثقافية أو غيرها باستثناء بعض التجهيزات المختلفة التي تقدر نسبتها ب % 8.7 :والمتمثلة في المداس التعليمية القرآنية وغيرها مما نستنتج أن القصر يعاني نوع من التهميش الذي لا يليق به خصوصا وأنه جاذب لأعداد هائلة من السياح، وبالتالي مصدر دخل كبير للعملة الصعبة إذا حسن استغلاله والحفاظ عليه.

صورة (04) : نموذج من القصر القديم .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

2.7. نطاق المدينة الاستعمارية :

وهو ثاني نطاق عمراني بالمدينة يتميز بشساعة طرقه المستقيمة، وجزيراته المستطيلة الشكل نتيجة لتوضع المباني فيه بطريقة منظمة وفقا للطرق المتواجدة وبذلك فإن مخططه أشبه بالمخطط الشطرنجي.

عرف هذا النطاق تحولات كثيفة خصوصا على الإطار العمراني وظهور النشاط التجاري بكثرة مما يجعلها مركزا للتجهيزات التجارية إذ تمثل نسبة تعادل تقريبا ثلاثة أضعاف نسبة التجهيزات في نطاق

القصر، في حين أن نسبة الحظيرة السكنية فيه أقل بكثير مما هي عليه في النطاق الأول بنسبة 48 %؛ كما نسجل نقص كبير من حيث النشاطات كالترفيه مثلا.
مما يلاحظ أن أطفال النطاق يلعبون في الشوارع والطرقات لعدم وجود مساحات شاغرة لجعلها منطقة نشاطات بهذا النطاق.

صورة (05) : نموذج المدينة الإستعمارية .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

3.7. نطاق المدينة بعد الاستعمار:

تزامنت نشأته مع بداية ظهور البرامج السكنية والمخططات العمرانية وكذلك البناء العمومي كما تتميز بسرعة النمو العمراني مع تطبيق برامج التهيئة التي وضعت من طرف الجهات المعنية لكن لم يرى أي تغير ملحوظ في طريقة الاستخدام الوظيفي للأرض الخاص بالسكن مقارنة مع النطاق السابق إذ أنها زادت عن الفترة الماضية ب % 0.30 :كما سجل به نقص كبير في
مجال التجهيزات، إذ تراجعت نسبة التجهيزات ب% 15.18 :، كذلك لوحظ زيادة الطرق والأراضي البيضاء بنسبة % 12.19 كما زادت نسبة النشاطات بالنطاق لكن رغم ذلك تبقى نسبتها ضئيلة ولم ترقى إلى المستوى المطلوب.

صورة (06) : نموذج المدينة بعد الإستعمار .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

8. الدراسة الاقتصادية :

يعد الجانب الاقتصادي المحرك الأساسي لعملية التحضر في أي مدينة وتطور التعمير فيها ، " والتحضر هو نتيجة حتمية للتطور الاقتصادي والعكس لا يوجد أي تطور اقتصادي بدون تحضر في بلد ما "

1.8.التركيب الاقتصادي للسكان : يعتبر هذا العنصر أحد العوامل المهمة في تحديد مستوى المعيشة لأفراد مدينة تيميمون ، وهذا بالتطرق إلى عدة خصائص للسكان ، وفي نفس الوقت يعطينا فكرة عن مدى تطور البنية المهنية للسكان لأنها تعتبر من بين مظاهر التحضر وهذا لتأثيرها المباشر على التنمية الاقتصادية ومجال الخدمات العامة ، وتبعا لتعدادات السكانية (1977-1987-1998-2008) تم التوصل إلى تحديد هذه الخصائص كما يبينه الجدول التالي :

الجدول (16) : التركيبة الاقتصادية لسكان مدينة تيميمون .

السنوات	1977	1987	1998	2008
عدد السكان	7585	12812	17129	20607
عدد العاملين	1490	2438	5424	3470
عدد البطالين	327	611	1546	5671
مجموع الناشطين	1817	3049	6970	9141
عدد غير الناشطين	5768	9763	10169	11466
معدل النشاط الاقتصادي الخام	24%	24%	41%	44%
معدل القوة العاملة الصافي	82%	80%	78%	38%
معدل البطالة الخام	18%	20%	22%	62%
الاعالة	2%	3%	3%	2%

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات ديسمبر 2014

نتج عن التزايد المستمر لعدد السكان ارتفاع في عدد الأفراد النشطين وبالتالي تزايد في معدل النشاط الاقتصادي ، ما يدفنا للاعتقاد أن المستوى الاقتصادي للمدينة في تطور لكن ما حدث هو العكس ، إذ أن عدد المشتغلين يتزايد من سنة لأخرى بالمقابل عدد الأفراد البطالين أيضا في تزايد ، وهذا ما يدل على أن التطور الحاصل غير متوازن مع تحضر المدينة ، كما تفسر هذه العلاقة أن النمو الديمغرافي لا يتماشى مع النمو الاقتصادي ، ويظهر هذا الاختلال في تناقص معدل القوة العاملة من (82 % إلى 80 %) والذي ينتج عنه بالضرورة تزايد في معدل البطالة الذي انتقل من (18 % إلى 20 %) .

نفس الوتيرة تكررت خلال الفترة (87-98) ، وكانت أكثر وضوحا في الفترة الأخيرة (08-98) أين انخفض معدل القوة العاملة إلى نصف ما كان عليه من قبل ، حيث بلغ 38 % لتزيد النسبة في معدل البطالة ، هذا راجع إلى نزوح اليد العاملة الفلاحية إلى قطاعات أخرى حيث كان يشتغل بها 90 % من سكان المنطقة و السبب تناقص المياه ، و غلق بعض المؤسسات العمومية والخاصة كالأروقة و فندق قورارة .... ، كما أن العديد من المشتغلين وظائفهم غير مستقرة فهي مرحلية فقط كانتهاء فترة الإدماج لدى البعض ، هذا بالإضافة إلى تخرج بعض الدفعات الجامعية التي هي في انتظار تشغيلها .

2.8. توزيع المشتغلين حسب القطاعات : سنحاول في هذا ابراز أهم القطاعات الثلاثة المكونة للبنية الاقتصادية للمدينة ، وعدد المشتغلين في كل قطاع ، وتتمثل هذه القطاعات في القطاع الأول الزراعة والقطاع الثاني الصناعة أما القطاع الثالث فهو الخدمات والادارة .

الجدول (17) : توزيع المشتغلين حسب القطاعات.

السنوات / القطاعات	1966		1977		1987		2008	
	عدد المشتغلين	%	عدد المشتغلين	%	عدد المشتغلين	%	عدد المشتغلين	%
الفلاحة	358	24	297	12,2	487	8,97	533	7,09
الصناعة و التعدين	274	18,4	219	9	253	4,67	324	4,3
البناء و الاشغال العمومية	362	24,3	420	17,25	937	17,93	1038	14,59
التجارة و الخدمات و الإدارة	535	36	1498	61,55	3713	68,43	5568	74,02

المصدر: المصالح التقنية ببلدية تيميمون ديسمبر 2014

إن قطاع الفلاحة شهد تنبنيا ملحوظا إبتداءا من سنة 1977 بنسبة 24 % واستمر على هذا الانخفاض حتى سنة 2008 ليصل إلى 7.09 % ويرجع هذا الانخفاض في نسبة اليد العاملة لهذا القطاع إلى عدة أسباب منها :

-شيخوخة اليد العاملة في الفلاحة وعدم تعويضها .

- والجفاف الذي أخذ يصيب الواحات نتيجة تدهور الفقارة ، وتحول اليد العاملة إلى القطاعات الأخرى لما لها من امتيازات .

-أما قطاع الصناعة يكاد يكون منعدم، في حين ينحصر في مركز توليد الكهرباء وبعض الوحدات الاقتصادية وتعاونيات البناء (صناعة البلاط) .

-البناء والأشغال العمومية المتعلقة بإقامة المنشآت القاعدية المتعلقة بالتهيئة والعمران، تحل المرتبة الثانية من حيث امتصاص البطالة أما عن القطاع الثالث : فيعود تحول اليد العاملة إلى هذا القطاع نتيجة انعدام المؤسسات الصناعية التي أغلقت أبوابها ، كما تم الاستفادة من الكثير من التجهيزات والخدمات التي تحتاجها المدينة ..

II. المقومات و المؤهلات السياحية لإقليم قورارة

II.1. المقومات السياحية الطبيعية والثقافية لتيميمون

1. المقومات الطبيعية :

1.1. الواحات والبساتين : هي مساحة خصبة ذات حياة نباتية في الصحراء، حيث تكون المياه الجوفية على مسافة قريبة بشكل كاف من السطح يسمح بوجود الينابيع.

والواحات هي مكان استقرار الإنسان في الوسط الصحراوي؛ بما تحتوي من أشجار النخيل و خرير مياه السواقي و الأحواض، وليس ذلك فحسب؛ بل فإنها توفر الجو المناسب للمتعة و الراحة؛ خاصة تلك التي تكون بالقرب من الكثبان الرملية المنخفضة الارتفاع و المشمسة؛ حيث تستغل في نصب إبريق الشاي كما تلقى توافدا سياحيا كبيرا، و للمثال لا للحصر فإن واحة القصر العتيق المشرفة على فندق القورارة، تضفي منظرا و مشهدا(panoramique) جماليا في منتهى البهاء مع التناسق العضوي للسبخة، وغالبا ما نجد بعض المخيمات السياحية بوسط أو القرب من هذه الواحات.وبما أن لكل قصر واحة، فإن عدد الواحات هو عدد القصور المشكلة للمنطقة. حيث تضم المنطقة ما

يفوق 100واحة وهي بمثابة المتنفس الطبيعي لأهالي المنطقة وهي شريان الاقتصاد لديهم بحيث يتم زراعة محاصيلهم وتربية حيواناتهم بها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر مقصدا سياحيا هاما.

صورة (07) : واحات قورارة .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

2.1. شروق وغروب الشمس : إن في شروق و غروب الشمس ميزة خاصة في امتزاج وتدرج ألوانها و حمرتها تضفي هي الأخرى مشهدا خلابا يمتزج بحمرة القصور، فتسحر مشاهديها و المتأملين فيها مساءا؛ و خاصة السياح منهم الذين يقبلون في التقاط بعض الصور التذكارية في أوقات المساء، أما سكونها ليلا يساعد على الخلوة بعيدا؛عن الأعين للتأمل في سمائها الصافية أو للبسطة فوق عروقها المنخفضة؛ خاصة تلك المطلة على الواحات.

صورة (08) : غروب وشروق الشمس في تيميمون والصحراء الجزائرية .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

3.1. ورود الرمال :

وورود الرمال هي عبارة عن منحوتات طبيعة للصـــخور؛ الرســـوبية و الحجرية، إثر العوامل الطبيعية و المتمثلة في الرياح الشـــديدة؛ التي تعمل على نحت الصـــخور فتتشـــكل أشـــكال مختلفة شـــبيهة بالورود، تســـتعمل للزينة في المنازل و المكاتب، تلقى هي الأخرى إقبالا واســـعا للســـياح؛ في اقتناءها لتزيين منازلهم و مكاتبهم الخاصة. تنتشر بكثرة في الحمادة و الرق.

صورة (09) : وردة الرمال .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

4.1. الفقارات : الفقارة في تيميمون هي روح الحياة التي أدت الوجود من العدم ، ونشأت حولها الجنان والواحات هي تحفة هندسية ونظام خارق وعبقري في استغلال المياه وتحدي قسوة الطبيعة ، يتم جلبها تقليديا من باطن الأرض بواسطة حفر سلسلة آبار تكون متصلة ببعضها البعض بواسطة أنفاق .تجمع مياه هذه الآبار في ساقية كبيرة توزع على عدة قنوات .بعدها يقسم الماء على الناس تقسيما عادلا انطلاقا من « القسري أو المشط » باستعمال حساب معين يعرف محليا ب «

الحية والقيراط » .ويسهر على تنظيم الفقارات وتوزيع مياهها بشكل مدروس « كيال الماء » ، إلى جانب قيمتها الاقتصادية ، تعتبر الفقارة معلما ثقافيا فيما يجلب اهتمام كل زائر للمنطقة .إن كنت تود مشاهدة الفقارة والتعرف على تقنياتها ، لك هذه الفرصة بقورارة أين تنبهر بفقارة تيميمون وآبارها المتألقة .

صورة (10) : الفقارات في إقليم قورارة .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

2. المواقع والمعالم الأثرية :

معالم وآثار ألهمت الطبيعة الإنسان المحلي ، فأبدع أجمل المعالم والتحف الأثرية التي تعد تراثا هاما في المنطقة ، تميزها القصور والقصبات ، المساجد والزوايا ، إضافة إلى كنوز قيمة من غابر العصور .

1.2. القصور والقصبات : هي الميزة الأساسية لولاية تيميمون بحيث تنتشر عبر كامل ترابها ، تتميز بلونها الأحمر النابع من التربة والحصى المستعملين في بنائها ، إلى جانب النخيل والسعف .تعتبر هذه المعالم تحفا هندسية من إبداع الإنسان المحلي وخياله الملهم ، فتبدو تشكيلة عبقرية من

اللمسات العربية الإسلامية والمحلية والطراز السوداني .تجد هذه القصور مكانا لها عند السياح والزوار ، الذين ينبهرون أيضا بكرم سكانها وأصالتهم ندعوكم لزيارة أهم القصور : قصر تيميمون العتيق ، قصر أولاد عيسى ، سموطة ، قصبة إيغزر ، قصر ماسين ، قصر حيحا ، ، قصر بدريان ، ، قصر قنتور ، قصر أولاد سعيد ، قصبة أغلاد ..

صورة (11) : قصور وقصبات تيميمون .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

الخريطة (04) : خريطة تيميمون وقصورها السياحية .

المصدر:https://www.facebook.com/100057186470633/posts/2577694194726l

- المعالم المصنفة بقوارة :

• ساحة الاستقلال تقع بتيميمون ، وتعود للفترة الإستعمارية ، صنفت في التراث الوطني سنة 1967

• مركز الإشعاع (فندق الواحات سابقا) يتواجد بتيميمون ، ويعود للفترة الإستعمارية ، صنف في قائمة المنظمة العالمية للتصنيفات سنة 2011 .

- المعالم التاريخية المقترحة للتصنيف :

• قصر تيميمون ، قصر إغزر بتيميمون ، وقصر الشيخ بأولاد سعيد وهي معالم من العصر الوسيط .

2.2. المغارات والكهوف :

حسب مميزاتها الجيولوجية تزخر المنطقة بالعديد من المواقع الأثرية والطبيعية ونكر منها:
المغارات والنقوش.: قصر اغزر.

صورة (12) : مغارات يغزر .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

3.2. الآثار التاريخية : تنتشر في المنطقة العديد من الآثار التاريخية القيمة ، وتعتبر جزءا من الذاكرة المحفوظة للمنطقة ، تسرد على كل زائر تلك الحقب الزمنية والحضارات الإنسانية التي شهدتها ، منها : الغابات المتحجرة التي تعود إلى أزمنة جيولوجية جد بعيدة من تكوين الصحراء بمنطقة تينركوك،

3. المقومات الدينية :

1.3. الزوايا : أدرار او تيميمون المنارة الروحية للصحراء الجزائرية . هي أرض تلألأت بها جواهر تخلد السيرة العبقة لهذه المنطقة ، التي قصدها العلماء والمتصوفون . إن زرت تيميمون ستندهش بمساجدها البديعة ذات التصميم الهندسي الخارق والحس الإبداعي الفائق ، أين ستعيش أجواء روحانية لم يسبق أن عشت مثلها ، مدارسها القرآنية التي يقصدها الطلبة من كل مكان ، أضرحتها ، والزوايا العريقة منها : ومن زوايا منطقة قورارة : زاوية سيدي الحاج بلقاسم ، زاوية بادريان ، زاوية سيدي باسيدي ، زاوية سيدي موسى والمسعود .

صورة (13) : الزوايا والمساجد بتيميمون .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

2.3. المخطوطات : تحتفظ تيميمون إلى اليوم بين جدران الزوايا العتيقة والمدارس القرآنية بخزائن قيمة من المخطوطات التي تعود كلها إلى أزيد من 1000 سنة .بحيث كانت قورارة في كل الأوقات مركزا كبيرا للمعرفة والعلوم ، أقامها العلماء الملهمون الذين قدموا من كل الجهات الأجل تدريس ونشر مبادى الإسلام بحسب المذهب المالكي ، بالإضافة إلى العلوم مثل الرياضيات ، العلوم الإنسانية ، التاريخ ، التنجيم ، الفلك ، الحزن الفلسفة ، والعمارة .وابتداء من القرن الثامن تحولت المنطقة إلى مركز وإلى نبع لا ينضب للمعارف والعلوم ، من اكتشاف وتلقين علماء عباقرة قدموا من الأندلس ، الشرق ، المغرب الأوسط ، المشرق وحتى إفريقيا ، أما طبيعة المخطوطات الموجودة بها فمعظمها يدور حول الفقه المالكي, والعقيدة الأشعرية، وعلم التصوف وطرقه، واللغة العربية، والفلك وبعض الأشياء التي تتعلق بالمنطقة نفسها وغيرها.ومن الخزائن نجد :

- خزانات الجوزي : زاوية الشيخ - أولاد سعيد

خزانات مطرفة : المطرفة- المطرقة

- خزانات قصرالشيخ : قصر الشيخ إبراهيم - أولاد سعيد
- خزانات تبلكوزة : قصر تبلكوزة- تينركوك
- خزانات كالي : قصر كالي - أولاد سعيد
- خزانات زاوية دباغ : قصر زاوية دباغ تينركوك

- خزانات بدريان : قصر بدريان- تيميمون .

صورة (14) : المخطوطات المتواجدة بإقليم قورارة .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

3.3. التظاهرات الدينية (الزيارات):

هي التظاهرات الأكثر أهمية ولها صدى داخلي وخارجي وهي مناسبة لزيارة الناس لبعضهم البعض وتفقد أحوالهم وتقام بها أسواق تكون فرصة لشراء أهل القصور لاحتياجاتهم، تنحصر بين يوم واحد إلى سبعة أيام في كل قصر لتتنقل إلى قصر آخر ولكل زيارة أو تظاهرة موعد محدد في موسم محدد تتكرر في كل سنة وفي نفس التوقيت ، كما يحضر للزيارة جمهور كبير، ويذكر أنها تصل إلى 1000تظاهرة.

تميزها قراءة القرآن المسماة « السلكة » ، المديح النبوي ، الحضرة ، الصدقات ، الإطعام ويعم ومنها : زيارة مولاي شريف ومن بينها اسبوع المولد النبوي الشريف الذي يعد من أبزر الاحتفالات المحلية يحتفل به ابتداء من 12 ربيع الأول ويستمر طيلة أسبوع كامل أين يلتقي الزوار من كل الأنحاء عند زاوية سيدي الحاج بلقاسم بتيميمون في 18 ربيع الأول .تسود الأجواء عروض فلكلورية تميزها الحضرة وختم القرآن « السلكة » .كما تشهد قصور ثورارة احتفالات رائعة كقصر تيميمون و بويحيى .يجلب السبوع اهتمام العديد من الزوار والسياح أين ينبهرون بتلك الطقوس الممارسة والعادات والتقاليد ، والكرم والجود ، كل ذلك يمنح الاحتفال بالمولد النبوي الشريف خصوصية متفردة ، بحضور الكبار والصغار ، وأهالي القصور المجاورة .

صورة (15) : السلكة - و تظاهرة السبوع .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

-التظاهرات الكبرى بالمنطقة :

- المهرجان الثقافي الوطني الأهليل (ديسمبر- جانفي) – تيميمون
- عيد الجمل - تيميمون (ديسمبر)
- مهرجان الغناء الشعبي (تقصيرة) في تيميمون كل عامين .

صورة (16) : عيد الجمل - مهرجان الأهليل .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

4. الصناعة التقليدية :

تشتهر تيميمون **بصناعتها التقليدية الغنية والمتنوعة ، وتعتبر تحفة فنية رائعة الجمال ، من أهمها :**

1.4.النسيج : تحترف هذه الصنعة النساء ، وتنتشر خاصة بمنطقة « فاتيس » ، التي تشتهر بزربيتها ، ويستعمل فيها الصوف المجهز ورموز متناسقة الأشكال والألوان .

صورة (17) : النسيج المصنع بالمنطقة .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

2.4. السلالة : يبدع الحرفيون من مواد بسيطة كسعف النخيل ومشتقاته مختلف اللوازم اليومية والتحف الراقية ، منها : الأطباق ، المظلات الشمسية ، المروحيات التقليدية ، و تادارة التي تستعل لحفظ التمر .

صورة (18) : أنواع السلالة المصنعة بالإقليم .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

3.4. الفخار : تنشر الصناعة الفخارية في كامل أقاليم الولاية ، والأكثر شهرة هو الفخار الأسود ، وله سمعة عالمية . يشكل الحرفيون من الطين مختلف الأشكال والأحجام ، وبعد أن تجفف وتصبح جاهزة تطلى باللون الأسود لتصبح تحفا رائعة ببصمة محلية .

صورة (19) : أواني فخارية .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

4.4. الحلي : تتميز بالخصوص في صناعة الحلي الفضية ، تحمل رموزا وأشكالا تزيينية بديعة ، ومن بين منتجاتها : الخواتم » الخص » ، الأساور والخلاخل ، القلادات والعقود ، وهي تلقى إقبالا كبيرا من السياح .

صورة (20) : الحلي القوراري .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

5.4. الجلود : أشهر منتجاتها هي النعال ، الأحذية ، صناديق الاستعمالات متعددة ، وحقائب ولوازم الخيام .

صورة (21) : المنتوجات الجلدية .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

6.4. السيوف والمكاحل : تستخدم المكحلة في النشاطات الفلكلورية بالمنطقة وخاصة البارود اما السيوف فهي للزينة فقط يحمله الرجل يوم عرسه .

صورة (22) : مكحلة - سيوف تقليدية .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

7.4. اللباس التقليدي : يعتبر اللباس التقليدي بتيميمون أحد روافد تراثها العريق ، وعاداتها وتقاليدها الصحراوية الأصيلة .كما يعكس طبيعة المنطقة ومناخها .يتميز اللباس التقليدي الرجالي بالقندورة القرطاسية ، الشاش « الحواق » وسروال الشمل .أما النساء فلباسهن المميز يتمثل في السروال التقليدي ، الجبة التي تكون فضفاضة بأكمام طويلة وواسعة ، وفوق كل هذا تضع الإزار أو

اللحاف الذي يزين بتطريز غاية في الروعة والجمال .ترتدي النساء الحلي المختلفة (أساور ، خواتم ، خلخال) .

صورة (23) : اللباس التقليدي بالولاية .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

5. الأكلات الشعبية: منطقة قورارة لها كما يبدو فنها الصحراوي الخاص بالطبخ ، مزيج شهي من النكهات لا تخلو من جوهر بدوي وقصوري في مقدمتها أصناف من طبق الكسكسي .يتضمن الطهو أساسا أنواع من حساء العجائن المورقة حبوب منثورة ، خضراوات البساتين ، والتوابل خاصة القادمة من مختلف بلدان إفريقيا والمشرق .المشوي ، الكسكسي ، النور ، الكود ، وأطباق تقليد خرى ، تشكل إلى يومنا هذا ، أساس التغذية لدى السكان ، يليها حليب الماعز ، النوق ، النعاج ، الزبدة والأجبان ، وأيضا التمر المجفف ، أو في شكل عجائن على غرار الكعبوش . بين المشروبات الأكثر انتشارا ، خاصة في فصل الصيف نجد « أديفي » وهو مشروب مركب من نباتات طبية ، والتي تحتفظ الجدات بسر تراكيبها وطريقة تحضيرها .

صورة (24) : الاكلات الشعبية بالإقليم .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

6. تراث وفنون شعبية : تزخر تيميمون بتراث عريق وفنون شعبية متميزة ، هي تعبر عن الغنى الثقافي لها وهي ألوان فلكلورية أصيلة تتميز بها المنطقة ، وهي تشير فرجة ومتعة زوار المنطقة خاصة في فترة الاحتفالات المحلية والمواسم ، ومن أهم الأنواع :

1.6. البارود : يسمى على هذا النحو نسبة للبارود الذي يطلق من البندقيات التقليدية في ختام العر . يردد الأعضاء كلمات بلحن محلي ، ترافقها إيقاعات الطبول والمزود والقرقابو والرقص .

صورة (25) : رقصة البارود .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

2.6. الصارة : عبارة عن رقصات مميزة لأعضاء الفرقة ، الذين يحملون عصيا صلبة ، حيث يطرق كل منهم عصى الآخر فتحدث صوتا يضفي الروعة على هذا النوع الفلكلوري وتميزه الأغاني المحلية وحضور المتفرجين .

صورة (26) : رقصة الصارة .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

3.6. الحضرة : تتغنى فيها المجموعة بالمدائح الدينية النبوية ، ويؤدون في ذلك حركات متمايلة وتصفيقات متجانسة ، تستعمل فيها آلتا القلال والبندير .

صورة (27) : رقصة الحضرة .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

4.6. الطبل : هو نوع فلكلوري مميز ويعرف بطبل عين بلبال بمنطقة تبلكوزة و الحاج قلمان .يؤدي في المواسم والزيارات والأعراس التقليدية .تستعمل فيه آلتا الدف الكبير والناي ، ويرفق بتصفيقات وأهازيج عالية .

صورة (28) : رقصة الطبل والزمار .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

5.6. الأهليل : تراث شفوي عالمي مصنف لدى اليونسكو سنة 2005 ، لما يكتسبة من خصوصيات متفردة ، تشتهر به منطقة قورارة .يؤدي هذا الطابع الغنائي الرجال والنساء على حد سواء .يقف أعضاء الفرقة خلف قائد الفرقة « أبشنيو » يرافقه عازف تامجا وضارب الأقلال .ويرددون قصائد مختلفة كذكر الله ومدح نبيه الكريم ، التغني بالحياة والذكريات .أهليل يؤدي على ثلاث مراحل ـ المسرح ، الأوقروتي والتران .وعندما تجلس الفرقة يسمى « تقرابت » ، الذي تستعمل فيه آلة البنقري والحجرة .

صورة (29) : تراث الأهليل .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

7.6. التكسيرة : نوع من الغناء البدوي يشبه الشلالي ، وهو في العموم شعر شعبي انتشر في شكل أغاني تقليدية بمنطقة تينركوك .تصاحب أداءه في الأساس آلتا الناي والطبل ، وتغيه النساء كما الرجال .مواضيع هذا الفن متنوعة ، ذات مسحة اجتماعية أو فروسية وأيضا أذكار في « مدح النبي وصحابته .كما يتناول مواضيع الفرح ، الترح ، الحب ، الأسفار ، الحروب والمغامرات .

8.6. **القرقابو :** رقصة ذات أصول إفريقية ، تؤدي في بعض المناسبات ، حيث تنتظم رقصات استعراضية كبيرة على شكل دوائر متحدة المركز ، وقد تستمر على مدى ساعات تحت إيقاع متكرر .

صورة (30) : رقصة القرقابو .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون.

9.6. حكايات وأساطير : في هذه الصحراء يمتزج الخرافي بالحقيقي المعاش حول حكايات و أساطير جري الترويج لها من طرف عائلات المتعلمين ، إنها عملية نقل معارف المرحلة عن طريق السرد الشفهي وعبر الأجيال ، أحيانا من الأمهات إلى بناتهن .بعض أجزاء هذا التراث ضاعت في متاهات النسيان والسبب قلة الانتباه والبحر التسجيل وإحياء هذه الثروات الألفية ، من أساطير تتحدث عن « الغيلان » ، أو عن رجال يتمتعون بقدرات خارقة غير طبيعة ، إلى صوفيين وأولياء اشتروا بما كان لهم من « كرامات » . **صورة (40) :** حكايات زمان .

المصدر: الانترنيت .

الخريطة (05) : الخريطة السياحية لولاية تيميمون .

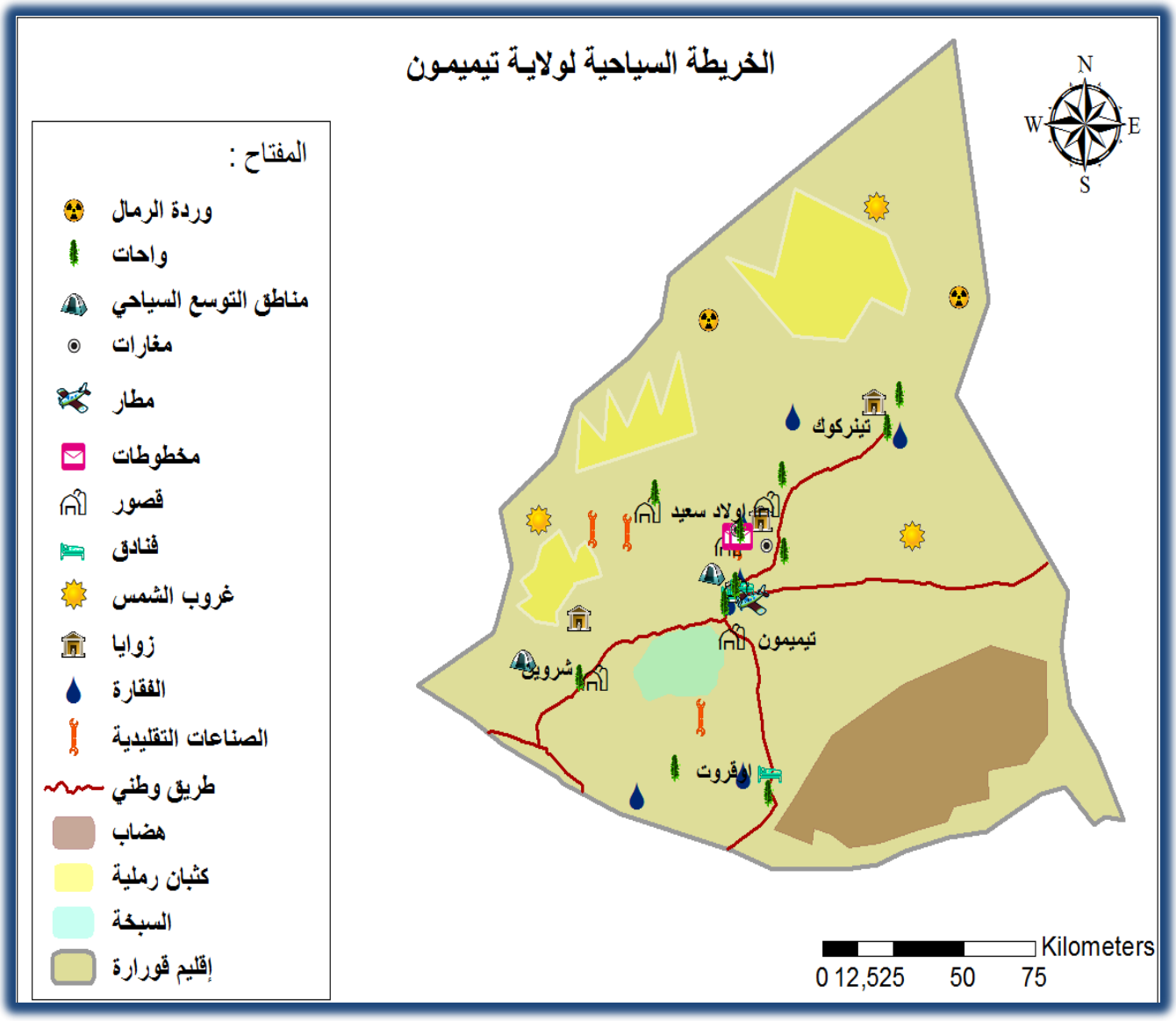

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

7. السياحة البيئية:

تعتبر السياحة البيئية أحد الأمثلة للاتجاه الحالي لتنويع أنماط السياحة ، فالطبيعة الغنية بالنظم البيئية الفريدة والنادرة بدأت تأخذ قيمة اقتصادية حقيقية.

1.7. المناطق الرطبة : صنفت واحات أولاد سعيد من قبل منظمة رامسار في 20 فيفري 2001 انها منطقة رطبة بإمتياز و تبعد عن تيميمون بمسافة 32 كم وعن أدرار بمسافة 252م

ترتفع عن سطح البحر بـ 244م وتقدر مساحتها بـ 25400 هكتار،وقد تم تصنيفها كمنطقة رطبة لترامي واحات أولاد سعيد ونظام سقيها التقليدي وكثافة نخيلها وغطائها النباتي كل هذا أعطى الحق للمنطقة في أن تأخذ حيز ضمن اتفاقية رامسار .

2.7. الثروة الحيوانية: تتميز الثروة الحيوانية للمنطقة بطبيعتها الصحراوية وهي تتمركز على وجه الخصوص بنقاط المياه والواحات ومن أهمها، الغزال الثعلب، الفنك، الجمال، النحام الوردي، البط ذو العنق الأخضر، البط الرمادي، ودجاج الماء....تجذب الكثير من السياح لغرض الصيد .

صورة (41) : الثروة الحيوانية بالمنطقة .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

II.II. التجهيزات و التدفقات السياحية بمنطقة تيميمون .

1. هياكل الاستقبال السياحي بمدينة تيميمون :

تلعب هياكل الاستقبال السياحي دورا فعالا في خدمة السياح و راحتهم ؛ طيلة الرحلة السياحية التي يقضونها خارج مكان إقامتهم الأصلي ن المعتاد ،لذلك فيجب على المسير العمراني مراعاة ذلك خلال اي عملية تسيير خصوصا نن الأمة يتعلق بالتسيير السياحي، تشمل هذه الهياكل كل من المنشآت الإيواء، الإطعام و النقل و الوكالات السياحية، ذلك من خلال رفع مستوى الخدمات السياحية.

1.1. الفنادق :

إن الأهمية الاقتصادية للفنادق تمثل استثمار في حالة إنشاء الفندق او زيادة العروض الاستثمارية في حالة التوسع العمراني ويراعى دوما حاجة البلد السياحي إلى نوع معين من الفنادق ذات طابع يتفق مع ميول السائحين لتحقيق افضل الخدمات السياحية .

الجدول (18) : الحظيرة الفندقية لمدينة تيميمون .

التسمية	الطبيعة القانونية	الرتبة	طاقة الاستيعاب	
			الغرف	الاسرة
فندق قورارة	مؤسسة التسيير السياحي للوسط	04نجوم	98	192
فندق قصر ماسين	خاص	03نجوم	44	88
فندق مولاي الحسين	خاص	غير مصنف	35	70
فندق إغزر	بلدية تيميمون	غير مصنف	22	46

المصدر: مديرية السياحة لولاية ادرار ، 2015.

صورة (42) : فندق قورارة من أعلى .

المصدر: الانترنيت .

2.1. المخيمات (محطات استراحة) :

تتوفر المدينة على 10 مخيمات سياحية منها ما هو ملك للبلدية تقوم بتسييره والاخرى تابعة للقطاع الخاص، وفي مجملها بطاقة إيواء تقدر ب 256 سرير تقوم هذه المخيمات السياحية على إيواء السياح، بالإضافة إلى القيام ببعض النشاطات الترفيهية كالفلكلور، لكن في غياب تواجد احواض السباحة مخصصة او مرفق نشاط رياضي، مما يوحي بعدم الاهتمام بمرافق التسلية حيث لها الد ور الفعال في راحة السياح.

الجدول (19) : المخيمات المتواجدة بمنطقة الدراسة .

التسمية	الطبيعة القانونية	الرتبة	طاقة الاستيعاب	
			الغرف	الاسرة
محطة الاستراحة جنان مالك	خاص	غير مصنف	23	48
محطة الاستراحة لمراح	خاص	غير مصنف	4	8
محطة الاستراحة غندور	خاص	غير مصنف	7	14
محطة الاستراحة امقيدن	خاص	غير مصنف	9	18
محطة الاستراحة سفينة الصحراء	خاص	غير مصنف	4	8
محطة الاستراحة مرمورة	خاص	غير مصنف	40	80
محطة الاستراحة دار السلام	خاص	غير مصنف	4	8
محطة الاستراحة وردة الرمال	خاص	غير مصنف	40	80
محطة الاستراحة السلخ إبراهيم	خاص	غير مصنف	15	30
محطة الاستراحة تينفراس	خاص	غير مصنف	6	24

المصدر: مديرية السياحة لولاية ادرار ، 2015.

3.1. الوكالات السياحية والاسفار :

تلعب الوكالات السياحية دورا هاما في تنشيط الحركة السياحية فهي تلعب دور الوسيط بين مقدمي المنتوجات السياحية والسياح كما تحتضن مدينة تيميمون 06 وكالات سياحية واحدة تابعة للقطاع العمومي (ONAT) و خمسة للقطاع الخاص (قورارة جولات ، بحر الرمال ، تيقورارين تريك ، نبكة رحلات ، بدو الصحراء للسفر و السياحة) وبطاقة عمالية مختلفة علما ان هناك 20 وكالة سياحية مغلقة بسبب عدم وجود الإعتماد لديها ام تلك التي تنشط في الميدان فهي تعمل على :

* تنظيم رحلات سياحية محلية. * تنظيم رحلات الحج والعمرة للبقاع المقدسة

* عمل اشهار للمنطقة السياحية بالتنسيق مع جمعيات فرنسية .

الجدول (20) : الوكالات السياحية بتيميمون .

الرقم	الوكالة	تاريخ التأسيس	الاعتماد	العنوان
1	ONAT	14/02/1992	رقم :91/21	شارع فندق قورارة
2	قورارة جولات	21/01/2000	رقم: 366/2000	شارع محمد خميستي
3	بحر الرمال	28/03/1999	رقم :381/99	شارع عبد القادر زياد
4	تيقوراربن توريك	28/03/1999	رقم: 381/99	شارع محمد ميدور
5	نبكة رحلات	05/10/2004	رقم : 04/642	شارع العربي بن مهيدي
6	بدو الصحراء للسفر والسياحة	23/04/2012	رقم :12/249	تيميمون

المصدر: مديرية السياحة لولاية ادرار ، 2015.

- أنواع الدورات السياحية المقترحة للسياح :

يوجد هناك نوعان من الدو رات السياحية

- باستعمال السيارة من نوع 4×4 .
- باستعمال الجمل.

ففي النوع الأول السيارات من نوع 4 ×4 فنميز نوعان حسب المدة المستغرقة .

- **الدورة الصغيرة :**تيميمون، ماسين،اغلاملال، ازقور، الكاف،بدريان، إغزر، اولاد سعيد، كالي، إغلاد، تالة، تستغرق هذه الدورة يوم واحد
- **الدورة الكبيرة :** تيميمون، فرعون، امراد، تنجلات، سموتة، الحاج قلمان، اولاد سعيد ، كالي اغلاد،

حيث تستغرق هذه الدورة يومين.

اما النوع الثاني فهي رحلات سياحية بواسطة الجمل كوسيلة لتنقل و فيها ما يلي :

***دورة ثلاثة أيام :** تيميمون، تالة،اغلاد .

***دورة لمدة أسبوع :** تيميمون، تالة،اغلاد، سمجان، لحمر .

***دورة لمدة 15 يوم :** تيميمون، تونزة ، حيحا، اولاد سعيد ، توات تابو . اجدير - تاكيلت، قطوف، طلمين، باحمو، تاقوزي.

وهناك دورات أخرى بإقليم قورارة وهي كالآتي :

زاوية الدباغ : تازليزة ، تبلكوزة ، فاتيس، لمدة يوم واحد .

قصر قدور: سيدي منصور، تقانت، بني عيسى، لمدة يوم واحد .

شروين : تقلزي، تنكرام ، لمدة يوم واحد فقط، حيث تتميز هذه الدو رات الأخيرة بالصناعة التقليدية .

صورة (43) : الرحلات الإستكشافية بصحراء تيميمون .

المصدر: الديوان السياحي تيميمون + الأنترنيت.

4.1. الجمعيات المحلية : تعتبر الجمعيات المحلية هي المرأة التي تعكس الصورة الحقيقية للسياحة وكذا المجال السياحي لأنها تعتبر حلقة وصل بين المجتمع المحلي بعاداته وتقاليده و السائح الذي يأتي من أجل التعرف على فن العمارة التراثية و المواقع الأثرية للمنطقة هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد للجمعيات المحلية النصيب الأكبر للتعريف بما تمتلكه المدينة من مؤهلات سياحية و كذا المساهمة في نشر الولي في أوساط السكان بضرورة الحفاظ على الإرث التراثي . لكن وللأسف إذا ما أتينا للدور الذي تقوم به الجمعيات (الجدول رقم 15) فإن نجد هذه الجمعيات ميدانيا غائبة تماما أو شبه منعدمة و لا تعد بارزة على الساحة الثقافية و هي ا الحلقة الأضعف في كل المنظومة السياحية حيث اقتصر العمل الذي تقوم به على تدوين تاريخ المنطقة عبر الحقب الزمنية الماضية و كذا مشاركتها في بعض التظاهرات و المهرجانات الفولكلورية و الثقافية التي تقام بالمدينة خاصة ما تعلق بالتراث اللامادي أي الشفاهي تراث الأهليل الذي تشتهر به المنطقة ، خصوصا أن الدولة لم ترصد أي مكافأة ولم تعر إهمام كبير للمساهمين في الحفاظ على التراث العمراني و هذا بالطبع ما ساهم في تدهوره واندثاره .

الجدول (21) : *الجمعيات السياحية بقورارة .*

الرقم	اسم الجمعية	الصنف	العنوان
1	جمعية اثران قوارة للثقافة والابداع وحماية الاثار والتراث	ثقافية وسياحية	شارع علال بوشارب
2	جمعية تيقوارين للتراث المحلي تيميمون	ثقافية	شارع مرزوقي محمد
3	جمعية روافد الفن للثقافة والتراث	ثقافية	حي سيدي بوغرارة
4	جمعية تيغاوتزيري للمحافظة على الاصالة والتراث	ثقافية وسياحية	شارع 01 نوفمبر
5	جمعية المصابيح للثقافة والتراث	ثقافية	زاوية بويحيا
6	جمعية الديوان السياحي لبلدية تيميمون	سياحية	شارع 01 نوفمبر

المصدر : بلدية تيميمون ،2015

2. تطور الحركة السياحية :

إن في تطور الحركة السياحة لأي مدينة ما مؤشر كبير على مدى جاذبيتها لسياح كذلك كعنصر مساعد على تحليل الظروف و العوامل المؤثرة في عملية الجذب السياح ومنه يمكن استقراء عملية التسيير السياحي في الماضي و الحاضر وفي حدود المعطيات المحصل عليها قمنا بتحليل المعطيات التالية :

الجدول (22) : تطور حركة السياحية لمدينة تيميمون في الفترة 2000-2014 .

السنة	الجزائريين		الأجانب	
	عدد السياح	عدد الليالي	عدد السياح	عدد الليالي
2000	10499	19299	272	556
2001	11325	23728	842	1713
2002	16574	33426	1743	3989
2003	14013	26858	1740	4769
2004	22536	32577	3625	6141
2005	14065	24366	2079	5575
2006	14248	24086	2689	4029
2007	17655	32138	2822	7422
2008	16497	30509	1702	3632
2009	17033	31644	2035	3980
2010	14303	25009	2290	3782
2011	12747	23349	634	1651
2012	13602	29160	1486	3637
2013	14826	33113	660	1594
2014	13955	31600	843	1652

المصدر: مديرية السياحة لولاية ادرار ، 2015.

من خلال معطيات الجدول فإنه يوضح تطور حركة السياحية لمدينة تيميمون ولفترة زمنية دامت 14 سنة كما يوضح التدفق السياحي بنوعيه بالنسبة للسياح المحليين والأجانب .

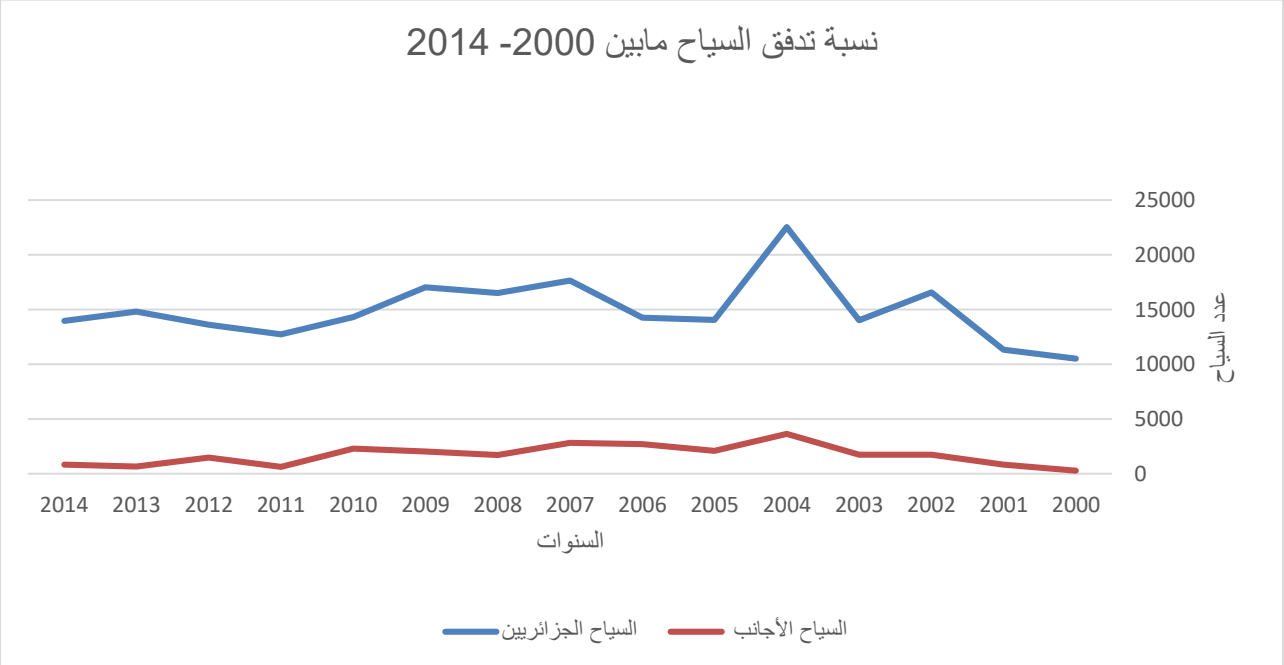

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

المنحنى (06): *تدفق السياح الأجانب و الجزائريين في تيميمون* في الفترة 2000-2014 .

من خلال المنحنى : فإن الحركة السياحية الأجنبية مرت بمرحلتين مهمتين ، فعرفت ازدهار وتطورا في الفترة (2000-2004) ، حيث بلغت أقصاها سنة (2004) 3625 سائح أجنبي مما يفسر ملائمة الظروف في عملية الجذب السياحي ، في حين أن السياحة الوطنية في هذه الفترة لم تكن مستقرة ، وهذا ما أرجعناه الاختبار السياح المحليين الخارج لقضاء عطلهم و للنزهة ، أما في الفترة (2004-2014) فقد عرفت الحركة السياحية الوطنية و الخارجية انخفاضا كبيرا وهذا راجع إلى الظروف الأمنية التي مرت بها البلاد ، حيث كانت الجزائر في خانة الدول الغير مرغوب فيها سياحيا ولذلك فقد كان اهتمام أصحاب الوكالات السياحية منصبا على التوافد السياحي الداخلي ، لقلة المدخول على المستوى السياحة الخارجية فوصل التدفق السياحي الداخلي أعلاه سنة 2004 بحوالي 22536 سائح إلى المدينة

3.برامج التدخل التنموية :

1.3. الاستثمارات السياحية : حظيت مدينة تيميمون بالعديد من الاستثمارات من شأنه أن تدفع بعجلة السياحة إذا ما جسدت على أرض الواقع في ظل اهتمام الدولة بهذا القطاع ومحاولة جعله ثاني مصدر لدخل العملة الصعبة بعد المحروقات وتتمثل هذه الاستثمارات في :

الجدول (23) : *المشاريع السياحية بالمنطقة الدراسة* .

عنوان العملية	نسبة التقدم	الملاحظات
دراسة إنجاز اللافتات والشارات التوجيهية للمواقع السياحية	98%	المشروع طول الاستلام
دراسة إنجاز اللافتات الطرقات والمسالك والشارات التوجيهية السياحية عبر بلديات: أولاد سعيد تيميمون	95,12%	المشروع طول الاستلام
إنجاز وتجهيز دار الصناعة التقليدية بتيميمون	80%	المشروع طول الإنجاز
دراسة ومتابعة إنجاز وتجهيز دار الصناعة التقليدية بتيميمون	//	في طور الغلق
إرساء معالم لمنطقة التوسع السياحي "تادلست" بتيميمون	0	في طور الإجراءات الإدارية

المصدر: مديرية السياحة لولاية ادرار ، 2015.

-منطقة التوسع السياحي و المواقع السياحية : وفق ما كان مقرر وفق السياسة السياحة إنشاء 05 مناطق سياحية على مستوى الولاية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 88-214 المؤرخ في 31/10/1988 المتضمن من بينهم منطقة التوسع السياحي تدلست وهي :

البلدية	اسم المنطقة	المساحة	الملاحظة
تيميمون	تادلست	94,59 هكتار	دراسة التهيئة موجودة انطلاق أشغال التهيئة في طور الاعداد ترسيم معالم المنطقة في طور الانطلاق

وتجدر الإشارة إلى أن توصيات مخطط التهيئة السياحية للولاية تم من خلاله إلغاء 04 مناطق (بربع ، تاويررت ، الشارف أولاد عيسى و برج زاوية الدباغ) و الابقاء على منطقة واحدة وهي تدلست تم إنجاز دراسة التهيئة الخاصة بها من طرف السلطات العمومية التي أشرفت عليها مصالح الوكالة الوطنية للتنمية السياحية والتي يمكن أن تستقبل المشاريع الإستثمارية المستقبلة عند إنجاز تهيئتها.

-مناطق التوسع والمواقع السياحية المقترحة للتصنيف والإنشاء :

المشاريع السياحية ليست جميعها مؤهلة لأن تدمج ضمن مناطق التوسع السياحي ، بالإضافة إلى ضمان توازن بين المساحات الجيوسياحية للولاية ، وبين القطاعات السياحية ، وتحديدا مشاريع الفندقة في الهواء الطلق التي تستجيب المقاربة سياحية مختلفة ، وخاصة بتهيئة الإقليم .

الجدول (24) : مناطق التوسع السياحي بإقليم تيميمون .

البلدية	اسم المنطقة	المساحة	الملاحظة
تيميمون	أغنت	60هكتار	سيتم إدراجها ضمن المخططات التنموية القادمة
أولاد سعيد		100هكتار	عملية التصنيف وتحديد لهاته المناطق سجلت ضمن البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 2014 الدراسات أسندت للوكالة الوطنية للتنمية السياحية ANDT

المصدر: مديرية السياحة لولاية ادرار ، 2015.

كل هذه المشاريع و الاستثمارات بالطبع من شأنها أن تدفع بعجلة السياحة نحو الأمام في ظل الجهود المبذولة من طرف الدولة من أجل تطوير هذا القطاع باعتباره من بين إحدى القطاعات المنتجة و بقي الدور المهم على الوكالات السياحية و الجمعيات المحلية و كذا الفاعلين في هذا المجال من أجل الارتقاء وتطوير السياحة بشكل عام والسياحة التراثية بشكل خاص

4. شبكة النقل والمواصلات :

من شبه المستحيل أن نتكلم عن السياحة ؛ من دون أن نتكلم عن شبكة النقل والمواصلات و الخدمات التي تقدمها سوى لقطاع السياحة أو لقطاعات أخرى ، و مما لاشك فيه أن هذه الشبكة هي وسيلة لربط مراكز المجمعات ، وعلاوة على ذلك فإن الشبكة لا تكمن أهميتها في اعتبارها احد عوامل ربط المجمعات ولكن الطريق تعني أيضا العلاقة المكانية وهي أساسية في الجغرافية كما يعتبر وسيلة من اجل توطيد وربط العلاقات الإقليمية في الولاية وما حولها، والوظائف التي نجدها في الولاية كالقطاع السياحي لا يمكن أن تكتمل إلا بوجود الشرايين التي تمدها بالحركة والنشاط ألا وهي خطوط النقل المحلية والإقليمية و حتى الوطنية.

1.4. النقل البري :

وعلى هذا الأساس، فأن شبكة النقل والموصلات في الولاية ستجلب قيمة مضافة لكل المنطقة ، وستحسن من عملية تنقل وحركة المواطنين والسياح ، الذين يزورون الولاية ، وذلك تحديدا بفضل طريق « تينركوك .البيض ، طريق « أدرار -أولف » ، وطريق « تندوف - تسابيت »

- الطرق الوطنية :

ط.و. رقم 51 غرداية – تيميمون	ط.و. غير مصنف البيض – تيميمون
ط.و. رقم 06 بشار- تيميمون	

- المسالك الترابية للولاية :

* م .و 151 تيميمون – تنركوك	* م .و 08 باتجاه طلمين
* م .و 05 باتجاه فصر قدور	* م .و 43 باتجاه تسابيت
* م .و 37 باتجاه اغلاد	* م .و 731 باتجاه دلدول
* م .و 06 باتجاه أولاد عيسى	* م .و 731 باتجاه دلدول

الخريطة (05) : شبكة الطرق بإقليم تيميمون .

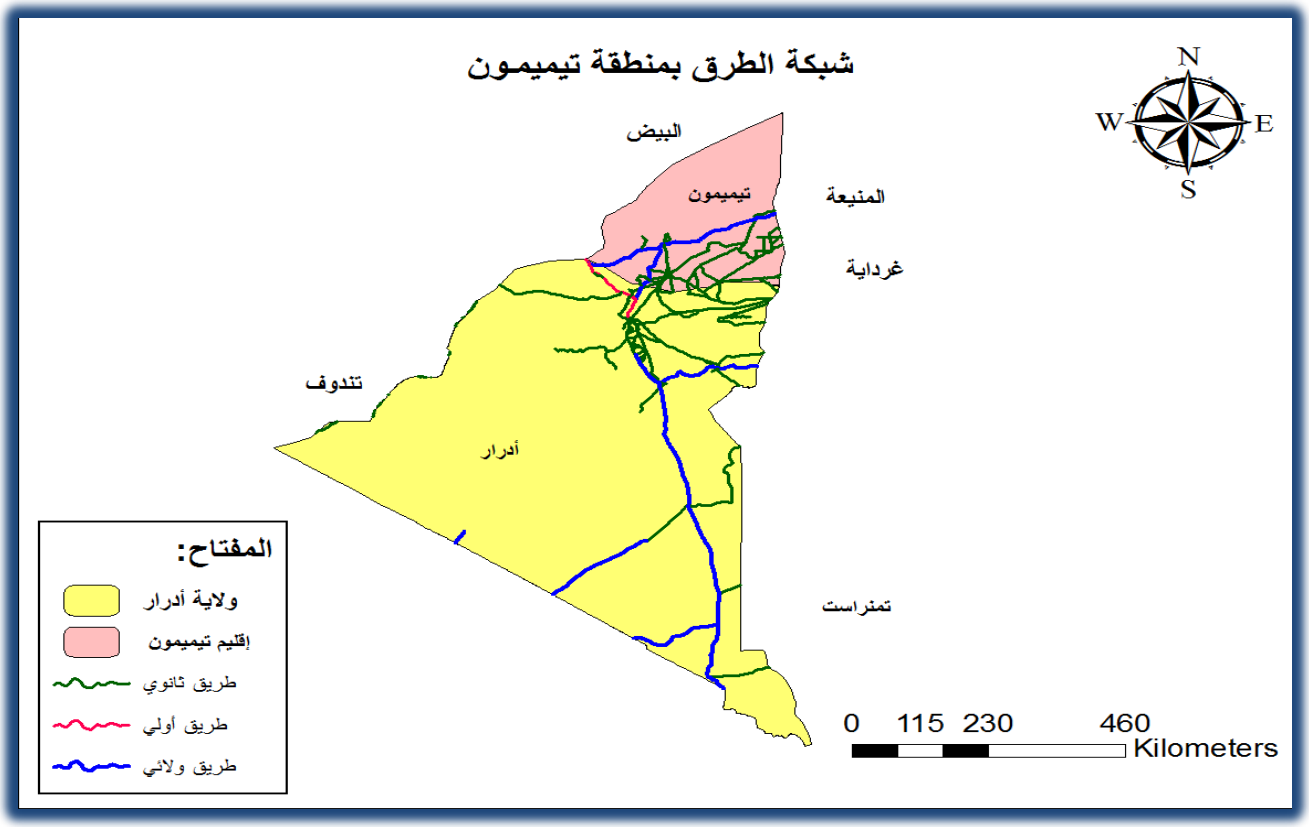

المصدر : من إعداد الطالبين : زيد + محرطة -2021 م

2.4. النقل الجوي :

تضم تيميمون مطار للنقل الداخلي وهو مطار قورارة الذي يتيح لرجال الأعمال ، الموظفين ، والسياح ، إمكانية التنقل وموافاة مدن الشمال الجزائر ، وهران ، قسنطينة » .بالنسبة للأسواق الخارجية فقد اعتبرت أوروبا لوقت طويل كأول سوق للسياحة الصحراوية ، والأسواق المهيمنة هي : فرنسا ، إيطاليا ، إسبانيا ، إضافة إلى الصين .الجزائريون المغتربون في الخارج وتحديدا في أوروبا هم أيضا من عشاق الصحراء ، يأتون للإقامة خاصة فصل الشتاء ديسمبر - جانفي » ، كما يأتي الإطارات ومع عائلاتهم ، وأصحاب المهن الحرة .

صورة (44) : مطار تيميمون .

المصدر: الانترنيت .

-تغطية تكنولوجيات المعلوماتية و الاتصال : الهاتف النقال وعالم تكنولوجيا المعلوماتية والاتصال ، أضحت في أيامنا هذه تؤدي دورا رائدا في ميدان الخدمات السياحية باعتبار أن الزبون والسائح هما أكبر مستهلك لتقنية المعلوماتية والاتصال . في هذا السياق فإن ولاية أدرار تتوفر على تغطية في غاية الجودة، في داخل كل حدودها ، مع نوعية متوسطة للخدمات التي باتت تتطلب تحسينا أساسيا في ربط الاتصال والصيانة وتوفر الخدمات خدمة الجيل الثالث ، في حالة تطور واضحة للخدمات وباستخدام الإمكانيات ، فإن المتعاملين الثلاثة يسعون إلى توفير الأفضل من حيث الإسناد ، النوعية ، السعر » ، بخصوص خدمات الهاتف النقال الصالح السكان .

III.نتائج ومقترحات للنهوض بقطاع السياحة بتيميمون .

III.1. التحديات التي تواجه السياحة في تيميمون :

تبقى السياحة الصحراوية في ولاية تيميمون رهينة مجموعة من التحديات نذكر من بينها [4] :

- رغم المقومات السياحية التي تملكها الولاية لجلب السياح، إلا أن البيئة لا تساعد على ذلك، بسبب انعدام.

المساحات الخضراء والتشجير بصفة عامة، ووجود أحياء لا تبعث على الارتياح بالنسبة للسياح، خاصة الأجانب.

- انعدام النظافة عبر المنطقة حيث تعتبر عاملا مهما في جذب السياح، ورغم أن النظافة من اختصاص البلدية، إلا أنها مسؤولية الجميع.
- غياب اليد العاملة المؤهلة في القطاع السياحي بالولاية، من مسيري فنادق، ومسيري وكلات سياحية، ومرشدين.

سياحيين، إضافة إلى غياب التأطير من أجل التكوين في هذا المجال.

- إن المنتوج السياحي الصحراوي التيميموني في الأصل لم يتم التعريف به والترويج له كما ينبغي عن طريق نظام ملائم للإعلام والاتصال سواء في الجزائر أو في الخارج.

- تعاني المدينة من بعض المشاكل التي تعيق المشاريع السياحية من بينها المشكل العقاري والمشكل المالي .
- غياب التفافة السياحية لدى المتعاملين في المجال السياحي مما يؤدي إلى نفور السياح.
- عدم التنسيق بين مختلف القطاعات كالبيئة، الثقافة، الإدارة المحلية، النقل، مع السياحة من أجل الرقي بها إلى المستويات المطلوبة.
- صعوبة الوصول إلى المنطقة بسبب نقص الرحلات الوطنية، وانعدام الرحلات الدولية التي من شأنها تسهيل تنقل الأجانب، حيث أنه في كل الأحيان يضطرون لقضاء يوم أو يومين في الجزائر العاصمة، أو ولاية وهران مما يزيد عناء التعب والتكاليف، ومن ثم يؤثر على توافدهم إلى المنطقة.
- معظم الطرق المؤدية على الآثار المتواجدة بالمنطقة تنعدم فيها الإنارة، والإشارات و اللافتات الإرشادية للقصور والمعالم والتحف الأثرية.

I.IIII .النتائج :

خلال تقيمنا لوضعية المقومات السياحية لمدينة تيميمون، توصلنا إلى النتائج التالية [5]:

[4] دلدلي عبد الرحمان – السياحة التراثية في إقليم قورارة بين برامج التفعيل والاستدامة – مذكرة ماستر تخصص تسيير المدينة –معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة المسيلة 2014-2015 .

[5] أ. بن عبد العزيز سفيان و أ. زريمي نعيمة * واقع القطاع السياحي في الجنوب الغربي الجزائري وتحديات تطويره دراسة حالة بشار * ورقة مقدمة للمشاركة في الملتقى الدولي بجامعة قالمة حول * المقاولتية ودورها في في تطوير القطاع السياحي في الجزائر يوم 8-9 نوفمبر 2015.

- سهولها واحاتها، رمالها، صخورها، ذات الجمال الباهر، مواقعها الأثرية، الطبيعية، التاريخية والدينية، صناعاتها التقليدية، كما أن حسن ضيافة سكانها يجعلها وجهة ممتازة للسواح الأجانب أكثر من الجزائريين الذين يطمحون للراحة، الترفيه والاستكشاف.

- إن السياحة بصفة عامة والسياحة الصحراوية بصفة خاصة أصبحت ضرورة حتمية في الجزائر، فرغم ما تمتلكه من إمكانات نفطية إلا أنها تحقيق تنمية فاعلة دائما خاصة في القطاع الاقتصادي، فهي تعتبر مورد إضافي إن أحسن استغلاله.

- لا تزال المواقع السياحية في حاجة ماسة إلى تدعيم قدرات ومرافق الاستقبال، تبعا لاقتصار هياكل الاستقبال حاليا على فندقين، وهو ما يفرض على المسؤولين المحليين تسريع وتيرة إنجاز منطقة التوسع السياحي، تماما مثل صيانة بعض الطرق والمسالك الصحراوية بين البلديات التي يستعملها السياح الأجانب بكثافة.
- السياحة مرتبطة بفكر الوعي لدى أفراد المجتمع مما يتطلب تحقيق ثقافة سياحية لدى كل فرد للوصول إلى منظومة مجتمعية على المدى البعيد.

- للسياحة الصحراوية خصوصياتها، إذ تشكل في المرحلة الحالية مؤهلا معتبر التنمية السياحة الدولية نظرا لما يتميز به هذا المنتج بفضل شساعة صحراء الجزائر، وعليه فإن العملية الترويجية في الخارج ينبغي أن تتجه على المدى القصير نحو المناطق السياحية الجنوبية، والتي يمكن تحويلها إلى قبلة فعلية للسواح .

- الموقع الاستراتيجي الذي تحتله مدينة تيميمون يجعل منها فضاء خصبا لكل أنواع المشاريع السياحية مستقبلا .

- تزخر مدينة تيميمون بمقومات سياحية ثرية ومتنوعة منها التاريخية والثقافية و الدينية والطبيعية تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا إذا استغلت هاته المؤهلات بصفة عقلانية وموضوعية ، ومن أبرز هذه المقومات نجد القصور على سبيل المثال مثل قصر اغزر وكذا فندق الواحات الحمراء (مركز الاشعاع الثقافي حاليا)

- إن النقص الفادح في الطاقة الايوائية الفندقية ، و أيضا التكوين في الحرف السياحية خاصة منهم المرشدين مقارنة مع عدد السواح الذين تستقبلهم المنطقة يعتبر من أهم عوائق التنمية السياحية بالمنطقة.

- عدم وجود جمعيات محلية تساهم في الحفاظ على المواقع الأثرية و تقوم بتنشيط الجانب السياحي

- تدهور القصور و انعدام البرامج لحمايتها ساهم في تناقص عدد السياح .

- شهدت التدفقات السياحية تذبذبات في الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2014 ، نظرا لغياب استراتيجية سياحية واضحة المعالم .

- لا توجد وحدات صناعية بمدينة تيميمون وبالتالي فإن نسبة التلوث بها تكاد تكون منعدمة ولا يخشى من إقامة المشروع السياحي بالمنطقة و كمحصلة فأن السبب الرئيسي وراء تدني السياحة يكمن في ضعف آليات تفعيل المقومات وبرامج التدخل التنموية وكذا عدم فاعلية الجهات السياحية .

- شهدت تيميمون مع نهاية 2020 وبداية 2021 توافد عدد كبير من السياح الجزائريين من المناطق الشمالية نتيجة جائحة كورونا التي منعتهم من السفر نحو الدول المجاورة كتونس و المغرب .

III.III. التوصيات :

- *السياحة المستدامة للحفاظ على الموروثات :* تمتلك تيميمون ودائع كبيرة من الموروثات ، بما يتيح لها أن تبنى وجهة منتعشة على الدوام ، وأن تصبح منطقة جاذبة على المستوى الدولي وفي الأسواق المحلية .تحسينات ، لابد من إدخالها على نوعية المنتوجات والخدمات في قطاع الفندقة والإطعام والنقل ، وأيضا في مجال الصحة والوقاية العمومية ، وفي نوعية الإدارة خاصة بمواقع المعالم السياحية .جهود جميع الفاعلين يجب أن تلتقي في رؤية مشتركة للوجهة السياحية ، والعمل ، وفي نفس الوقت ، باتجاه تحسين كل هذه المؤشرات وفقا لخطة ومسار محكمين ، بمشاركة والإدارة ، أصحاب الفنادق ، منظمي الرحلات الناقلين ، أصحاب المطاعم ، الأدلاء ، حرفيي الصناعة التقليدية ، الجمعيات ، المكاتب السياحية ، والمنظمات المهنية .بالإضافة إلى أن استدامة الوسط البيئي والحفاظ عليه ، هي أنسب طريقة لتطوير سياحة نوعية تحترم الأوساط الطبيعية الموروثات والتنوع الحيوي للأوساط الصحراوية .السياحة المستدامة على اختلاف فروعها ، ينبغي أن تكون محل انشغال ، ليس فقط المتعاملين السياحيين ، بل وأيضا جميع الشركاء العاملين معا لأجل وضع منهجية إدارة وتشغيل الأطراف الناشطة بأسلوب ذكي ومستدام ، وكل ذلك الصالح أهالي وشبيبة الولاية .[6]

[6] مديرية السياحة أدرار .

- تطوير جاذبية وجهة تيميمون وتحفيز الاستثمار : منطقة قورارة بحاجة لاستثمارات فندقية فخمة مرتبة حسب فروعها بالأسلوب الذي يزيد من ارتفاع العرض ، من أجل سياحة مكيفة مع الطلب ، وفي هذا السياق ، فإن ترقية صورة الوجهة وإعادة تشكيل جاذبية الولاية بالنسبة الأصحاب المشاريع ، ينبغي أن تكونا معا خط المسار للجماعات المحلية .هذه المقاربة المبتكرة يجب أن تستند على - حسن الاستماع لمظالم المروجين والمرقين .- فعالية الإدارة .تسهيل الإجراءات الضرائب ، العقار ، الترخيص ، توصيل الطاقة) .- متابعة ودعم شخصي لأصحاب المشاريع .

- إعادة تأهيل البنية التحتية العمومية مثل : الطرق و الخدمات .....الخ

- إعادة النظر في عدد الرحلات الداخلية المبرمجة نحو الجزائر العاصمة وولاية وهران إضافة توفير خطوط دولية خاصة في أوقات تدفق السياح

- تطوير وترقية المنتوج السياحي والترويج له، باستخدام كل وسائل الإعلام والاتصال من إذاعة وتلفزيون وجرائد ومجلات ولافتات اشهارية بالنظر إلى أهمية بناء سياحة "متكيفة مع التنوع الصحراوي" والحفاظ على البيئة.

- إعطاء ديناميكية شاملة للسياحة الصحراوية عن طريق تشجيع الاستثمار الدائم في هذا المجال وضرورة تدارك الهوة الموجودة حاليا في السياحة الصحراوية للدخول في السوق العالمية

- تشجيع أصحاب المهن اليدوية التقليدية والحرف بالمشاركة خلال الندوات والمعارض والمهرجانات التي تقيمها الوزارة أو المحافظة وتسليط الضوء من جديد على هذه المهن حيث بات الكثير منها في طور الانقراض.
- إنشاء قرى سياحية، ومرافق ترفيهية وخدمية ذات أبعاد ثقافية وحضارية تحترم الطابع الصحراوي، وتستقطب أكبر عدد من السياح .

- تكثيف الجهود بين مديرية السياحة والوكالات السياحية والجمعيات المحلية، والدواوين السياحية من أجل نشر الثقافة السياحية، والتعريف بمنتوجات المناطق السياحية.

- إتباع نظام الجودة في الخدمات المقدمة من شأنه أن يدفع عجلة السياحة الصحراوية في الولاية .

خلاصة الفصل :

حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبرز أهمية السياحة الصحراوية، باعتبارها مستقبل الجزائر بعد المحروقات، من خلال أبراز المقومات السياحية التي تحظى بها أحدى ولايات الجنوب الجزائري، وهي ولاية تيميمون .

ونحن نرى أن السياحة الصحراوية في الجزائر لا تزال رغم كل الجهود سياحة تقليدية بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى ، فلم نسمع إلى غاية وقتنا هذا اعتماد سياحة الكترونية، تجاه الوافدين الأجانب الذين يبحثون في كثير من الأحيان عن سياحة المغامرة والاكتشاف، مقارنة مع الثروات التي تزخر بها الصحراء الجزائرية، أو حتى التحسيس بضرورة المحافظة على هذه المواقع أو الكنوز بالأحرى، كما أنه لا يمكن اليوم في غياب مرافق الإيواء الاعتماد على التسويق السياحي لوحده للتكفل بخلق الطلب حيث يبقى تشجيع الإقامة لدى الخواص حاليا هو السبيل الوحيد لتلميع صورة الجنوب
الجزائري ، فخصوصية هذا النوع من المنتجات تكمن في كونه لا يحتاج إلى بنية سياحية تحتية كبيرة، لسبب بسيط هو أن السياح يأتون لاكتشاف الجمال والصفاء و رؤية الطبيعة الخلابة للمنطقة .

وعليه يمكن القول أن المؤهلات السياحية التي تمتلكها المدينة ليست أقل أهمية من تلك التي تمتلكها بقية الوجهات السياحية الصحراوية الجزائرية ؛ لكن الاختلاف يتجلى في عملية تسيير تلك المؤهلات و طرق استغلالها بشكل جيد .

الفصل الثالث :

التغيرات المناخ

واثارها و مدى تأثر

السياحة الصحراوية بها .

تمهيد :

يؤثر الطقس والمناخ تأثيرا واضحا على قطاع السياحة. وتعتمد السياحة والترفيه اعتمادا كبيرا على المناخ، كما يقوم - المناخ - بدور بارز في اختيار الوجهة السياحية. تبحث هذه الدراسة العلاقة بين المناخ والسياحة بمدينة تيميمون من وجهة نظر جغرافية المناخ والسياحة، كما تحلل طبيعة المناخ وعناصره ومدى تأثير ذلك على السياحة والترفيه. وتتناول هذه الدراسة المناخ باعتباره أحد العوامل المؤثرة في الخيارات السياحية، حيث تعتمد جاذبية المنطقة للأنشطة السياحية بشدة على الطقس والمناخ باعتبارهما من العوامل الهامة والمحددة للطلب السياحي. وتهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف مدى حساسية المناخ في اختيار الوجهة السياحية وتحديد أهميته كعامل يتدخل في تحديد وجهة السياح بمدينة تيميمون .

I. التغيرات المناخية ، أسبابها وتطوراتها المستقبلية

كانت ظاهرة التغيرات المناخية لوقت ليس ببعيد متداولة فقط في المجال العلمي البيولوجي والإيكولوجي، لكن البعد العالمي الذي فرضته وامتداد أثارها لتشمل جميع المجالات الحيوية وفي كل دول العالم المتقدمة والمتخلفة منها، جعل من هذه الظاهرة وبامتياز محور انشغال العالم خاصة بعد توقيع بروتوكول كيوتو سنة 1997 للوقوف أكثر عند مفهوم التغيرات المناخية، أسبابها وأهم التوقعات المستقبلية لتطور هذه الظاهرة تم تناول هذا المبحث.

I.1. ماهية التغيرات المناخية

يمثل المناخ بمختلف مكوناته نظاما مفتوحا يؤثر ويتأثر بمختلف العوامل الداخلية والخارجية المكونة له والمحيطة به، ما أدى به إلى التغير من فترات إلى أخرى، ومن أجل توضيح أكثر لمفهوم التغير المناخي، سيتم التطرق لمفهوم كل من المناخ والنظام المناخي.

1.تعريف المناخ :

يمكن تعريف المناخ على أنه: " الحالة المتوسطة للطقس واختلافه على مدى فترة زمنية محددة، ومنطقة جغرافية معينة. ويقسم التصنيف الكلاسيكي للمناخ الأرض إلى مناطق مناخية متباينة. ويختلف المناخ من منطقة لأخرى بحسب خط العرض والبعد عن البحر والغطاء النباتي ووجود الجبال أو عناصر جغرافية أخرى، كما أنه يختلف من فصل لآخر ومن سنة لأخرى ومن عقد لآخر، أو على مدى زمني أطول مثل العصر الجليدي. ويعبر إحصائياً عن التغيرات الهامة التي تطول لعقود أو أكثر المناخ بالتغير المناخي [1].

[1] خرفان سعد الدين , تغير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول –منشورات وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب , سوريا , 2009 , ص 3 .

كما يعرف المناخ بطريقة مبسطة على أنه: " ذلك الوصف الإحصائي للطقس في صيغة تغير في الكميات (مثلا، كميات الأمطار، درجة الحرارة،...الخ) في مناطق مختلفة، وفي فترات معينة[2] من خلال التعاريف السابقة يلاحظ أن مفهوم المناخ يرتبط بمفهوم الطقس أو الجو والذي يعبر بدوره عن مختلف التغيرات التي تطرأ على الغلاف الجوي من حرارة، رياح وغير ذلك.

والتغير في الطقس هو ناتج عن التغيرات السريعة لأنظمة الطقس مثل الضغط المرتفع والمنخفض عند ارتفاع متوسط عن سطح الأرض، مع ما يتعلق بهما من جبهات هوائية وأمطار وأعاصير. وهناك قابلية محدودة للتنبؤ بالطقس

2. تعريف النظام المناخي :

يعتمد المناخ على تركيب الغلاف الجوي، ولذا وجب معرفة عناصر النظام المناخي بما في ذلك ديناميكية الغلاف الجوي وتركيبه.

ويعرف النظام المناخي بأنه ذلك ال" نظام التفاعلي الذي يتألف من خمسة عناصر وهي :الغلاف الجوي والغلاف المائي والغلاف الثلجي وسطح الأرض والغلاف الحيوي، وتتأثر هذه العناصر بآليات خارجية أهمها الشمس، كما يعتبر تأثير الإنسان قوة خارجية أيضاً ".

ويعتبر أيضا " نظاما معقدا ومفتوحا، حيث تنتج التغيرات المناخية عن التأثيرات المتبادلة بين مكوناته وتأثيرات أخرى ناتجة عن قوى خارجية أيضا".

يقوم الغلاف الجوي بالتداخل بشكل بسيط مع الإشعاع الشمسي القادم من الشمس، ولا يمتص الأشعة الحرارية المنبعثة من الأرض. لكن الغازات الموجودة في الغلاف الجوي بنسب بسيطة مثل ثنائي أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النتروزوالأوزون والتي تشكل نسبة 0,1 %حجماً، تلعب دوراً هاماً في ميزان الطاقة، إذ أنها تمتص الأشعة الحرارية أو تحت الحمراء الصادرة من الأرض وتعيد إطلاقها نحو الأرض.

كما يتكون الغلاف المائي من المياه السطحية والجوفية والعذبة والمالحة. وتؤثر مياه الأنهار التي تصب في البحار على تركيزها وعلى دورانها، وتغطي المحيطات 70 %من سطح الأرض وهي تخزن كميات هائلة من الطاقة، كما أن مياه المحيطات تمتص غاز ثنائي أكسيد الكربون . يتضمن الغلاف الثلجي ألواح الجليد، والقطب الجنوبي، القطب الشمالي والقبعات الثلجية. وتنبع أهمية الغلاف الثلجي من عكسه للأشعة الشمسية، ومن ناقليته المنخفضة للحرارة.

يتحكم غطاء النباتات والتربة لسطح الأرض في كمية الطاقة الممتصة من الجو، وعودتها إليه. تعود بعض الطاقة على شكل إشعاعات حرارية، أو في المجال تحت الأحمر، و يؤدي هذا إلى تسخين الغلاف الجوي مع تسخين الأرض. وهناك الغلاف الحيوي المحيطي أو الأرضي، الذي يلعب أيضاً

[2] EINGEREICHT An der, impacts analysis for inverse integrated assessments of climate change, potsdam, L'Allemagne, 2003, p : 7

دوراً هاماً في درجة حرارة الأرض. فالكائنات الحية تؤثر على امتصاص غازات الدفيئة، وعلى إطلاقها أيضا.

تتفاعل عناصر المناخ المذكور مع بعضها بعضاً بشكل معقد جداً. فمثلاً يتفاعل الغلاف الجوي مع الغلاف المائي حيث يتم تبادل الماء وغاز ثنائي أكسيد الكربون بينهما . ويقوم الغطاء الجليدي بمنع هذا التبادل بين الجو والمحيطات.

3.تعريف التغير المناخي :

يعتبر التغير المناخي تحدي يواجه البشرية، وقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة مع نهاية القرن 19أين تمكن علماء وباحثين في مجال علم المناخ والأرض من التأكيد على أن مناخ الأرض في تغير مستمر وبطريقة سيكون تأثيرها سلبيا على نمط حياة سكان الأرض من جميع النواحي، وهذا عائد لعدة أسباب طبيعية وبشرية. ومنذ ذلك الوقت قدمت عدة تعاريف في ذات المجال، منها اتفاقية الأمم المتحدة حول تغير المناخ وفي فقرتها الأولى تعرف التغيرات المناخية على أنها:

"تلك التغيرات في المناخ التي تعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة [3]".

يشير هذا التعريف إلى أسباب التغير المناخي، أين يعتبر الإنسان الفاعل الرئيسي في ذلك بالإضافة إلى العوامل الطبيعية. أما فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (GIEC) فقد اعتبر التغيرات المناخية؛

"كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي، والتي ممكن أن تستمر لعقود متوالية. الناتجة عن النشاط الإنساني، أو الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي ".

يضيف هذا التعريف خاصية استمرارية ظاهرة التغيرات المناخية، التي وإن كانت أسبابها انية إلا أن استمرار اثارها السلبية سيكون لأجيال وأجيال قادمة. وبعد سلسلة التقارير الصادرة عن هذه الهيئة، فقد توافقت الآراء العلمية بوضوح على أن تغير المناخ جلي ولا لبس فيه، وأن معظم التغيرات المناخية الملاحظة على مدى السنوات الخمسين الماضية ناجم، بنسبة تيقن تفوق 90 %عن الأنشطة البشرية[4].

---

[3] خرفان سعد الدين، **تغيير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول**، مرجع سبق ذكره ، ص6

[4] Climate change**, syntesis, report aterieil at IPCC Plenary XXVIL**, Valencia, Spain, 12-17 novembre2007, p72.

ركز معظم التعاريف الخاصة بتغير المناخ على الأسباب التي ولدت هذه الظاهرة. وعليه فإن، التغيرات المناخية ناتجة عن أسباب طبيعية ومن التفاعل الداخلي بين عناصر النظام المناخي بحد ذاتها. ولذا يمكن التمييز بين مؤثرات داخلية وأخرى خارجية.

I.II. أسباب التغيرات المناخية

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى تطور ظاهرة التغيرات المناخية وظهور ما يعرف بالاحتباس الحراري، وبصفة عامة تقسم هذه الأسباب إلى طبيعية وأخرى بشرية. كما يشكل النشاط البشري السبب الرئيسي وراء هذا التغيير المفاجئ بفعل انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الغلاف الجوي، وخصوصا غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان. هذه الغازات هي طبيعية وضرورية للحياة لأنها تحافظ على الحرارة من خلال " الاحتباس الحراري " إلا أن انبعاثها بكميات متزايدة وغير مضبوطة، يؤدي إلى زيادة الحرارة بطريقة غير طبيعية وبالتالي إلى تغيير في نظام المناخ كله.
سيتناول
هذا المطلب كل من الأسباب الطبيعية والبشرية الرئيسية التي أدت إلى تفاقم الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية.

1.الأسباب الطبيعية للتغيرات المناخية :

منذ أن أدركت البشرية أن مناخ الأرض يتعرض لتغيرات مهمة خلال الزمن، أثيرت عدة نقاشات من أجل شرح مختلف العوامل التي تؤدي في الأصل إلى تغيرات المناخ. وبالرغم من أن الأبحاث الأخيرة ركزت على دور الإنسان في زيادة الاحتباس الحراري، إلا أن هناك العديد من العلماء والباحثين يؤكدون أن للعوامل الطبيعية دورا هاما في ذلك، وبخاصة النشاط الشمسي.

1.1.تغيرات معالم دوران الأرض والإشعاع الشمسي

تدور الأرض حول نفسها بمحور منحرف عن المركز هذا الانحراف عن المحور ولو قليلاً جداً، يؤدي إلى تغير كمية الإشعاع الشمسي التي تصل إلى الأرض، وبالتالي إلى إحداث تغيرات مناخية كبيرة .
ويعتبر العالم الجيوفيزيائي يوغسلاف YOUGOSLAVE Milutin Milankovitcأول من وضع سنة 1920نظريته القائلة بأن التغيرات المناخية للأرض للسنوات الأخيرة هي مرتبطة أيضا بتغيرات كمية الإشعاعات الشمسية المستقبلة من طرف الأرض حيث أن، شكل محور الأرض حول الشمس يتغير ببطء شديد على فترة 100000إلى 413000سنة .ولقد أدت الفروق البسيطة في محور دوران الأرض إلى حدوث تغييرات في التوزيع الموسمي للإشعاع الشمسي، وعلى خطوط العرض. وقامت بدور هام في إحداث التباينات في المناخ في الماضي، مثل دورتي العصر الجليدي والفترة الممتدة بينهم.

وبحسب وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، فإن نقص شدة الإشعاع من عام 1400إلى عام 1800م كان السبب وراء تشكل العصر الجليدي القصير (في شمال أمريكا وأوروبا) وعندما يتغير التأثير الإشعاعي، يستجيب النظام المناخي على فترات زمنية مختلفة . ويتعلق طول فترة الاستجابة، بالاستطاعة الحرارية الكبيرة للمحيطات، وبالتعديل الديناميكي في صفائح الجليد وهذا يعني أن الاستجابة لتغير ما قد تطول لآلاف السنين.

إن أي تغيير في التوازن الإشعاعي للأرض، بما في ذلك زيادة غازات الدفيئة أو المعلقات، سيغير الدورة الهيدرولوجية ودوران الجو والمحيطات، مؤثراً بذلك على نماذج الطقس، وعلى درجات الحرارة، وكميات الهطول في المناطق المختلفة من العالم.

2.1.النشاطات البركانية :

تؤثر النشاطات البركانية بشكل واضح على الموازنة الطاقوية بين المناخ والأرض، حيث ينتج عن الانفجارات البركانية المهمة كميات معتبرة من المعلقات الهوائية والتي تشكل شاشة عاكسة للإشعاعات الشمسية تمنع وصولها للأرض، مما يؤدي إلى تخفيض درجة حرارة الأرض، ولفترة من الزمن كافية لتعديل امتصاص الأشعة الشمسية. ويؤكد الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ في تقريره الرابع أن للنشاطات البركانية أثرا مهما في تخفيض درجة حرارة الأرض وليس في الرفع منها [5].

وبالمقابل، فقد خفض انفجار بركان نينا توبو في الفيليبين عام 1991درجة الحرارة ب 1°في نصف الكرة الشمالي .وليست المعلقات الناتجة عن الانفجار هي مصدر التبريد فقط، فالحمم المقذوفة هي مصدر لتبريد كذلك، وعلى الرغم من أن تأثيرها مهم، لأنها تطيل المنطقة المعتمة مما يقلل من امتصاص الأشعة الشمسية، إلا أن هذه الظاهرة تبقى محلية ولا تدوم طويلا.

3.1.ظاهرتي النينو و النانا :

تأتي ظاهرة النينو مرة كل 3 إلى 5 سنوات، وترتفع نتيجة لظهور النينو درجة حرارة سطح الماء بمعدل 1إلى 5 درجة مئوية .

ويؤدي ارتفاع درجة الحرارة هذا إلى توسع منطقة الضغط المنخفض في غرب المحيط، التي تتجه شرقاً نحو استراليا . يؤثر هذا على ارتفاع درجة حرارة الجو، وحدوث الأعاصير واتجاهها، وزيادة شدة العواصف المطرية في منطقة المحيط الهادئ وشواطئ كاليفورنيا. ويعتبر إعصار كاترينا الذي ضرب نيوأورلينز في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2005وخلف كثيراً من الدمار خير شاهد على ذلك. وقد قدرت الجمعية الملكية في لندن، بأن حدوث العواصف تضاعف مرتين عما كان عليه الحال

[5]محمد نعمان نوفل، **اقتصاديات التغيير المناخي-الآثار والسياسات-**، سلسلة اجتماعات الخبراء"ب"، المعهد العربي للتخطيط بالكويت،، 2007العدد رقم ، 24ص.7.

قبل100 عام . ويغرق المطر الغزير صحراء بيرو القاحلة، ليحدث عملية تدعى بالنمو الأخضر أما في الغرب، فإنه يسحب الرطوبة من قارة آسيا جالباً الجفاف إلى الغابات المطرية في بورينو، وحقول القمح في استراليا، ومناطق المحيط الهندي حتى شواطئ أفريقيا الشرقية و قد كشف ارتباط بين زيادة تكرار حدوث ظاهرة النينو، وبين ظاهرة الاحتباس الحراري .

ترتبط ظاهرة النانا بشدة بالرياح الغربية فوق المحيط الأطلسي، وفوق المناطق الأورو آسيوية .خلال الشتاء تظهر النانا تذبذبات غير منتظمة، على مدى عام أو عدة قرون . ومنذ سبعينات القرن العشرين ساهمت النانا الشتوية في حدوث رياح غربية أقوى، تتناسب مع زيادة دفء الفصل البارد في أوروآسيا.

2.الأسباب البشرية للتغيرات المناخية :

أحدث الإنسان منذ نشأته على الأرض تغييرات هائلة في الطبيعة والبيئة، منها التي عادت بالآثار الايجابية وكانت منفذ لتطور البشرية عبر التاريخ ومنها من أدت إلى تدهور البيئة وأصبحت تشكل تحديا واضحا للبشرية نظرا لما صاحبها من إضعاف للتنمية في جميع المجالات، ومن جملة الآثار السلبية الناتجة عن استغلال الإنسان لبيئته مساهمته في تفاقم ظاهرة التغيرات المناخية بشكل كبير وذلك عن طريق:

1.2.الاستعمال المفرط للموارد الطبيعية

خاصة الموارد الطبيعية غير المتجددة كالوقود الأحفوري والتي يترتب عن استخراجها تكريرها واستعمالها انطلاق كميات هائلة من غاز ثاني أكسيد الكربون التي تطرح في الجو وتغير من تركيب الغلاف الجوي، ما يؤدي إلى تذبذب وبصفة مستمرة للمناخ. وتعتبر الثورة الصناعية التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن الثامن العشر مرادفا للممكنة التي تعمل باستهلاك قدر كبير من الطاقة الأحفورية، ما أدى إلى ارتفاع تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون بمعدل 35% والذي يعتبر من أكثر الغازات احتفاظا بالحرارة في الجو ، و كما تزال هذه الكمية في تزايد مستمر يقدر ب 4% كل سنة[6].

2.2.القضاء على المساحات الخضراء :

ويؤثر استخدام الأراضي للبناء والزراعة والغابات على المواصفات الفيزيائية والحيوية لسطح الأرض. كما تؤثر هذه التغيرات على قوى الإشعاع، التي تؤثر بدورها على تغير المناخ.

إن جزء كبير من النشاطات الفردية لها أثار على التغير المناخي، فالاستعمال اللاعقلاني من طرف الأفراد للطاقة الأحفورية بشكل مباشر، كاستعمال السيارة من أجل التنقل، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق استهلاك خدمات ومنتجات يتطلب انتاجها استعمال الوقود الأحفوري (آلات كهربائية، مواد غذائية،...الخ) ، سيؤدي بالضرورة إلى زيادة نسبة الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري

[6]خرفان سعد الدين، **تغير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول** ، مرجع سبق ذكره، ص.7

والمؤثرة مباشرة في المناخ. وعليه يمكن استنتاج ثلاث عوامل رئيسية معبرة والتي من شأنها التأثير على التغير المناخي وهي، عدد السكان، المستوى المتوسط للاستهلاك الفردي، ومستوى التكنولوجيا، بحيث كل ما زاد مقدار هذه العوامل زاد التأثير على التغير المناخي.

3.التغيرات المناخية كنتيجة للاحتباس الحراري :

تؤكد الأبحاث العلمية أن التغيرات المناخية هي نتيجة للاحتباس الحراري، وذلك بسبب زيادة طرح الغازات الدفيئة خاصة ثاني أكسيد الكربون الناتج عن النشاطات الانسانية، هذا الارتفاع الإضافي لتركيز الغازات سيؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض والجو. ولفهم أكثر لظاهرة الاحتباس الحراري سيتم تناول ما يلي :

1.3.الاحتباس الحراري الطبيعي :

يعتبر الاحتباس الحراري شرط أساسي للحياة على الأرض، فبدونه تكون درجة الحرارة على الأرض أقل من 18°م، فدرجة الحرارة المتوسطة لكوكبنا ناتجة عن التوازن بين الطاقة الحرارية المنبعثة من أشعة الشمس، تستمد الأرض حرارتها منها وينبعث جزءاً منها فيما تفقد بعضها إلى الفضاء الخارجي (نحو 30%)بحيث تحفظ تلك الخصوصية نوعاً من الاتزان الحراري على الكرة الأرضية، أما بعض هذه الحرارة المتبقية فيتم حجزها في الغلاف الجوي .وعليه فلاحتباس الحراري هو ظاهرة طبيعية وبدونه لا يمكن العيش فوق سطح الأرض.

2.3.الاحتباس الحراري المرافق :

يتنج الاحتباس الحراري المرافق عن النشاطات الإنسانية، بفعل مساهمة الانسان في الرفع من انبعاث الغازات الدفيئة في الجو، إذ يعمل بخار الماء في الغلاف الجوي وكذلك غاز ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان وغازات ومركبات أخرى على امتصاص الأشعة الحرارية في جو الأرض؛ فيما تتسرب كميات منها إلى الفضاء الخارجي البارد بفعل انعكاسها بواسطة المعلقات في الجو أو بفعل إعادة انبعاثها من الغازات التي ارتفعت درجة حرارتها . و تتفاوت قدرة الغازات على امتصاص الأشعة تحت الحمراء التي تؤلف بعض خواص أشعة الشمس بوصفها مجموعة من موجات كهرومغناطيسية.

فهناك طيف لامتصاص الماء للأشعة تحت الحمراء، وآخر لثاني أكسيد الكربون وطيف لامتصاص غاز الميثان للأشعة تحت الحمراء، وهكذا . هذه القوة الانبعاثية المشعة للغازات الدفيئة تقاس بالواط للمتر المربع الواحد(W/m2) وترتبط بعلاقة لوغرثمية مع زيادة كمية الغازات، وهذا يعني أن زيادة نسبة الغازات لا تستوجب بالضرورة زيادة الاحتباس الحراري بالنسبة ذاتها، بل يتصاعد الأثر بمعدل مختلف. تساهم الغازات الدفيئة في إعادة انبعاث الموجات الطويلة من أشعة الشمس المنعكسة عن الأرض إلى الفضاء الخارجي، فيما يتم امتصاص الموجات الحرارية الأقصر وإعادة انبعاثها

بالإشعاع اتجاه الأرض. إن كمية الحرارة المنبعثة من الغازات الدفيئة اتجاه الأرض يكون أكبر باقترابنا من سطح الأرض، وذلك لارتفاع درجة الحرارة كلما اقتربنا من سطح الأرض، الأمر الذي يزيد من شدة ظاهرة الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي الحيوي[7] .

3.3.الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري :

يلاحظ مما سبق أن الاحتباس الحراري ناتج عن الغازات الدفيئة، والتي تتميز بكونها شفافة بالنسبة لأشعة الشمس. كما أن قدرتها على امتصاص الأشعة فوق الحمراء تختلف من غاز إلى اخر ما يؤدي اختلاف نسبة مساهمتها في ظاهرة الاحتباس الحراري وبالتالي تأثيرها على التغير المناخي، الجدول الموالي يوضح أهم الغازات الدفيئة وأهم الخصائص المتعلقة بها :

الجدول (25) : أهم الغازات الدفيئة وأهم خصائصها .

الغازات الدفيئة	نسبة التواجد في الجو	مدة الحياة	منشأ الغاز الدفيء	مساهمته في الاحتباس الحراري
بخار الماء	55%	/	طبيعي وبشري	36الى 70 %
ثاني أوكسيد الكربون	39%	100الى 200 سنة	طبيعي وبشري	9الى 26 %
غاز االميثان	2%	12سنة	طبيعي وبشري	4الى 9 %
غاز الأوزون	2%	1سنة	طبيعي وبشري	3الى 7 %
أكسيد النيتروز	1%	120سنة	طبيعي وبشري	نسبة ضئيلة لا تتجاوز 5%
مركبات الكلوفلورو كربون	متواجد بنسب ضئيلة	إلى غاية 50000 سنة	بشري حيث يستعمل في العديد من الصناعات كالمبردات الهوائي وغيرها	لم تحدد نسبة معينة لكن أثرها لكل لوحدة مكافئة على الاحتباس الحراري يساوي آلاف المرات قدر غاز ثاني أكسيد الكربون

يلاحظ من خلال الجدول أن لكل غاز دفيء مساهمة معتبرة في تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري، كما يتضح أن بخار الماء يساهم في ظاهرة الاحتباس الحراري بنسبة أكبر من غاز ثنائي أكسيد الكربون .

[7]أبو دية أيوب ,الاحتباس الحراري , دار المكتبة الوطنية , المملكة الأردنية الهاشمية ' 2010', ص8-13

غير أن كمية بخار الماء الصادرة إلى الغلاف الجوي نتيجة لنشاطات الإنسان، ضئيلة جدا مقارنة بكمية بخار الماء الناجمة عن المصادر الطبيعية. ويعتبر غاز ثاني أكسيد الكربون أكثر الغازات الدفيئة التي تنتج عن النشاط البشري، وقد ازدادت كميات هذا الغاز في الجو بنسبة قياسية بما كانت عليه قبل الثورة الصناعية، وقد وصلت كميات هذا الغاز في الجو إلى حوالي 35,6مليار طن مع نهاية 2012أي بزيادة تقدر2.6% أكثر من عام 2011 .

I.III. مساهمة دول العالم في تزايد ظاهرة التغيرات المناخية .

يمكن إبراز دور الدول في تزايد ظاهرة التغير المناخي عن طريق مساهمتها في زيادة نسبة انبعاثات الغازات الدفيئة خاصة تلك الناجمة عن زيادة استعمال مصادر الطاقة مثل غاز ثاني أكسيد الكربون، والذي يعتبر من أهم الغازات المسببة للاحتباس الحراري. كما تختلف نسبة إفراز هذا الغاز حسب القطاعات الاقتصادية وحسب طبيعة الدول أكانت متقدمة أو متخلفة.

1.انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون العالمية :

ينبعث كل ثانية في العالم أكثر من 1,14مليون كيلو من غاز ثاني أكسيد الكربون CO2في الغلاف الجوي .

هذا ما يمثل انبعاث يقدرب 36مليار طن من هذا الغاز سنويا [8] . والشكل الموالي يوضح تزايد غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو من سنة 1860إلى غاية 2010.

الشكل (04) : انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون العالمية .

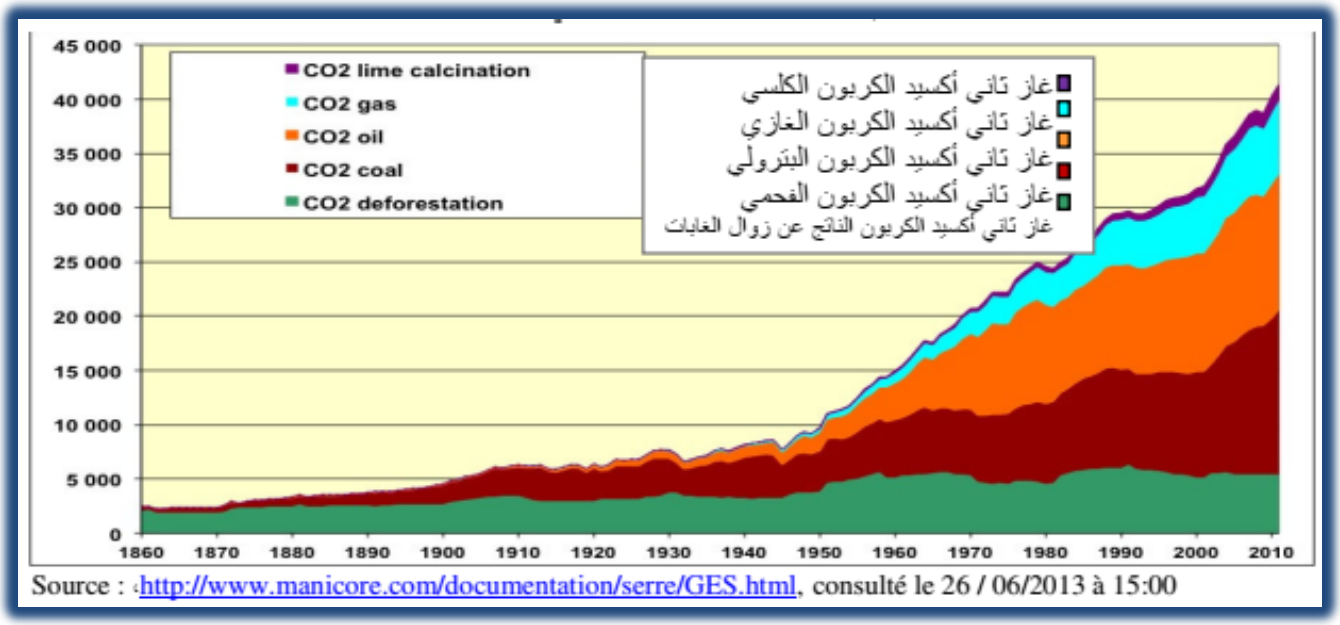

Source : http://www.manicore.com/documentation/serre/GES.html, consulté le 26 / 06/2013 à 15:00

[8] - http://www.planetoscope.com/climat/rechauffement, consulté le 2 3/06/2013 à 12 :14.

هذا التزايد في حجم انبعاثات الغاز ناتج بالدرجة الأولي عن استعمال الجير أو الكلس وعن الاستهلاك المفرط لمصادر الطاقة، خاصة الوقود الأحفوري. وبدرجة أقل استعمال الفحم. كما تساهم عملية القضاء عن المساحات الخضراء وقطع الأشجار بمستوى أقل في زيادة انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون و لمعرفة أكثر لمصادر هذه الانبعاثات، يبين العنصر الموالي مدى مسؤولية القطاعات الاقتصادية عن انبعاث هذا الغاز الدفيء في الجو .

2. إنبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون حسب الاقتصاديات في العالم :

تختلف إنبعاثات غاز ثنائي أكسيد الكربون حسب القطاعات الاقتصادية والجدول الموالي المتعلق بمعطيات 2010 يوضح ذلك :

الجدول (26) : إنبعاثات غاز ثنائي أكسيد الكربون حسب القطاعات .

القطاعات الاقتصادية	نسبة CO2
قطاع الطاقة (الكهرباء والتسخين)	26%
قطاع الصناعة	19%
قطاع الغابات(إزالة المساحات الخضراء)	17%
قطاع الفلاحة	14%
قطاع النقل	13%
البنايات والتجارة	8%
النفايات والمهملات	3%

المصدر : http://www.planetoscope.com/climat/rechauffement. consulté le 2 3/06/2013 à 12 :14.

الشكل (05) : نسبة إنبعاث CO2 حسب القطاعات .

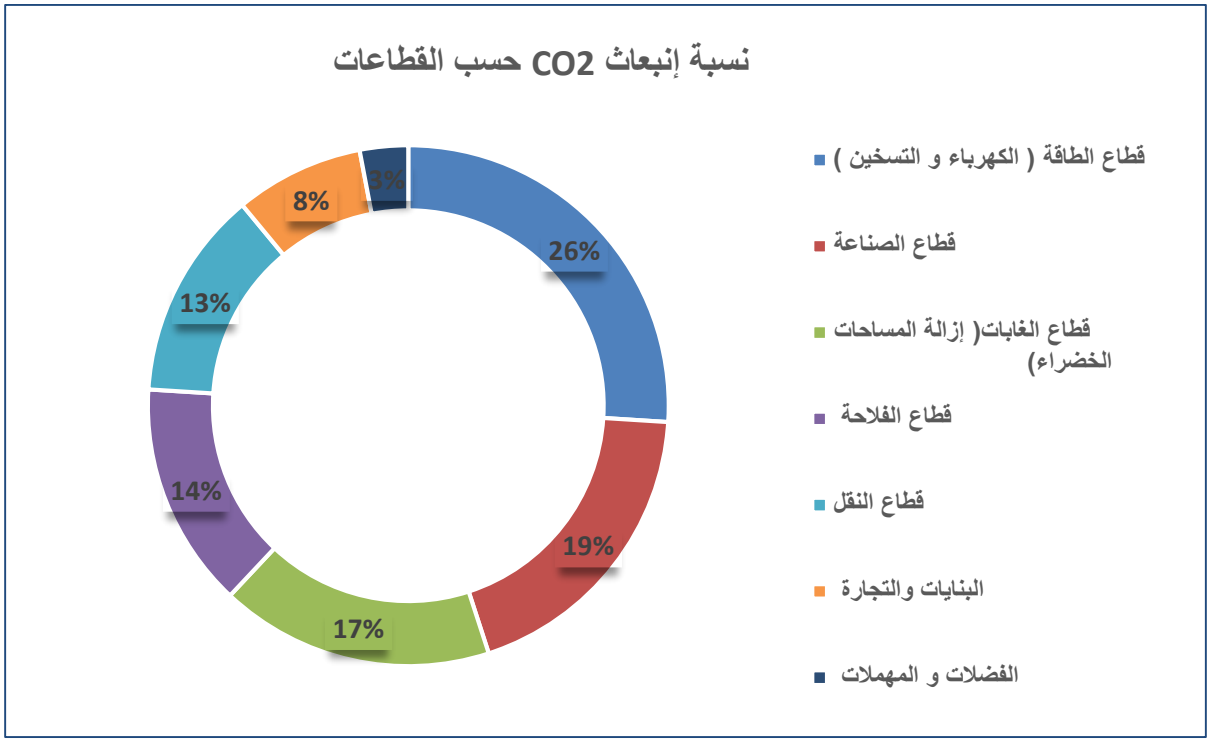

المصدر : http://www.planetoscope.com/climat/rechauffement. consulté le 2 3/06/2013 à 12 :14.

من خلال معطيات الجدول يتضح جليا أن قطاع الطاقة يعتبر أهم القطاعات التي تساهم في إنبعاث مايقدر ب 26% من غاز ثاني أكسيد الكربون وهذا راجع الى كون الطاقة بمختلف مصادرها كالبترول والغاز اللذان يعتبران شريان الاقتصاد ولا يمكن الاستغناء عنهما . كما ان قطاع الصناعة والغابات يساهمان بدورهما بنسبة لابأس بها و هذا يفسر بنمو الاقتصاد الصناعي في العديد من الدول كما ان الحاجة الى مساحات من اجل بناء بنايات جديدة لإستعاب النمو السكاني وإستعمال الخشب لأغراض المتاجرة أدى الى القضاء على المساحات الخضراء وبالتالي زيادة تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو .

ويعتبر الاستعمال العقلاني من قبل الافراد لوسائل النقل ورمي النفايات والفضلات أحد أهم العناصر الفاعلة بدورها في تزايد انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون وبالتالي المساهمة في التغير المناخي .

3. الانبعاثات المتأتية من الدول المتقدمة والنامية :

تختلف نسبة مساهمة الدول في انبعاث الغازات الدفيئة وفي طليعتها غاز ثاني أكسيد الكربون حسب مدى انتعاش القطاعات الاقتصادية فيها وبخاصة القطاع الصناعي. الجدول الموالي يبين

انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون حسب الدول لسنة2009.

الجدول (27) : انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون حسب الدول (متوسط نصيب الفرد بالطن المتري)

دول العالم	متوسط نسيب الفرد بالطن المتري
إفريقيا جنوب الصحراء	10
أقل البلدان تقدما: تصنيف الأمم المتحدة	0,3
الاتحاد الأوروبي	7,2
الدول الصغيرة	3,4
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	4,1
العالم	4,7
العالم العربي	4,5
أمريكا اللاتينية وبحر الكاريبي	2,7
أوروبا واسيا الوسطى	7,1
جنوب آسيا	1,4
دول الكاريبي الصغيرة	9,7
دول جزر المحيط الهادئ الصغيرة	0,9
شرق آسيا	4,6
منطقة اليورو	7,4

المصدر: البنك الدولي، متاح على الموقع الآتي: http://data.albankaldawli.org/topic/climate-change، تاريخ التصفح: 2013/06/23 على الساعة 23:00.

ويمكن تحليل معطيات الجدول أعلاه من خلال تناول الانبعاثات المتأتية من الدول المتقدمة والنامية كل على حدى .

1.3.الانبعاثات المتأتية من مدن الدول المتقدمة :

لقد شهدت النظم الاقتصادية في الدول المتقدمة تحولا كبيرا منذ منتصف القرن العشرين في مجالات التصنيع من الدرجة الثانية نحو المجالات الثلاثية أو الرباعية ، مما يعني حدوث انخفاض نسبي في مستوى الانبعاثات المتأتية من عمليات تصنيع المنتجات. كما تحولت المناطق الحضرية في هذه الدول في الوقت ذاته إلى مراكز للثراء و الاستهلاك ، حيث تساهم الأنماط المعيشية

لسكانها، لا سيما فيما يتصل بالاستهلاك والسفر في توليد مستويات كبيرة من انبعاثات الكربون، بيد أنه نادرا ما يتم التطرق لهذه العوامل لدى احتساب مستوى الانبعاثات .وتعد مساهمة المدن الأوروبية في ظاهرة تغير المناخ متدني نسبيا إذا ما قورنت بمدن أمريكا الشمالية، حيث يعزى ذلك إلى مجموعة من العوامل، بما في ذلك الاندماج الأكبر للمدن الأوروبية، وتدني معدل ملكية المركبات الخاصة ومعدلات استخدام المركبات، واستخدام المركبات الأصغر حجماً والأكثر كفاءة من حيث استهلاك الوقود مما يساهم في خفض مستوى الانبعاثات المتأتية من وسائط النقل الخاصة .كما تتميز هذه المدن أيضا بالاستخدام الأكثر فعالية لشبكات النقل العام، والتي تعتبر مقبولة لدى شرائح اجتماعية واسعة .

2.3.الانبعاثات المتأتية من مدن الدول النامية :

إن القوائم الخاصة بمستوى الانبعاثات في مدن الدول النامية قد كانت قليلة للغاية، وعادة ما تمثل المدن في هذه الدول مراكز اقتصادية تساهم وبشكل كبير في الناتج الوطني الإجمالي، فضلا عن دورها كمراكز اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية .وبالتالي، فإنها تمثل مراكز للاستهلاك والثراء عدا عن احتمالية مساهمتها في نشوء معدلات أعلى من المتوسط الفردي للانبعاثات بالمقارنة مع ما يتم تسجيله في المناطق المحيطة بها .وفي ضوء الأهمية المتضائلة لعمليات التصنيع في الدول المتقدمة، إلا انها قد شهدت توسعا كبيرا في بعض الدول النامية، وهنالك بعض الدول التي تم تحفيزها

من خلال التغيرات الاقتصادية والتغيرات الجيوسياسية ، كما هو الحال في كل من البرازيل، والصين، والهند، وجنوب إفريقيا والتي باتت تمثل مراكز صناعية عالمية.

وبالتالي، فإنها قد باتت تتخذ دورا متزايد الأهمية على صعيد المساهمة في نشوء الانبعاثات .كما تمكنت الصين مؤخراً من التفوق على الولايات المتحدة باعتبارها أبرز دولة منتجة للانبعاثات، وذلك بالرغم من التدني الكبير في النصيب الفردي على هذا الصعيد .من جهة أخرى، فتدرك كل من البرازيل، والصين، والهند وجنوب إفريقيا بأن معدلات الانبعاثات الكبيرة التي تنتجها تحتم عليها اتخاذ دور متقدم أكثر في المفاوضات الدولية المرتبطة بالمناخ، وذلك على الرغم من عدم اعتبار تلك الدول كأعضاء ضمن الإطار القانوني الإلزامي للحد من الانبعاثات .

ويتضح هنا وجود تفاوت في مستويات توزيع المسؤولية المرتبطة بمعدل الانبعاثات بين مختلف الشرائح السكانية في المدن، وخاصة في المجتمعات غير المتكافئة، حيث توجد نسبة كبيرة من سكان المدن في الدول الأقل نمواً وغيرها من الدول ذات الدخل المنخفض والتي تسجل معدلات متدنية للغاية من الانبعاثات، وذلك نظراً لمحدودية استخدامهم لمصادر الوقود الصلب والطاقة الكهربائية، ونظرا أيضا لمحدودية استهلاكهم لكل من السلع والخدمات التي يرتبط إنتاجها ونقلها بنشوء الانبعاثات.

II. مدى تأثير التغيرات المناخية على قطاع السياحة و على مختلف القطاعات .

يختلف تأثّر قطاع السياحة بمفاعيل التغيّر المناخي المباشرة وغير المباشرة من منطقة إلى أخرى، كما يختلف حسب الممارسات السياحيّة. ويحدّد المناخ طول موسم السياحة ونوعيّته، ويلعب دوراً مهماً في اختيار وجهة السياح وإنفاقهم.

في الجنوب الجزائري و خاصة تيميمون ، ستكون الآثار المباشرة لتغير المناخ على قطاع السياحة مهمّة. وذلك يعود في الأساس الى أنّ هذه المنطقة ستكون عرضةً لزيادة في تواتر الأحداث المناخيّة القاسية، مثل حالات الجفاف وموجات الحرّ، وقطاع السياحة حساس جدّاً لتقلّب المناخ وتغيّره.

للمناخ آثار على مواردَ بيئيّة عديدة تشكّل أسُساً مهمّة لتنمية السياحة، على غرار التنوّع البيولوجي والمناظر الطبيعية ومستوى نوعيّة المياه وكميّتها وظروف الثلوج. وترتبط السياحة في بلدان عربيّة ومنها الجزائر عديدة ارتباطاً وثيقاً بهذه الأسُس الطبيعيّة، ويتأثّر البعض منها تأثّراً شديداً وبطرق مختلفة بتقلّب المناخ وتغيّره.

II.1. أهم عناصر المناخ المؤثرة على السياحة .

يعد المناخ من أهم الأسس التي ترتكز عليها السياحة وترتبط بها ارتباط وثيقا ، ذلك لأن الإقليم السياحي الذي يختاره السائح يجب ان يوفر له ظروفا بيئية ومناخية ملائمة ومختلفة عن بيئته المعاشة ويتضح تأثير الطقس والأحوال الجوية عل السياحة في البلدان التي تعاني دائما من الأحوال الجوية المتقلبة ومدى تأثيرها على السياحة بعد مرور عام من الأعوام التي تسودها أحوال جوية رديئة خاصة وأن هذه الأحوال هي التي يعاني منها سكان المناطق الصحراوية .

1. درجات الحرارة : تعد درجات الحرارية من حيث الارتفاع أو الانخفاض من أهم عوامل صلاحية المناخ وتأثيره على النشاطات السياحية المختلفة ، وهناك علاقة علاف بين الإحساس بالضيق والشعور بالإزعاج الذي يعاني منهما الناس وبين الارتفاع أو الانخفاض الكبير في درجات الحرارة يرافقه الاحساس بالمعاناة والضيق والانزعاج والشعور بالكسل وعدم الرغبة و الحركة ، ويبدأ الجسم

يحس بهذا الشعور بمجرد أن ترتفع درجة الحرارة إلى (33 م) . لذا تشكل درجات الحرارة ومدياتها اليومية والفصلية إما عامل جذب أو عامل طرد للسياحة بحسب الشعور بالراحة لدى الإنسان.

الجدول (27) : متوسط درجات الحرارة بتيميمون لمدة عشر سنوات .

السنوات/الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أبريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2009	11,9	15,2	19,5	22,1	29,1	34,5	37,9	36,5	29,1	25,4	17,7	15,2
2011	14	13,4	19,2	25,5	27,9	33,2	37,3	36,2	34,5	23,2	17,8	12,3
2013	10,4	10,8	18,1	22,7	29,8	36,4	38,1	36,1	31,7	26,7	19,6	12
2015	11,3	14,2	17,5	27,7	31,3	33,8	35,7	37,4	32,3	26,6	18,4	13,7
2017	9,8	17,6	21	25,4	33,1	35,1	37,2	36,8	32,5	23,9	17,5	11,8
2019	10,9	13,3	18,9	23,6	30	34,5	38,6	37,9	33,2	24,7	17,3	13,9

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون.

يمثل الجدول اعلاه متوسط درجة الحرارة بتيميمون لمدة اخر عشر سنوات حيث نلاحظ ان درجة الحرارة ترتفع خاصة في فصل الصيف حيث تنحصر بين 35 الى 37 درجة مئوية وهد ما يؤثر بشكل السلبي علي السياحة في تيميمون حيث ينقص توافد السياح نظرا لارتفاع درجة لحرارة و عليه فإن من خلال الجدول نجد أن السياحة الصحراوية عامل جذب في فصل الشتاء والربيع فقط

2. الرياح : الرياح المعتدلة السرعة التي لا تثير الأتربة وغير المحملة بذرات الغبار تجعل الجو العام للنشاط السياحي اكثر راحة واستمتاع وبعكس ذلك تصبح الرياح عامل ازعاج إما لسرعتها أو حمولتها من الأتربة والرمال وعدم نقائها وعدم صفاء الجو مثل تلك الرياح التي تثير الزوابع صيفا ، والعواصف في فصل الشتاء ،

الجدول (28) : متوسط سرعة الرياح بتيميمون لمدة عشر سنوات .

السنوات/الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أبريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2009	4,2	4,9	5,1	5,6	5,6	3,2	3,6	3,3	2,7	3,8	2,6	2,4
2011	4,2	4,5	5,6	5,1	4,2	4,9	3,4	3,8	3,1	4,7	5	4,9
2013	5,3	5,1	5	4,7	5,7	4,8	5,4	5,3	4,2	2,8	2,6	4
2015	3,3	3,6	3,6	4,2	4,4	4,6	4	3,5	2,8	2,7	3,8	4,7
2017	3,8	5	5,3	6,2	6,1	5,8	6,3	5,7	5,4	5,4	4,3	5,8
2019	3,7	5,2	5,5	4,7	4,9	4,2	4,7	4,6	4,1	4	4,1	3,9

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون.

يمثل الجدول اعلاه متوسط سرعة الرياح بتيميمون لمدة عشر سنوات حيث نلاحظ ان شدة رياح تتزايد خاصة في فصل الربيع اي في الموسم السياحي حيث تنحصر بين 4.9 الي6.1 م/ث

وهذا ما يؤثر علي النشاط السياحي حيث تشكل الرياح عائق كبير علي السياح بسبب حجب الرؤية.

3. سطوع الشمس : إن طول فترة سطوع الشمس اليومي وعدد الأيام والفصول المشمسة يعد من أهم عوامل الجذب السياح في فصل الشتاء بالمناطق الصحراوية وخاصة تيميمون فالشمس تبعث الدفء وصفاء الجو وللإفادة منها يستوجب التعرض لأشعتها قدر كافي من الزمن.

4. الرطوبة : الجو الرطب الحار المحمل بالغبار يعد من أسوأ ما يعاني منه المرء أثناء ترحاله من منطقة إلى أخرى ، فالأجواء معقولة الرطوبة النسبية والنقية تسهم في اجتذاب السياح للتمتع بالواحات والمناطق الجبلية ، فإن الإنسان قد يتعرض لضربات الشمس فيما إذا كانت درجات الحرارة (26 م) وكانت الرطوبة النسبية 70% ، وكما هو معروف فإن جسم الإنسان يستطيع أن يتحمل درجة حرارة (36 م) في حال كانت درجات الرطوبة النسبية أقل من 70%.

الجدول (29) : متوسط الرطوبة بتيميمون لمدة عشر سنوات .

السنوات / الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أبريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2009	48,7	36,2	26,5	24,5	11,4	11,2	9	6,1	32,2	30,5	31,2	36,4
2011	23	34	28	17,8	16,7	15,4	1,2	9,9	11,4	27,9	24,8	40,4
2013	44,9	29,7	25,7	13,6	7,7	4,8	4,5	6,5	20,1	27,7	35,7	40,7
2015	4,3	6,9	9,3	18,4	22,3	24,7	27	30,2	25,1	19,5	11,9	7,6
2017	39,5	22,2	23,3	21,4	10,5	15,2	9,1	13,3	23,8	31,8	34,4	47,3
2019	43,8	31,8	30,2	22,6	13,4	3,5	6,3	12,9	17,8	27,2	32,6	38

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون.

يمثل الجدول اعلاه متوسط الرطوبة بتيميمون لمدة اخر عشر سنوات حيث نلاحظ ان متوسط الرطوبة يتناقص خاصة في الموسم السياحي أي شهر مارس وهذا ما يعني زيادة في درجة الحرارة وبتالي يؤثر ذلك بشكل السلبي على السياحة في المنطقة .

5. نقاء الجو : يؤثر عامل نقاء الجو في اختيار يعطي المواضع السياحية الذي يتأثر بدوره في البعد أو القرب من الملوثات الصناعية التي تعد من الأخطار الناجمة عن الرياح وما تحمله من ملوثات وكذلك القرب أو البعد عن المناطق المكشوفة في مناطق الفضاء وخاصة في الصحاري القريبة من المدن التي تثير الرياح الغبار فيها وتحمله للمدن ، ولهذا قامت بعض الدول بعمل مصدات من الأشجار للتقليل من تأثير هذه الظاهرة .

6. طبيعة التساقط : المطر دائما عنوان الخير ومصدر الخضرة فالمناطق التي تتمتع بتساقط فوق (300 ملم) سنويا مؤهلة لتشكيل غطاء من الربيع في فصل الربيع وإدامة حياة الأشجار البرية والغابات ، أما التساقط الثلجي فهو مهم من حيث سمكه ونوعه لإنشاء المناطق السياحية المرتبطة بنشاطات ورياضات التزحلق على الجليد .

الجدول (30) : متوسط معدل التساقط بتيميمون لمدة عشر سنوات .

السنوات/الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أبريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
2009	3	0	4,7	0	0	0	0	0,1	8,7	0	0	0
2011	0	0	0,7	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2013	0,3	0	0,2	1,2	0	0	0	0	4	7,4	0	0
2015	0,2	0,5	1,8	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2017	2,2	0	4,2	0	0	0	0	0	10,3	1	0	3,2
2019	0	0	11,5	0	0	1,8	0	0	0	0	0	0

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون.

يمثل الجدول أعلاه متوسط معدل التسقطات بتيميمون لمدة اخر عشر سنوات حيث نلاحظ نقص كبير في معدل التساقطات في كامل اشهر السنة ومنه تزايد في درجات الحرارة ومنم تناقص توافد السياح باستثناء شهر مارس و جانفي نوعا ما .كما انه تم تسجيل حالات خاصة في شهر سبتمبر واكتوبر حيث تؤدي كمية التساقطات الكبيرة الي تشكل فيضانات التي تؤثر على البنى التحتية للمنطقة ومنه تأثر مناطق الجذب السياحي .

وعلى العموم يعد المناخ بعناصره المختلفة عاملا هاما يتأثر به الإنسان في حياته الاجتماعية والروحية فالمناخ يؤثر جسم الانسان ، كما يؤثر من حياته ونشاطاته وصحته وطاقته وقدرته على مقاومة الأمراض المختلفة ، لهذا يؤثر المناخ أكثر من أي تعامل بيئي أحر على حياة الإنسان ، وقد لوحظ أن حالة الطقس لها تأثيرها على نظرتنا والحالة الذهنية والعاطفية . إن اشعة الشمس وحرارتها المعتدلة والهواء النقي لها كلها قيمة طبية وعامل جذاب لدى من ينشدها.

II. تأثيرات التغيرات المناخية على عناصر الجذب السياحي لمنطقة تيميمون .

1. تدهور الواحات :

في السنوات الأخيرة، بدأت الواحات تتأثر بعامل الجفاف ، الناتج عن التغير المناخي الحاصل وكان من أهم أسبابه ضعف وانخفاض طبقة المياه الجوفية وضعف التساقطات ، مما أثر سلبا على منسوب المياه الجارية ، في الواحات كون المياه الجوفية العنصر الأساسي لديمومة نشاط الواحة .إضافة الى ان ارتفاع درجة الحرارة يزيد من إحتمالية إلحاق الضرر الواحات بسبب الحرائق .

مما أدى إلى نزوح سكانها و تراجع النشاط الزراعي وهجرها أغلب شبابها للعمل في مدن أخرى. و هددها بالزوال .

صورة (45) : الحرائق والجفاف في الواحات (2013).

المصدر: الانترنيت.

2. تأثر الفقارة :

تتأثر الفقارات بتغيرات المناخ بحيث أنها لم تعد تؤمن سقي كل أراضي الواحة نتيجة انخفاض المردود المائي بسبب قلة المخزون المائي للأرض و الذي نرجعه الى زحف الرمال بفعل الرياح والتي تؤدي إلى انسداد وردم الابار المكونة للفقارة إضافة الى الفيضانات الأخيرة بالمنطقة ومنه تساهم في التدهور المستمر للنظام البيئي للواحة .

صورة (46) : جفاف الفقارة (2011) .

المصدر: الانترنيت.

3. تهدم القصور:

فيرجع تدهورها إلى عدة عوامل منها ما هو طبيعي ومنها:

- تأكل جدران القصور بفعل الرياح مما أدى إلى انهيار بعض أجزائها.
- انجراف التربة وخاصة تلك التي بني عليها القصر بفعل الفيضانات التي ضربت الولاية في السنوات الأخيرة.
- زحف الرمال على بعض القصور وخاصة المنخفضة منها، وتراكمه على أسطحها مما يؤدي إلى انهيارها .

صورة (46) : تدهور وتهدم القصور والقصبات بفعل المناخ(2009 و 2010) .

المصدر: الانترنيت.

4. إنهيار المغارات :

- ترك المغارات عرض للعوامل الطبيعية كالرياح مثلا والمؤدية الى هدم هذه المغارات او غلق مداخلها نتيجة التكتلات الرملية .

5. التأثير على البنى التحتية :

وعادة ما تنعكس التأثيرات الناجمة عن تغير المناخ على قطاع النقل وتعطيله نتيجة الظروف الجوية التي تنعكس مباشرة على عمليات التنقل فضلاً عن الأضرار الناجمة والتي تؤدي إلى حدوث انقطاع دائم في الخدمات من جهة أخرى، فإن ارتفاع درجات الحرارة، وخصوصاً فترات الجفاف الطويلة وارتفاع درجات الحرارة اليومية قد تشكل تهديداً لسلامة الطرق المعبدة مما قد يجعلها تتطلب المزيد من عمليات الصيانة بفترات زمنية متقاربة، وبالإضافة ال نشوب العواصف الرملية والتي تؤدي بدورها الى غلق الطرق بالرمال وصعوبة الرؤية بالنسبة للسائقين و إلى تعريض الحياة للخطر، فإن الدمار أو الضرر الذي قد يلحق بنظم النقل والتعطيل الحاصل في الخدمات لفترات طويلة قد ينعكس بشكل كبير على جميع جوانب السياحة بالمنطقة تقريباً .

صورة (47) : غلق الرمال للطرقات وتدهورها بفعل المناخ (2014 و 2018) .

المصدر: الانترنيت.

6. المنتجات المحليّة :

يعتمد عدد من الأنشطة السياحيّة في منطقة تيميمون على منتجات محليّة مستمدة من استغلال الموارد الطبيعية وهو مورد الطين الذي يعتمد عليه سكان المنطقة في صنع الاواني الفخارية و الطينية . ويمكن للتغيّر المناخي ، عند تجاوز عتبة معينة، أن يؤدّي إلى استنفاد هذه الموارد، ممّا قد يولّد تغييرات في الممارسات المحليّة والتقليدية لإنتاج السلع المحلية .

9. التأثير على التظاهرات الدينية (الزيارات) : من بين الخصائص الثقافية للمنطقة الزيارات او الوعدات التي تستقطب الكثير من السياح فلم تسلم هي الأخرى من التغيرات المناخية نتيجة هبوب الرياح القوية المتبوعة بالزوابع الرملية او تغيرات أخرى في مواسم تنظيمها مما يؤدي الى الغائها او تأجيلها .

10. الهجرة من القصور نحو المدن : نتيجة لتدهور القصور الطينية بعامل المناخ فقد أدى ذلك الى هجرة السكان لبيوتهم الطبينية باتجاه المدن وهذا ما يأثر سلبا على السياحة نظرا للتهميش الذي يلحق بهذه القصور و الواحات التي تحاذيها .

11. الموارد المائية والمياه الجوفية :

ان المخزون المائي في الطبقات الجوفية يتناقص بشكل كبير ومقلق تزامنا مع النقص المتوقع والمتواصل في كميات هطول الامطار والجفاف وارتفاع درجات الحرارة نتيجة تغير المناخ في منطقة كانت تتميز بوفرة المياه وهذا مايعيق المشروعات التنموية في المنطقة ومن بينها المشاريع السياحية ومن المتوقع ان تشهد المناطق الصحراوية ومن بينها تيميمون من أشد المناطق تأثرا بشح المياه الجوفية .

إضافة الى أنه ليس معروفاً بالتحديد إجمالي استهلاك القطاع السياحي للمياه، ولكن من المعروف أن الاستهلاك الفردي للسّائح العادي أعلى من الاستهلاك الفردي للمقيمين الدائمين. ويُعتبَر قطاع السياحة من القطاعات الأكثر استهلاكاً للماء، سواء لأغراض الشرب والصرف الصحي أو لدعم خدمات أخرى مثل أحواض السباحة وملاعب الغولف والمساحات الخضراء. ويتفاوت هذا الاستهلاك وفقاً لنوع الأنشطة السياحيّة ومستوى الراحة المطلوب.

ويمكن لمس طريقة تأثّر هذا القطاع بتراجع الموارد المائية وندرة المياه على مستويات مختلفة. ويتوقع أن يؤدّي ضغط التنمية السياحية على الموارد المائيّة إلى نزاعات حول الاستخدام، لا سيّما عند تحويل المياه من الزراعة التي تضمن الأمن الغذائي للسكان المحليين إلى نشاطات صناعية سياحية، تذهب معظم أرباحها الى منظمي الرحلات والشركات الكبرى .

12. التنوع البيولوجي : لقد كان للتغيرات المناخية الأثر البالغ على توقيت تكاثر العديد من أنواع الحيوانات والنباتات ، من خلال التأثير على طول موسم الزراعة و موسم هجرة الحيوانات أو إنقراضها مثل : الفنك والغزال و التي تدخل ضمن السياحة البيئية للمنطقة .وتؤثر التغيرات في التنوع البيولوجي على مستوى النظم الإيكولوجية والمناظر الطبيعية ، استجابة التغير المناخ ولضغوط أخرى .

مثل : إزالة الغابات والتغيرات الناتجة عن حرائق الغابات .إن الاتجاهات الإقليمية المتعلقة بخطر تعرض الأنواع للانقراض نتيجة تغير المناخ تشمل كل أنواع الطيور خاصة المتواجدة بالعرق مثل الفنك والغزال و التي تدخل ضمن السياحة البيئية للمنطقة وتواجه أكبر مخاطر الانقراض في الصحراء الجزائرية .كما أدى تغير المناخ إلى تغير نطاق الكائنات الحية الناقلة للأمراض ويجعلها تتصل بحيوانات مضيفة محتملة لا تكون قد طورت مناعة ضده . لقد تكيفت النظم الإيكولوجية مع الأوضاع المستقرة نسبية وعندما يجري الإخلال بهذه الأحوال فإن الخيارات الوحيدة للأنواع إما أن تتكيف أو تنتقل أو تفنى .

13. صحة الانسان و السياح :

كما ان للتغيرات المناخية تأثير على صحة السياح حيث يجدون صعوبة في التأقلم مع درجة الحرارة المرتفعة بالمنطقة ، حيث يعد كبار السن والأطفال والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة (القلب، الأوعية الدموية، الربو...) هم الأكثر عرضة للضرر وذلك من خلال تجاوز درجة الحرارة 23 درجة مئوية.

III. التأثيرات المناخية على مختلف القطاعات .

1.الإنتاج الزراعي : تؤثر الزراعة في تغير المناخ وتتأثر به على حد سواء ، وليس هاك قطاع أخر أكثر حساسية للمناخ من الزراعة .ويتأثر الإنتاج الزراعي وإنتاج الأغنية في البلدان النامية سلبة بتغير المناخ ، ولا سيما في البلدان المعرضة بالفعل للتقلبات المناخية (الجفاف ، الفيضانات والأعاصير) ، والتي تعاني من المداخل المنخفضة وارتفاع نسبة انتشار الجوع والفقر .وعلى الرغم من أن تكيف القطاع الزراعي مع تغير المناخ سيكون مكلفة ، فإنه ضروري لتحقيق الأمن الغذائي ، والتخفيف من حدة الفقر وصيانة الخدمات التي يوفرها النظام الإيكولوجي .وسيكون من الضروري أيضا الحد من غازات الاحتباس الحراري المنبعثة من الزراعة والتخلص منها .تعتبر الزراعة والغابات ، بطبيعتها ، بالوعات

الكربون .وهي تسهم حاليا ، ويمكنها أن تسهم إلى مدى أبعد في المستقبل ، في التخفيف من حدة تغير المناخ عن طريق العمل كبالوعات الكربون وقدرتها على الحفاظ على مخزون الكربون[9] .

2.ارتفاع الكوارث البيئية : تتمثل هذه الكوارث في الجفاف الزلازل .درجة الحرارة المتطرفة ، المجاعات ، الفيضانات ، غزو الحشرات ، الانزلاقات الترابية ، البراكين ، العواصف ، حرائق الغابات الناتجة عن ارتفاع درجة الحرارة ، الرياح .ويعود السبب المرجح بزيادة الكوارث المبلغ عنها إلى التطورات الكبيرة في الوصول إلى المعلومة والنمو السكاني .

3.الأثر على الصحة : يؤثر التغير المناخي على صحة الأشخاص من خلال ثلاثة مسارات رئيسية وهي و بالتأثير الكثير من المباشر كالموجات الساخنة وتلوث الهواء على نطاق واسع والتي يرافقها في الأحيان ضيق في التنفس ، أمراض الحساسية ، والكوارث الجوية الطبيعية ، أو التأثيرات التي تحدث نتيجة للتغيرات المناخية المتعلقة بالنظم والعلاقات البيئية (كالمحاصيل الزراعية ، البعوض ، الإنتاج البحري) ، وبطريقة غير مباشرة والمرتبطة بالإفقار والنزوح والصراع على الموارد المياه ومشكلات الصحة العقلية المصاحبة للكوارث .ويعمل التغير المناخي بصورة سائدة من خلال زيادة حدة المشكلات الصحية الموجودة والهائلة غالبا ، خاصة بالمناطق الفقيرة من العالم .وبداية من منتصف السبعينيات لاحظ باحثي الصحة العالمية ظهور وانتعاش للعديد من الأمراض المعدية على غرار الملاريا التي تنتقل عبر النواقل كالبعوض الذي يعتمد تكاثره على الظروف المناخية مثل الحرارة والترسب والرطوبة ، ومن ثم فإن المناخ المتغير يؤثر سلبا على متطلبات صحة الأفراد : وهي الهواء والماء النقي والطعام الكافي والعوائق الطبيعية لعوامل العدوى المرضية والماوي المناسب والآمن .

4. الأثر على النمط السكاني : يؤدي ارتفاع مستوى البحر والعواصف إلى تأثير مباشر على الكثير من المستوطنات الساحلية وفي الدول الجزرية المنخفضة ، تتسبب تلك الآثار في إعادة توطين السكان والمجتمعات .كما أن المستوطنات الواقعة في الدلتات الكبرى المنخفضة معرضة أيضا للخطر بصفة خاصة ، والدليل على ذلك هو تأثر ملايين الأشخاص والمنازل بالفيضانات في السنوات الأخيرة .كما يؤدي التغير .المناخي إلى ضرورة العمل على بناء نمط سكاني يتناسب مع التغيرات المناخية المحتملة الحدوث لمواجهتها أو تشييد سكنات صديقة للبيئة تقلل من الاحتباس الحراري باعتمادها على الطاقات النظيفة [10].

5. الأثر على الأمن : لدى التغير المناخي القدرة على زيادة حدة مظاهر التوتر القائمة أو خلق توترات جديدة حيث يعتبر أداة مضاعفة للتهديدات . بل ربما يمثل عاملا محفزة الصراع العنيف ومصدرة لتهديد الأمن ، ووفقا الإحدى الدراسات ، فإن آثار تغير المناخ المتفاعلة مع المشاكل الاقتصادية

[9] خرفان سعد الدين , تغير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول –منشورات وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب , سوريا , 2009 , ص 26
[10] خرفان سعد الدين , تغير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول –منشورات وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب , سوريا , 2009 , ص28

والاجتماعية والسياسية ستولد احتمالا كبيرا لنشوب نزاع عنيف في 46 بلدا يقيم فيها 6,7 مليار نسمة ، منها دول جنوب إفريقيا وأمريكا اللاتينية .

6. زيادة الهجرة : يؤدي تغير المناخ إلى نزوح الأفراد من خلال العديد من الطرق وأكثرها وضوح ، ومأساوية ، ما يكون بسبب زيادة عدد وخطورة الكوارث المتعلقة بالطقس والتي تمر المنازل والمساكن مما يدفع الأفراد إلى البحث عن مأوى أو أماكن للعيش بمكان آخر .إن ظاهرة البداية البطيئة التي تتضمن تأثيرات التغير المناخي مثل التصحر وارتفاع منسوب البحار يؤدي تدريجيا إلى تدمير أسباب المعيشة وتجبر المجتمعات على التخلي عن أوطانها التقليدية لتذهب إلى بيئات أكثر ملائمة . ويمكن أن تؤدي البيئات المتدهورة نتيجة التغير المناخي إلى مزيد .من الصراعات حول الموارد والتي قد تؤدي بدورها إلى نزوح الأفراد وإلى ما أصبح يعرف باللجوء البيئي .

7. أثار التغيرات المناخية على القطاع المالي : تعمل القطاع المالي ملايين الدولارات جراء الكوارث الطبيعية الناتجة عن التغيرات المناخية خلال 15 سنة الأخيرة ، وفي المستقبل وحسب أحدث الأبحاث ستشكل هذه الخسائر كل سنة حوالي 150 مليار دولار في عشر سنوات المقبلة .يؤكد برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالشراكة مع العديد من البنوك وشركات التأمين والاستثمار على أن تكرار حدوث الكوارث الطبيعية بنفس الدرجة والمدة في السنوات القليلة المقبلة سيؤدي إلى خسائر في الأسواق المالية في العالم ، باعتبار أن حدة الحوادث المناخية العنيفة مرتبطة بتكاليف اجتماعية معتبرة ستزيد من تخوف المؤمنين ومعيدي التأمين في المؤسسات المالية بحيث سيزيد الطلب على التأمين ضد المخاطر المناخية ما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الفائدة ومن ثم تقليل فرص جمع رأس المال وبالتالي انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي .

تشير البنوك العقارية أن القروض الطويلة الأجل الموجهة للخواص لشراء سكنات هي الأخرى ستقل بسبب التغيرات المناخية ، لأن الأشخاص المالكين لسكناتهم والمستثمرين في العقارات سيجدون أنفسهم دون تغطية باعتبار أن المؤمنين يكونون قد أوقفوا عقود تأمينهم .وبالمقابل هناك فرص هامة يمكن للهيئات المالية اغتنامها من خلال المساهمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في النمو الاقتصادي والتقليل من انبعاثات الغازات الدفيئة .إلا أنه هناك دراسات حول الهيئات المالية تشير إلى أن عدد معتبر من الفاعلين الماليين يتساهلون في التعاطي مع ظاهرة الاحتباس الحراري حيث يختارون سياسة التحفظ واللامبالاة فالقطاع المالي وكذا الهيئات التابعة له ومع الوزن المعتبر الذي تمثله يمكن أن تدفع بالأسواق المالية إلى تبني سياسات تساهم في خلق محيط أكثر نقاوة وأقل تأثر بالتغيرات المناخية لصالح الجميع .

8. اثار التغيرات المناخية على قطاع الفلاحة : يظل هذا القطاع أكثر هشاشة بالنظر إلى تغير نسبة التساقطات المطرية حسب الزمان والمكان ، والجفاف ، ودرجات الحرارة القصوى التي تسجل كل سنة ، والرياح العاتية التي تضرب بشكل متكرر ، والفيضانات التي تتسبب في إغراق الأراضي الصالحة للزراعة ، الأمر الذي يؤدي إلى التعرية وغسل التربة ، وضياع الأراضي الصالحة للزراعة .كما تعزى هذه الهشاشة إلى نسبة التبخر المرتفعة ، وملوحة التربة ، وعوامل أخرى عديدة .أنت التغيرات المناخية إلى انخفاض الإنتاج الفلاحي والأمن الغذائي وهذا الوضع ناتج عن انخفاض مستوى نوعية وكمية المياه ، فدرجات الحرارة المرتفعة ستستفيد منها بعض المناطق في حين مناطق أخرى متواجدة في المنخفضات ستتأثر سلبا . ان نظام الفلاحين العالمي يجب أن يواجه التحديات المناخية من أجل الحفاظ على نوعية الأراضي وتحسين القدرة الشرائية للمواطنين وكذا تحقيق الاكتفاء الذاتي .وحسب تقرير الفريق الحكومي المعني بالمناخ فإن .75 % بحث ارتفاع درجات الحرارة بنحو 2,5 % ينتج عنه ارتفاع في أسعار المواد الغذائية بسبب انخفاض الأراضي الفلاحة وارتفاع الطلب العالمي . إثر التغير المناخي على الإنتاج الفلاحي معقدة لأن خسائر مروحية المناطق الصحراوية هي معوضه بارتفاع مروحية المناطق الشمالية لكن اختلال الإنتاج في هذه الأخيرة سيؤدي إلى مجاعات في بعض مناطق العالم كما هو الحالي في الصومال مثلا . منذ 1960 انخفضت الأراضي المخصصة للزراعة بسبب الجفاف بحوالي الضعف من 8,5 % إلى 18,6 % ما أثر سلبا على إجمالي الإنتاج العالمي ، ففي روسيا أدت حالات الجفاف والموجات الحارة التي ضربت البلاد إلى خسائر قدرت ب 25 % من إنتاج الحبوب في موسم الحصاد سنة 2010 ، ما حرم الحكومة الروسية من تصدير القمح وخسارة 15 بليون دولار من إجمالي المداخل الاقتصادية.

10. آثار التغيرات المناخية على قطاع الطاقة : تصدر الإنبعاثات الكربونية الناتجة عن نشاطات استهلاك الطاقات الأحفورية بما يفوق 75 % من مجموع الإنبعاثات البشرية الإجمالية ، ونظرا للدور الحيوي الذي تلعبه الطاقة بصفة عامة ومصادر الطاقة الأحفورية بشكل خاص لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والرفع من المستوى المعيشي ، فخيار التخلي أو التقليل من الاستهلاك العالمي للوقود الأحفوري ليس متاح حالية باعتبار أن جل الآلات في المصانع تعتمد على الوقود الأحفوري ، كما أن أكبر الشركات على المستوى العالمي هي شركات تعمل في مجال الوقود الأحفوري ، وتحقق مكاسب خيالية من هذه التجارة وخاصة خلال العقد الأخير بسبب ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات قياسية ، ولهذه الشركات لوبيات نافذة في كل حكومات العالم ، ولن تسمح بأي حال من الأحوال بان تتضرر مصالحها باللجوء إلى الطاقات النظيفة و التي تعتبر تكاليف إنتاجها عالية عدا الطاقة النووية ، فيستحيل لها اقتصادية أن تنافس الوقود الأحفوري على المدى القصير أو حتى على المدى المتوسط ، فإلى غاية الآن تمثل الطاقة النظيفة ما نسبته % 7 من ميزانية الطاقة العالمية والتي تعود في معظمها إلى الدعم الحكومي ، ومع يمكن أن يكون لها مستقبلا واعدة في المدى البعيد نظرا للتقدم

التكنولوجي الذي ستعرفه شيئا فشيئا والذي يعود بالأساس إلى استثمارات حكومية ، وأيضا من القطاع الخاص ، وقد أشارت بيانات الوكالة الدولية للطاقة على أنه إذا أرادت دول العالم الوفاء بالتزاماتها في تخفيض الإنبعاثات الكربونية إلى النصف مع سنة 2030 عليها أن تستثمر ما قيمته 10500 مليار $ على طول الفترة 2007-2030 . فإذا لم يتم اتخاذ إجراءات وتدابير صارمة لمواجهة مشكلة التغيرات المناخية في القريب العاجل ، فإن الاقتصاد العالمي سوف يتحمل خسائر قد تتجاوز % 20 من الناتج الإجمالي (PIB) لمعالجة أثارها المدمرة في جميع مجالات الحياة ، وذلك دون الحديث عن التوترات العالمية السياسية وحتى الحروب التي قد تحدث هنا وهناك نتيجة الصراع على مصادر 1 المياه التي سوف تنحسر بشكل كبير [11].

11. التغيرات المناخية التي أثرت على البيئة : ازدادت نسبة الكوارث التي ضربت العالم ويرجع العلماء هذه الزيادة التغيرات البيئية والمناخية التي تشهدها الأرض ، ومن بين الظواهر المناخية التي تسبب مخاطر وكوارث ما يلي :

1.11 .العواصف :

-العواصف الرملية والترابية : هي جزيئات من التراب والغبار مثارة أو عالقة في الجو يصاحبها رياح شديدة ، وغالبا ما تحدث على أجزاء من إفريقيا أستراليا الصين الولايات المتحدة الأمريكية و الشرق الأوسط وهي تؤثر على الصحة والحياة وتؤدي إلى تدني مدى الرؤية إلى بضعة أمتار مما يؤثر على حركة المرور والتنقل .

-العواصف الرعدية والبرق : العواصف الرعدية العنيفة المصحوبة بالبرق تسبب تفريغ شحنات كهربائية بصورة مفاجئة ، والعواصف الرعدية غالبا ما تسبب أمطار غزيرة مصحوبة بالبرد ورياح شديدة وأحيانا تسبب تساقط الثلوج .وعلى المستوى العالمي فإن البرق خلال فترة الجفاف يكون عاملا مسببة مهمة باشتعال الحرائق في مناطق الأعشاب والغابات

- عواصف البرد : إن العواصف المصحوبة بحبات البرد الكبيرة التي يصل قطرها إلى 10 سم والتي تسقط بسرعة 150 كم / س فإنها تسبب خسائر في قطاعات الزراعة على المستوى العالمي تقدر بحوالي 200 مليون دولار أمريكي تقريبا في السنة وأيضا تكون سببا في الوفاة والتدمير .

- عواصف الجليد : فإنها خلال دقائق تسبب قطع خطوط الكهرباء والاتصالات وأغصان الأشجار ويغطي الجليد الطرق والسكك الحديدية ومدارج المطارات مما يسبب مخاطر على هذه الطرق ويؤدي إلى إغلاق هذه الطرق والمطارات

[11] خرفان سعد الدين , تغير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول –منشورات وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب , سوريا , 2009 , ص 35

- عواصف الأمواج : إن انخفاض قيم الضغط الجوي في مركز المنخفض الجوي الاستوائي يؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر حوالي 2,5 متر وعلى امتداد 80 كلم وزيادة سرعة الرياح بالقرب من الشواطئ تسبب نمو الأمواج وبالتالي تا عواصف الأمواج

2.11. الأمطار والثلوج الغزيرة والرياح الشديدة : إن الأمطار والثلوج الغزيرة تؤثر على نشاط الإنسان من حيث : (التقل ، شبكة الاتصالات ، تراكم الثلوج وغيرها ...) قد تؤدي إلى انهيار بعض المباني الضعيفة وإلى إغلاق الطرق .أما الرياح فإنها تشكل خطرا على الطيران وعلى السفن في البحار والمحيطات وإذا كانت الرياح شديدة ودرجة الحرارة دون الصفر فإنها تسبب إغلاق المطارات وتشكل خطرا على الطرق و سكك الحديد

3.11. الموجات الحارة والباردة : غالبا ما تحدث الموجات الحارة في مناطق خطوط العرض المتوسطة وخاصة في المناطق الحارة والرطبة وتستمر عدة أيام في الشهر ، والكتل الهوائية ثقيلة الوطأة (المزعجة) والتي يضيق بها صدر الإنسان بسبب ارتفاع درجة حرارتها ورطوبتها تسبب حالات من الوفاة.فيفي عام 2003 تعرض غرب أوروبا لموجة حارة خلال أشهر الصيف (فرنسا ، إيطاليا ، البرتغال ، إسبانيا وبريطانيا) وتسبب في وفاة العديد من الأشخاص والموجات الباردة تسبب الأمراض التي لها علاقة بالجهاز التنفسي وأحيانا تسبب الوفاة .

4.11. الجفاف : يعتبر الجفاف من أشد الكوارث الطبيعية خطورة حيث أن ارتفاع درجات الحرارة سيزيد من فشل المحاصيل في النمو بالإضافة إلى قتل الحيوانات وتدهور صحة الإنسان حيث يعتبر السبب الأول للجفاف هو قلة سقوط الأمطار ، والجفاف يختلف عن المخاطر الأخرى بأنه يتكون ببطء وأحيانا يستغرق مدة حتى تبدأ آثاره بالظهور ولقد تأثرت العديد من دول العالم بالجفاف منها أجزاء من إفريقيا والهند وجزء من الصين وجزء من الشرق الأوسط و أستراليا وأجزاء من شمال أمريكا وأوروبا ، مما أدى إلى تراجع نسبة الهطول الموسمية بشكل كبير ووقوع الكثير من المجاعات في القارة الإفريقية وانتشار الأوبئة والأمراض التي يموت جراءها نسبة عالية من السكان .

5.11. الفيضانات : تحدث الفيضانات في أي مكان نتيجة لقارة الأمطار ، وقد تحدث بعد فترة جفاف ، فعند سقوط المطر الغزير على ارض جافة وصلبة لا يتمكن الماء من اختراق الأرض .ومن مسببات الفيضانات : عواصف رعدية أو إعصار استوائي او منخفض جوي عميق أو ذوبان الثلوج وحالات من علم الاستقرار الجوي والفيضانات تؤثر على حياة الإنسان من مختلف النواحي وقد تكون سببا في الوفاة . ومن نتائجها ومخاطرها انتشار الأمراض والإغراق وهدم وتكسير المباني والبنية التحتية ، وانزلاق للتربية وانهيارات وتسرب المجاري بالإضافة إلى تأثيراتها السلبية على

الزراعة والثروة الحيوانية حيث تأثر بالفيضانات 1,5 مليار شخص في العقد الأخير من القرن العشرين .

6.11.الانفجارات الطينية والترابية : تحدث مثل هذه الانفجارات أو عندما يهطل مطر غزير أو ثلوج فجائية أو عندما ينوب الجليد من المناطق المرتفعة إلى المناطق المنخفضة وقد تصل سرعتها إلى أكثر من (50 كلم / س)وقد تسبب تمار المباني والإنسان والحيوانات ، ففي فنزويلا عام 1999 وبعد مطر أستمر أسبوعان حدث انزلاقات طينية وترابية دمرت من صغرة وتأثر بها حوالي (15000) إنسان .

7.11. حرائق الغابات : شكل حرائق الغابات خطرا حقيقيا على حياة الإنسان والحيوان والنبات قد تحدث الحرائق في فترات الجفاف بسبب البرق أو بواسطة الإنسان الأمر الذي يؤدي إلى تدمير الغابات والأعشاب والمحاصيل وتلوث الهواء

IV.التوصيات :

1. حتى اليوم، قليلة هي الدراسات الاستطلاعيّة حول العلاقة بين السياحة والآثار المحتملة لتغيّر المناخ. ولا تزال مبادرات الأبحاث محدودةً، ومن الضروري تحضير هذا القطاع الاقتصادي لمواجهة التحديات الناجمة عن تغيّر المناخ. وتبرز الحاجة إلى معالجة نقاط أساسية عديدة، تشمل معرفة عميقة لمتطلبات السياحة وحاجاتها للتكيّف مع المناخ والبيئة وأحوال الطقس، ومدى حساسيّة مختلف المنتجات والخدمات السياحية وتأثّرها بتغيّر المناخ. وهناك حاجة ملحة الى وضع سيناريوهات للمخاطر والتهديدات المحتملة في ما يتعلّق بتغيّر المناخ في مناطقَ مختلفة من المنطقة

ونذكر منها[12] :

- وضـع الآليات و الأدوات الضـرورية الملائمة للحفاظ على المناطق السـياحية و البنايات التاريخية العتيقة من تأثيرات المناخ .
- إدماج المنظومة الواحية في حقل التنمية .
- الاهتمام بالبنى التحتية وتحديثها خصوصا الطرق ، المطارات.

[12]بن عبد العزيز سفيان و أ. زريمي نعيمة * واقع القطاع السياحي في الجنوب الغربي الجزائري وتحديات تطويره دراسة حالة بشار * ورقة مقدمة للمشاركة في الملتقى الدولي بجامعة قالمة حول * المقاولتية ودورها في في تطوير القطاع السياحي في الجزائر يوم 8-9 نوفمبر 2015.

- تشريع قوانين صارمة بحق من يقطع الاشجار المعمرة لاسيما اشجار النخيل مع التأكيد على منع استخدام المساحات المزروعة بالنخيل للاستعمالات السكنية في ضواحي المدن باعتبارها مناطق خضراء تساعد على تلطيف اجواء المدن واستقطاب السياح .

- دورات دائمة تعمل تنقية الطرق من الرمال .

- استخدام الوسائل الحديثة بدل التقليدية للحفاظ على مياه الفقارة .
- تنظيف الواحات وعدم استعمال الأدوات سريعة الاحتراق فيها وخاصة في فصل الصيف وإنجاز مسالك طرق وسط الواحة لتيسير الولوج إليها .
- تنظيم إستخدام الأراضي .

إضافة إلى :

2. ضرورة التعامل مع التغيرات الُمناخية بجدية أكثر، وعدم الاكتفاء بوصف الظاهرة، او التغاضي عنها فهي بمثابة قنبلة موقوتة، لابد من الاحتراز منها وعدم الاكتفاء بالقول اننا بمنأى من تأثيراتها السلبية.
3.تحديث وتطوير المحطات الُمناخية الموجود في منطقة الدراسة وإنشاء محطات مناخية جديدة لتزويد الباحثين ومراكز البحوث المتخصصة في البلد بالبيانات الُمناخية اللازمة، وصيانة المحطات الُمناخية المتوقفة.
4. القيام بدراسة مماثلة لمناطق أخرى في البلاد لغرض متابعة آثار تغير الُمناخ عمى الموازنة المائية الُمناخية.
5. البدء بتنفيذ خطوات فعمية في مجالات التربية والتعميم والبحث العلمي والاعلام لغرض معالجة ظاهرة التغير الُمناخي بجدية أكبر وبيان تأثيراتها السلبية في مختلف الاصعدة حاضرا ومستقبلاً.
6. التخطيط الأمثل لاستثمار الموارد المائية، اذ يعد التخطيط القاعدة الاساسية لانطلاقة اي عمل ما نحو الافضل لذا فمن الضروري وضع خطة من قبل مديرية الموارد المائية في المحافظة توضح فيها كمية المياه الممكن استثمارها في المجال الزراعي والصناعي والحيواني والسكاني او في مجال الخزن
المائي بما يتناسب مع الواردات المائية الداخلة للمحافظة وبما يتناسب مع الوضع المناخي في السنة المائية[13] .
7. انشاء سدود خزن حديثة وتوسيع المشاريع الخزنية القديمة لكي تكون قادرة عمى استيعاب الزيادة

[13] **جاسم محمد أحمد محمد الحمداني**, **أثر التغير المناخي في الموازنة المائية المناخية في محافظة صلاح الدين** ، رسالة ماجستير في الجغرافية التطبيقية , كلية الاداب وقسم الجغرافيا التطبيقية , جامعة تكريت العراق 2020 ص 189

المائية في المحافظة لخزن مياه الانهار والسيول المائية بدلا من ان تذهب في اغراق الكثير من المساحات الزراعية وتحطيم طواقم الابار العاملة .

8. تنسيق العمل والاتفاق على صيغة عمل موحده في حفظ البيانات والمعلومات لكل الاشهر والسنوات بين دوائر المنطقة .

9. تأسيس محميات طبيعية موزعة وبشكل متكامل تضم اعداد من الحيوانات والطيور والاسماك والحشرات والزواحف المعرضة للانقراض البرية منها والاليفة ، والنباتات المعرضة للانقراض حسب بيئاتها الطبيعية مع توفير كافة الظروف البيئية لتتمكن من مواجهة التغيرات المناخية القاسية ، كما يجب انشاء متحف في كل محافظة للنباتات والاشجار المعمرة تضم كل الانواع كمختلف انواع النخيل والحمضيات ومختلف انواع الاشجار المثمرة.

10 . توصي الدراسة بتوجيه نداء الى الحكومة الجزائرية على اعلى مستوى والبرلمان الجزائري بالاهتمام الفعلي بهذه المشكلة وعدم تجاهلها والانشغال بما هو اقل منها خطرا ، اذ ان لتغيرات المناخية تعد من اخطر المشاكل التي ستواجه الجزائر في المستقبل القريب التي ربما تؤدي الى نشوب حروب وصراعات اقليمية مع دول الجوار ، والاخطر من ذلك ستكون سببا في نشوب حروب داخلية على مستوى الوحدات الادارية الجزائرية .

خلاصة الفصل :

أن قطاع السياحة في تيميمون يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناظر الطبيعية والميزات البيئيّة والخصائص الثقافية للمنطقة، وهو بطبيعته شديد الحساسية للتقلّب والتغيّر المناخي، بشكل مباشر أو غير مباشر. قد تتأثر الوجهات والمواقع المفضَّلة بتعديلات محتملة في الظروف العاديّة، مثل: صيف وشتاء أدفأ، جفاف، ظواهر مناخية شديدة، ندرة المياه، تدهور النظم الإيكولوجية. وتؤدي الاضطرابات المحتملة في التدفقات السياحيّة وتغيير الوجهات إلى خسائر اقتصادية كبيرة، خصوصاً بالنسبة إلى البلدان ذات الاقتصادات القائمة على السياحة .

وتجدر الإشارة إلى أنّ المسار الدقيق للتغيّرات والتأثيرات يرتبط بعدم موثوقية سلوك السائحين. لذلك ينبغي بذل جهود جادّة من أجل تحديد وسائل مستدامة أخرى للسياحة قد تكون أقل حساسيّة لتغيّر المناخ وآثاره، مثل السياحة الثقافية. وسوف تكون قدرات تكيّف الوجهات السياحية والجهات الفاعلة متفاوتة جدّاً من منطقة الى أخرى، ولا بدّ من تخطيط متكامل وشامل من أجل تعزيز فرص نجاح أيّ مسار مستقبلي للتنمية السياحية .

الخاتمة

العامة :

خاتمة عامة :

أصبحت السياحة مقياس لحضارة الدولة ومصدر رخائها وازدهارها وقوة اقتصادها وكذا رمز ثقافتها وتاريخها، لهذا فإن تقييم وتطوير خدمات سياحية الجزائرية عموما و إقليم قورارة على وجه الخصوص تعكس مدى أهمية الاهتمام بقطاع سياحي في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية والتاريخية للدولة لما تحتله من مكانة متميزا في الاقتصاد الجزائري ولكونها تؤثر على العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية كجلب العملة العصبة، الاستثمار الوطني والأجنبي، الرفع مستوى التشغيل وكذا الرواج الاقتصادي وغيرها.

لهذا الغرض حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبرز أهمية السياحة الصحراوية، باعتبارها مستقبل الجزائر بعد المحروقات، من خلال ابراز المقومات السياحية التي تحظى بها أحدى ولايات الجنوب الجزائري، وهي ولاية تيميمون . ونحن نرى أن السياحة الصحراوية في الجزائر لا تزال رغم كل الجهود سياحة تقليدية بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى ، فلم نسمع إلى غاية وقتنا هذا اعتماد سياحة الكترونية، تجاه الوافدين الأجانب الذين يبحثون في كثير من الأحيان عن سياحة المغامرة والاكتشاف، مقارنة مع الثروات التي تزخر بها الصحراء الجزائرية، أو حتى التحسيس بضرورة المحافظة
على هذه المواقع أو الكنوز بالأحرى، كما أنه لا يمكن اليوم في غياب مرافق الإيواء الاعتماد على التسويق السياحي لوحده للتكفل بخلق الطلب حيث يبقى تشجيع الإقامة لدى الخواص حاليا هو السبيل الوحيد لتلميع صورة الجنوب الجزائري ، فخصوصية هذا النوع من المنتجات تكمن في كونه لا يحتاج إلى بنية سياحية تحتية كبيرة، لسبب بسيط هو أن السياح يأتون لاكتشاف الجمال والصفاء و رؤية الطبيعة الخلابة للمنطقة.

لكن تباين أقاليمها المناخية وتأثرها بتغيرات عوامل المناخ جعلها تواجه تحديات جمة تهدد مقومات التنمية التي تسعى إلى إرسائها للخروج من دائرة الاقتصاد الريعي وبالرغم من تصنيف الجزائر من بين الدول الأقل مساهمة في ظاهرة التغيرات المناخية بسبب الحجم النسبي للغازات الدفيئة التي تنتج عن مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها وفي المقابل تعتبر من بين أكثر الدول قابلية للتأثر بالتغيرات المناخية نظرا لهشاشة اقتصادها وضعف قدراتها التكيفية مع تبعات الظاهرة .

بحيث ان تأثيرات هذه الظاهرة حقيقة ملموسة تشمل جميع القطاعات ومن بينها قطاع السياحة ، بحيث تؤدي هذه الظاهرة إلى الكوارث بكل معنى الكلمة إذا لم تؤخذ بجدية و يتم الاستفادة من الإنذار المبكر لها بالتخطط الإيجابي والتأقلم و المتابعة. وقد كانت ظاهرة التغيرات المناخية لوقت ليس ببعيد متداولة فقط في المجال العلمي البيولوجي و الإيكولوجي لكن البعد العالمي الذي فرضته وامتداد آثارها لتشمل جميع المجالات الحيوية وفي كل دول العالم المتقدمة والمتخلفة منها، جعل من هذه الظاهرة وبامتياز محور انشغال العالم .

توجد الجزائر في مرحلة جد حساسة من تنميتها فإعادة هيكلة الإصلاح الاقتصادي الذي تسعى إليه يجب أن يأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي وإلى غاية اليوم هناك سوء تقدير لهذا البعد في جل السياسات الاقتصادية نظرا لعدة قيود اجتماعية - اقتصادية ومالية، ووفقا لعدة دراسات علمية محلية ودولية تعتبر الجزائر من بين أكثر دول البحر الأبيض المتوسط تأثرا بظاهرة التغيرات المناخية وبخاصة مواردها المائية، والطاقوية ما يؤدي بالضرورة إلى التأثير على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة .وستكون التكلفة الاقتصادية لهذه الآثار جد معتبرة ما لم يتم إدراج هذا العامل في مختلف سياسات التخفيف والتكيف لمواجهة تحديات التغير المناخي والتي يجب على الدولة العمل على تحقيقها .

قائمة

المصادر

والمراجع :

الكتب :

- د . سعيد إدريس العوامي , أسس علم المناخ , الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب , دار الكتب الوطنية , بنغازي – ليبيا , الطبعة الأولى 2017 .

- خليف مصطفى غرايبية , السياحة الصحراوية – تنمية الصحراء في الوطن العربي - , المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات , 01 يناير 2012 .

المجلات :

- الهيئة الاتحادية للبيئة , أضواء على ظاهرة تغير المناخ والجهود الدولية للحد من تأثيراتها , ملف إعلامي صادر عن الهيئة الاتحادية للبيئة بمناسبة يوم الوطني الحادي عشر 4 فبراير 2008 .

- لحسين عبد القادر , إستراتيجية التنمية المستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ماجاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية للأفاق 2025 الأليات والبرامج , كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسير بجامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج , مجلة أداء المؤسسات الجزائرية – العدد 2013/02.

الملتقيات والمؤتمرات :

- شهيرة حسن هبي ,خطة العمل العربية للتعامل مع قضايا تغير المناخ , المؤتمر العربي للحد من مخاطر الكوارث 19-21 مارس 2013 العقبة – جامعة الدول العربية , الأردن .

- أ . بن عبد العزيز سفيان – أ . زيرمي نعيمة , مداخلة تحت عنوان : واقع القطاع السياحي في الجنوب الغربي الجزائري وتحديات تطويره دراسة حالة ولاية بشار , ورقة مقدمة للمشاركة في الملتقى الدولي بجامعة قالمة حول " المقاولتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر " يومي 08 و09 نوفمبر 2015 .

الأطروحات والرسائل الجامعية :

- كحول بسمة , دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست , أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شعادة الدكتوراه الطور الثالث , كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير , جامعة فرحات عباس سطيف 1 , موسم 2018/2017 .

- دلدلي عبد الرحمان , السياحة التراثية قورارة بالجنوب الجزائري بين برنامج التفعيل وبرنامج الإستدامة دراسة حالة تيميمون , مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر , معهد تسيير التقنيات الحضرية , جامعة محمد بوضياف المسيلة , موسم 2015/2014 .

- محفوظي محمد , تنمية الطلب السياحي بولاية أدرار – دراسة حالة بمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية أدرار - , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر , كلية العلوم الإقتصادية التجارية وعلوم التسيير , جامعة أحمد دراية أدرار , موسم 2018/2017 .

- اسلافي نجاة – عصنون شيماء , تطبيق المعلوماتية في متابعة تطور المرافق العامة لمدينة تيميمون في ظل المرحلة الإنتقالية (ولاية) , مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر , كلية علوم الأرض والكون , تخصص جيوماتيك , جامعة محمد بن أحمد وهران 2 , موسم 2020/2019.

- سكين نور الهدى رقية – يحياوي رحمة , التطورات الحاصلة لمحمية المداد ثنية الحد ولاية تيسمسيلت في ظل التغيرات , مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر , كلية علوم الأرض والكون , تخصص هيدرولوجيا , جامعة محمد بن أحمد وهران 2 , موسم 2020/2019.

- بوسبعين تسعديت , أثار التغيرات المناخية على التنمية المستدامة في الجزائر دراسة إستشرافية , أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه , كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير , تخصص تسيير منظمات , جامعة أمحمد بوقرة بومرداس , موسم 2015/2014 .

- هند مخشوش , معالجة التلفزيون الجزائري لقضايا التغيرات المناخية الراهنة في الجزائر - حصة بيئتنا نموذجا - مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال , كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية , جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة , موسم 2015/ 2016.

- عبد السلام سعيد , تجسيد الطابع العمراني ودوره في تحقيق السياحة بالمناطق الصحراوية – دراسة حالة مدينة تيميمون – مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي , معهد تسيير التقنيات الحضرية , ميدان الهندسة المعمارية عمران ومهن المدينة , جامعة محمد بوضياف المسيلة , موسم 2019 / 2020.

- مقداد نعمان حمزة , تأثيرالخصائص المناخية في الإصابة بالأمراض الموسمية في محافضة النجف الاشرف, من متطلبات درجة الماجستير في الجغرافية , كلية الأداب قسم الجغرافية جامعة الكوفة , موسم 2019/2018

- طارق الأسد , تأثير ابعاد المناخ التنظيمي في جودة الخدمات الصحية دراسة ميدانية عل بعض المستشفيات الخاصة بمحافظة دمشق , بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التسويق , كلية الاقتصاد, جامعة دمشق , عام 2015.

- جاسم محمد أحمد محمد الحمداني , أثر التغير المناخي في الموازنة المائية المناخية في محافظة صلاح الدين , جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير أداب في الجغرافية التطبيقية,كلية الاداب, جامعة تكريت ,عام 2020 .

- باسم عبد الجليل جراد الفضلي , التغيرات المناخية المؤثرة في نشاط العمليات الجيومورفولوجية لمدينة أور الأثرية , من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في فلسفة الجغرافية الطبيعية , كلية الاداب قسم الجغرافية , جامعة ذي قار , 2016 .

فهرس المحتويات

المدخل العام	ص
مقدمة عامة	-2-
الإشكالية	-3-
دوافع إختيار المواضيع	-3-
الهدف من الدراسة	-4-
منهجية البحث	-4-
خطة البحث	-5-
صعوبات البحث	-5-
الفصل الأول : ماهية السياحة والسياحية الصحراوية في الجزائر	
تمهيد	-7-
ماهية السياحة	-7-
نشأة ومفهوم السياحة	-7-
أولا: نشأة وظهور السياحة	-8 -
ثانيا: مفهوم السياحة والسائح	-9 -
أنواع السياحة	-2 -
آثار السياحة	-14 -
أولا : الآثار الايجابية للسياحة	-16-
ثانيا : الآثار السلبية للسياحة	-19-
ماهية السياحة الصحراوية	-21 -
مفهوم السياحة الصحراوية	-21 -
أولا: مفهوم الصحراء والإقليم الصحراوي	-21 -
ثانيا: تعريف السياحة الصحراوية	-24-
خصائص السياحة الصحراوية وأشكالها	-26 -
أولا:خصائص السياحة الصحراوية ومقوماتها	-26-
ثانيا: أشكال السياحة الصحراوية	-27-
آثار السياحة الصحراوية	-30-

أولا : الآثار الايجابية للسياحة الصحراوية	-30-
ثانيا : الآثار السلبية للسياحة الصحراوية	-31-
السياحة الصحراوية في الجزائر	-31-
مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر	-31-
أولا :المقومات السياحية الطبيعية والثقافية بالصحراء الجزائرية	-32-
ثانيا: المقومات السياحية المادية	-35-
الاهتمام بالسياحة الصحراوية في الجزائر	-38-
أولا : الاهتمام بالسياحة الصحراوية قبل الاستقلال	-38-
ثانيا : الاهتمام بالسياحة الصحراوية بعد الاستقلال	-41-
الجهود المبذولة لترقية واستدامة السياحة الصحراوية بالجزائر	-50-
استدامة السياحة الصحراوية من خلال التظاهرات الثقافية والرياضية	-50-
استدامة السياحة الصحراوية من خلال التظاهرات الثقافية والرياضية استدامة السياحة الصحراوية بالجزائر في إطار المشاريع الدولية (مشروع طريق القصور)	-51-
خلاصة الفصل	-52-
الفصل الثاني : واقع السياحة بمدينة تيميمون	
تمهيد	-55-
المقومات البشرية لمدينة تيميمون	-55-
الدراسة الميدانية والطبيعية لمدينة تيميمون	-55-
الدراسة العمرانية لمدينة تيميمون	-63-
المقومات و المؤهلات السياحية لإقليم قورارة	-73-
المقومات السياحية الطبيعية والثقافية لتيميمون	-73-
المقومات الطبيعية	-73-
المواقع والمعالم الأثرية	-76-
المقومات الدينية	-79-
الصناعة التقليدية	-82-
الأكلات الشعبية	-86-
تراث وفنون شعبية	-87-

السياحة البيئية	-92-
التجهيزات و التدفقات السياحية بمنطقة تيميمون	-93-
هياكل الاستقبال السياحي بمدينة تيميمون	-93-
نتائج ومقترحات للنهوض بقطاع السياحة	-104-
التحديات التي تواجه السياحة في تيميمون	-104-
النتائج	-105-
التوصيات	-107-
خلاصة الفصل	-109-
الفصل الثالث : التغيرات المناخية وأثارها ومدى تأث السياحة الصحراوية بها	
تمهيد	-111-
التغيرات المناخية، أسبابها وتطوراتها المستقبلية	-111-
ماهية التغيرات المناخية	-111-
أسباب التغيرات المناخية	-114-
مساهمة دول العالم في تزايد ظاهرة التغيرات المناخية	-119-
مدى تأثير التغيرات المناخية على قطاع السياحة و على مختلف القطاعات	-124-
أهم عناصر المناخ المِؤثرة على السياحة	-124-
تأثيرات التغيرات المناخية على عناصر الجذب السياحي لمنطقة تيميمون	-128-
التأثيرات المناخية على مختلف القطاعات	-133-
التوصيات	-139-
خلاصة الفصل	-141-

خاتمة عامة	-143-

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	تموقع مختلف الصحاري عبر العالم.	-23-
02	موقع ولاية تيميمون بالنسبة للجزائر	-56-
03	الموقع الإداري لمدينة تيميمون	-57-
04	خريطة تيميمون وقصورها السياحية	-78-
05	**الخريطة السياحية لولاية تيميمون .**	-91-
06	**شبكة الطرق بإقليم تيميمون**	-103-

فهرس الرسيمات

رقم الرسيمة	عنوان الرسيمة	الصفحة
01	قصر ذو واد	-68-
02	قصر ذو عرق	-68-
03	قصر ذو سبخة	-68-
04	انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون العالمية .	-119-
02	نسبة إنبعاث CO_2 حسب القطاعات .	-121-

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور طاقات إيواء المنتج الصحراوي ونسبتها من طاقة الإيواء الإجمالية في الفترة 2005 و 2016 .	-36-
02	عدد السياح في الموسم السياحي الصحراوي 2013-2016	-37-
03	عدد السياح في الموسم السياحي الصحراوي 2013-2016	-40-
04	حصيلة برنامج المخطط الثلاثي 1967-1969	-41-
05	عدد الأسرة المنجزة خلال الرباعي الأول حسب المنتجع السياحي	-42-
06	توزيع طاقات الإيواء السياحي المنجزة خلال الفترة 74-78 حسب المنتج السياحي	-42-
07	المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول حسب طبيعة المنتج السياحي	-43-
08	سعة الإيواء السياحي حسب المنتج السياحي وطبيعة الملكية نهاية 1989 .	-44-
09	الإمتيازات الممنوحة للقطاع السياحي في قانون الإستثمار 1993.	-45-
10	المشاريع قيد الإنجاز في مختلف الأقطاب السياحية .	-48-
11	الأنشطة السياحية التي يمكن تطويرها بالمناطق الصحراوية حسب SDAT	-49-
12	متوسط درجة الحرارة لمدينة تيميمون ما بين سنة 2014-2018 :	-60-
13	متوسط سرعة الرياح لمدينة تيميمون ما بين سنة 2014-2018	-61-
14	معدلات الأمطار الشهرية في فترتين (1999-2004) و (2014-2018) .	-62-
15	تطور عدد السكان في مدينة تيميمون من سنة 1996-2008	-64-
16	التوقعات المستقبلية للتطور السكاني لمدينة تيميمون.	-65-

17	التركيبة الاقتصادية لسكان مدينة تيميمون	-71-
18	توزيع المشتغلين حسب القطاعات	-72-
19	الحظيرة الفندقية لمدينة تيميمون	-93-
20	المخيمات المتواجدة بمنطقة الدراسة	-95-
21	الوكالات السياحية بتيميمون	-96-
22	الجمعيات السياحية بقورارة	-98-
23	تطور حركة السياحية لمدينة تيميمون في الفترة 2000-2014	-99-
24	المشاريع السياحية بالمنطقة الدراسة	-100-
25	مناطق التوسع السياحي بإقليم تيميمون .	-102-
26	أهم الغازات الدفيئة وأهم خصائصها .	-118-
27	إنبعاثات غاز ثنائي أكسيد الكربون حسب القطاعات .	-120-
28	انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون حسب الدول (متوسط نصيب الفرد بالطن المتري)	-122-
29	متوسط درجات الحرارة بتيميمون لمدة عشر سنوات	-125-
30	متوسط سرعة الرياح بتيميمون لمدة عشر سنوات	-126-
31	متوسط الرطوبة بتيميمون لمدة عشر سنوات	-127-
32	متوسط معدل التساقط بتيميمون لمدة عشر سنوات	-128-

فهرس البيانات

رقم البيان	عنوان البيان	الصفحة
01	عدد السياح الدوليين في العالم مابين 1980 إلى 2030 .	-15-
02	معدلات درجة الحرارة المتوسطة	-60-
03	*المعدل الشهري لسرعة الرياح مابين 2014-2018 .*	-61-
04	*المعدل الشهري للأمطار (1999-2004) و (2014-2018)*	-62-
05	تطور السكان في الفترة 1966 و 2008 .	-65-

فهرس الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
01	هضبة تادمايت	-58-
02	سبخة تيميمون	-59-
03	العرق الكبير	-59-
04	نموذج من القصر القديم	-69-
05	نموذج المدينة الإستعمارية	-70-
06	نموذج المدينة بعد الإستعمار	-71-
07	صور المقومات الطبيعية	74الى76
08	صور المعالم الاثرية	77الى79
09	صور مقومات دينية	80الى82
10	صور الصناعات التقليدية	83الى86
11	مغارات إغزر	-78-
12	صور الاطباق الشعبية	-87-
13	صور للفنون الشعبية	88الى91
14	صور للثروات الحيوانية	-92-
15	فندق قورارة من أعلى .	-63-
16	الرحلات الإستكشافية بصحراء تيميمون	-97-
17	مطار تيميمون	-104-
18	المعدل الشهري لسرعة الرياح مابين 2014-2018 .	-61-
19	الحرائق والجفاف في الواحات	-129-
20	جفاف الفقارة	-130-
21	تدهور وتهدم القصور والقصبات بفعل المناخ	-130-
22	غلق الرمال للطرقات وتدهورها بفعل المناخ	-130-

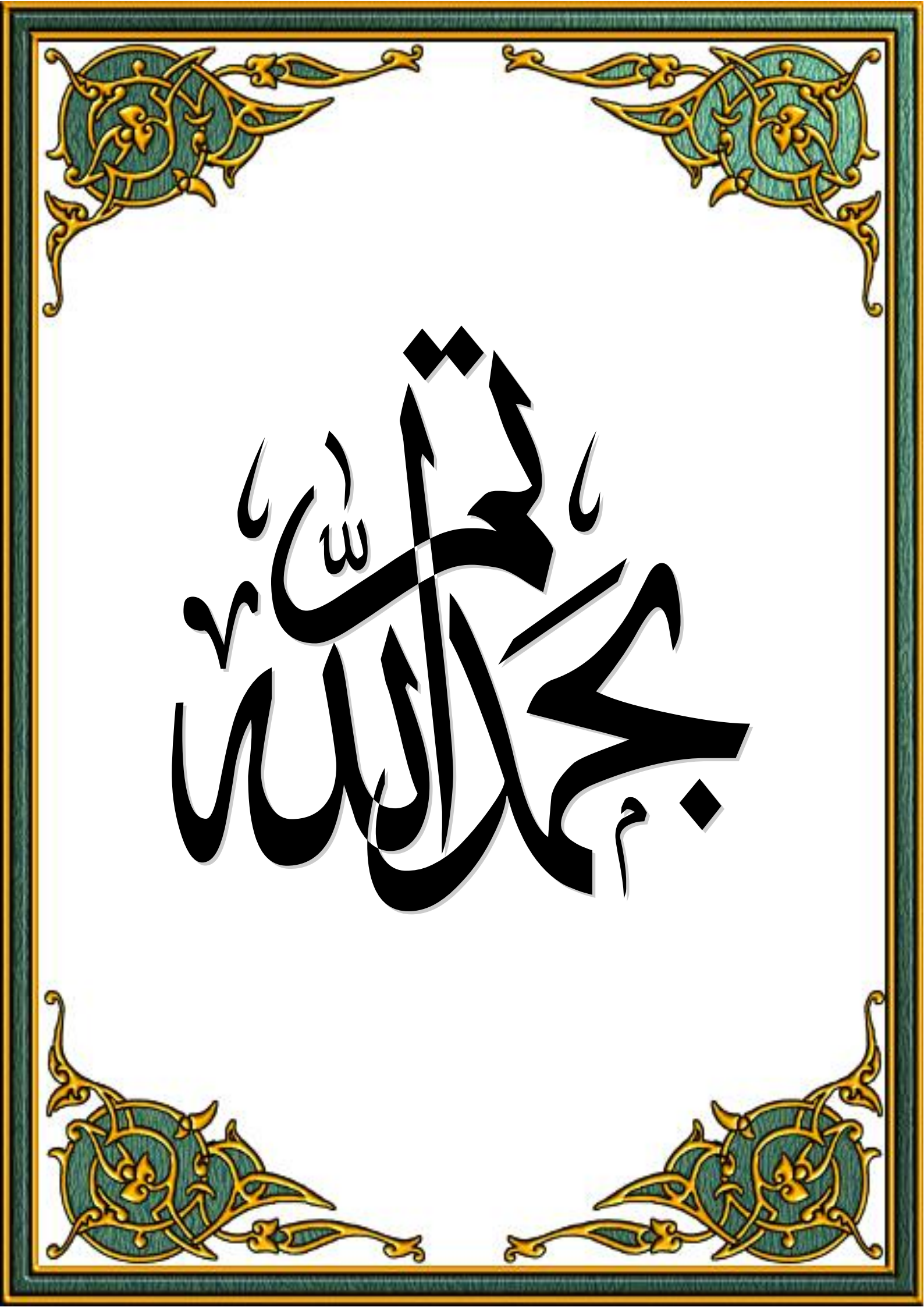
تم بحمد الله